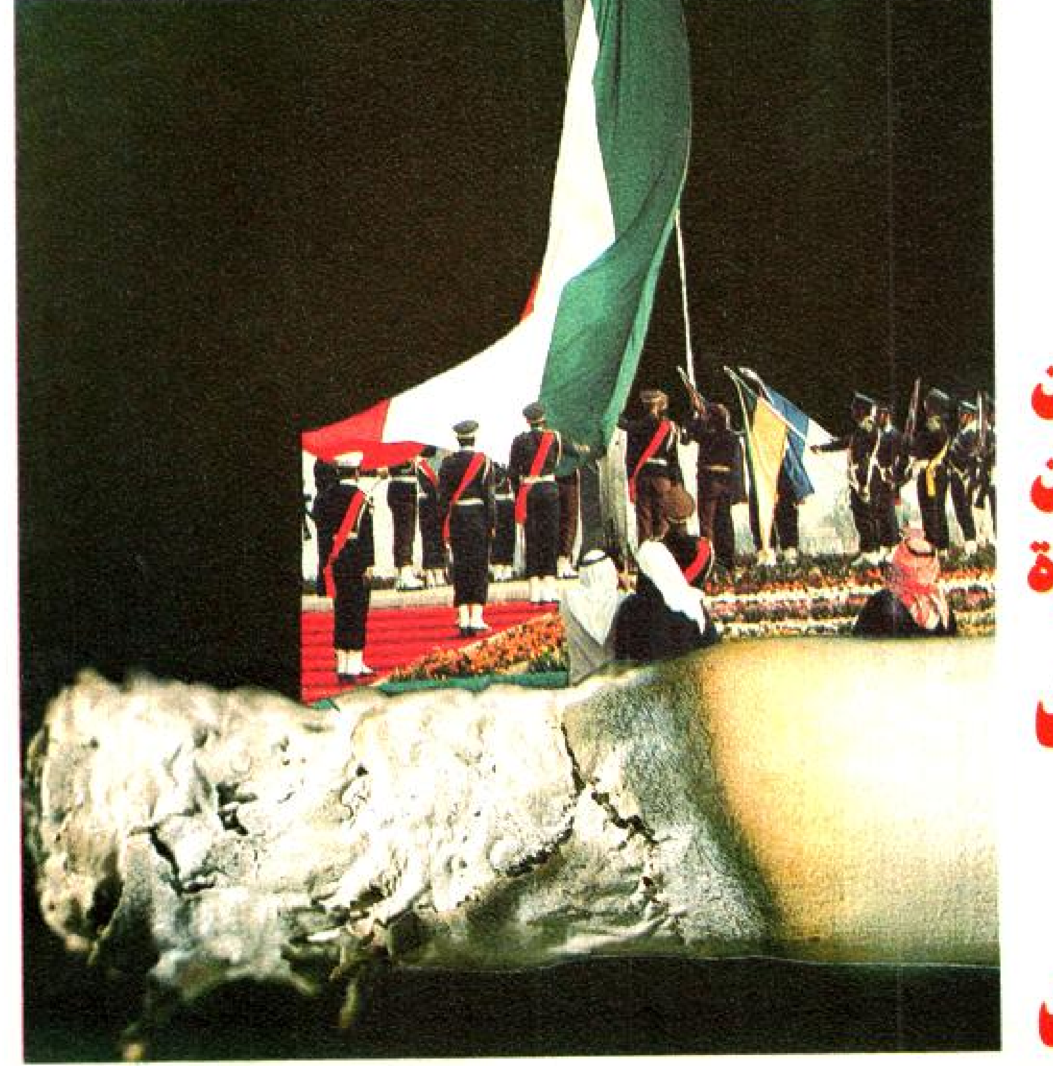
المجتمع

لاثاء ١٩ ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٨٨ م
العدد ٨٩٣
السنة التاسعة عشرة

الحرية المزعومة في يوغسلافيا

السيادة المجروحة في اتفاقية ميرغني ـ قرنق

المسلمون في أمريكا..... التحدي والحلول



ختصون ـللون ـاهرة مخدرات في كويت

مطابع الخط AL-KHAT P.PRESS 4817048

بسم الله الرحمن الرحيم

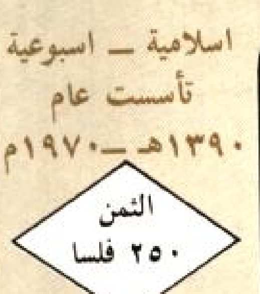
المجتمع

الثلاثاء ١٩ ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٨٨ م

العدد ٨٩٣
السنة التاسعة عشرة

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: اسماعيل الشطي



اسلامية ــ اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م

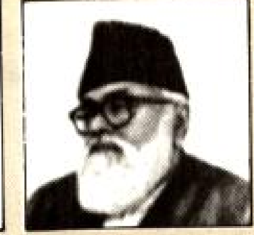
الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع — الصفحة









باختصار: اليهود هم اليهود

عندما نقول ان اليهود سماسرة ماديون يعبدون الذهب والدرهم والدينار وهذه عندهم قبل كل اعتبار فاننا لا ننطلق من عداوة هم الذين بنوها بيننا وبينهم ولا نتجنى على هؤلاء الاشرار فكل تاريخهم ينبيء بذلك و يترجم عن تلك الصفات الذميمة التي تغطي على المعاني والقيم الانسانية السامية التي لا تجد الى قلوبهم سبيلا

آخر رسالة كتبها الخبث اليهودي واكدت ان اليهود هم اليهود في كل زمان ومكان تلك الرسالة الابتزازية التي بعث بها المؤتمر اليهودي العالمي ــ الفرع الاوروبي من مقره بنيويورك ــ بتاريخ ١٧ نوفمبر ١٩٨٨ الى النمسا مهددا اياها بعرقلة جهودها الرامية للدخول في عضوية السوق الاوروبية المشتركة في حالة عدم تسوية النمسا لما وصفته الرسالة بالتزاماتها المالية والاخلاقية!! ازاء اليهود النمساويين الناجين من مذابح هتلر من ١٩٣٨ ــ ١٩٤٥ وهذا يعني ان الحكومة النمساوية مطالبة بالتعويض المادي عن كل يهودي نمساوي مات في ظروف الحرب العالمية ومما جاء في تلك الرسالة قول المؤتمر اليهودي «نحن لا نريد فقط سماع عبارات العطف والمساعدة لليهود بل يجب ان تقترن هذه العبارات بالافعال... اذ ان النمسا تجاهلت ومنذ سنوات مطالب دفع التعويضات...»

فمتى سنكف عن التوهم بان اليهود سيردون على شعارات سلامنا التي نطلقها صباح مساء بتسليمنا جزءا من اراضينا السليبة وهم الذين عندهم الكلام شيء وما يملكون بالحق او الباطل شيء آخر مختلف تماما؟

ومن ترانا نخادع اذن؟؟

السعر:

▪ الكويت ٢٥٠ فلسا ▪ السعودية ٤ ريالات ▪ قطر ٤ ريالات ▪ الامارات ٤ دراهم ▪ البحرين ٣٠٠ فلس ▪ اليمن ٥ ريالات ▪ الاردن ٣٠٠ فلس ▪ السودان ٧٥ قرشا ▪ المغرب ٤ دراهم ▪ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة:

الكويت ـ دار القبس ـ هاتف ٤٨٤٤٥٧٨ ـ ٤٨١٦٤٦٠
السعودية ـ الشركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن ـ وكالة التوزيع الاردنية ـ هاتف: ٦٣٠١٩١ ـ ٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٢
البحرين ـ مكتبة الآداب ـ هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

● قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت ● قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية ● قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية ● الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان: شارع المغرب ــ الروضة ــ الكويت ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي 13049 ــ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ ــ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩



الافتتاحية

هل صار الأرمن أداة لضرب المسلمين السوفيت؟

عندما تحرك الارمن فيما بين ارمينيا ـ واذربيجان وجمهوريات اخرى اسلامية في الاتحاد السوفياتي لخص الاعلام الغربي حركة الارمن تلك بأنها:

١ ـ محاولة للانعتاق من عنق الزجاجة، حيث ان الارمن (نصارى) يتطلعون الى الحياة الغربية التي تعيشها اوروبا وامريكا.

٢ ـ رغبة في ان يكون للارمن الحق في اقامة كيان ذاتي.... وعلى الاقل ان يمنح سكان ارمينيا في المرحلة الراهنة حكما ذاتيا في اطار الاتحاد السوفياتي.

بمثل هذه الصورة طرح الاعلام الغربي قضية الجمهوريات السوفياتية على ان الامر قضية ارمنية قومية..

ولكن الحقائق تكشفت فيما بعد... ووضح ان الارمن ـ وهم اقلية ضئيلة في الجمهوريات السوفياتية لا يسعون للتخلص من الفلك الروسي... بقدر ما ارادوا ان يعبروا عن حقدهم على مواطني الاغلبية المسلمة في تلك الجمهوريات.

على ان المؤسسات الشيوعية التي تعي تماما بانها عجزت طيلة (٧٠) عاما مضت على اخماد جذوة الاسلام في نفوس سكان الجمهوريات الاسلامية.. باشرت منذ فترة بوضع الدراسات الخاصة عن المسلمين داخل الاتحاد السوفياتي وخارجه، ولما كانت معالم الصحوة الاسلامية تأخذ شكلا اكثر بروزا في انحاء العالم مما هي عليه داخل الجمهوريات الاسلامية، فان بعض الاكاديميين السوفيات عكفوا على دراسة هذه الصحوة ومظاهرها واسبابها وآثارها ونتائجها على الفرد وعلى المجتمع، وكانت دراسة الباحث السوفياتي «فلاديمير بوردانسكي» مذهلة لقادة المؤسسات الشيوعية التي لم تكن تعرف قبل سنوات ان الاسلام كما نصت دراسة فلاديمير بحسب ما نشر في صحيفة «زارا بيسوم» ان الاوساط الحكومية في العدد من البلدان

الافريقية والاسيوية تنظر بقلق الى الصحوة الاسلامية وحركاتها، والى الشحنة الاجتماعية والسياسية الكامنة فيها.

واذا كان الروس قد عرفوا مصداقية فعل الصحوة الاسلامية في نفوس الاجيال المسلمة عبر تجربتهم المريرة في افغانستان، فان دراسات الباحثين السوفيات والغربيين حول الحركات الاسلامية جعلت الروس يستشعرون انهم قد يكونوا على ابواب افغانستان جديدة في احدى الجمهوريات الاسلامية في اي وقت من الاوقات، ولا سيما وان المؤسسات الشيوعية اعلنت مؤخرا عن ذهولها ازاء عدة ظواهر لم تكن في الحسبان منها:

١ ــ ظاهرة تزايد اعداد المسلمين فقد بلغ نسبة الشباب المسلم في الاتحاد السوفياتي ٤٠٪ من مجمل تعداد من هم في سن الشباب.

٢ ــ عدم ذوبان مبادىء الاسلام بين شباب الجمهوريات الاسلامية الخمس ذات الاغلبية المسلمة فضلا عن تمسك الشيوخ والعجائز بتلك المبادىء...

وبهذا يتبين للمؤسسات الشيوعية وقادتها ان سبعين سنة في الحياة الجبرية تحت وطأة الشيوعية لم تفعل شيئا في تغيير عقائد المسلمين.

وعلى اساس مما يدور الآن وراء كواليس المؤسسات الشيوعية فقد برز اهتمام مفاجىء خلال السنة الاخيرة في الصحافة السوفياتية بالاسلام، وقد ابرزت صحيفة لاستامبا الايطالية اهتمام تلك الصحافة ودهشتها من تنامي قدرة الدين الاسلامي على تركيز مبادئه بين سكان الجمهوريات الاسلامية، ولقد كتبت صحيفة سوفيتيسكيا كردفيرنا الشيوعية تقول:

«من غير المعقول بعد سبعين سنة من فصل الكنيسة عن الدولة عودة اهتمام السوفيات بامور الدين» وضربت الصحيفة مثالا على ذلك بقولها:

«لقد استطاع الاسلام ان يتوافق مع ظروف المجتمع ويتكيف معها ويبذل اتباعه اليوم جهودا ملحوظة للحفاظ على الدين الاسلامي، واضافت الصحيفة عن الاسلام محذرة: «يتكيف هذا الدين مع اوضاع اليوم، ويحاول الحفاظ على تأثيره على المؤمنين، كما يجذب اشخاصا جددا اليه، وبخاصة الشباب..

هكذا وبعد التجربة المريرة في افغانستان... يتصاعد الحذر لدى قيادات المؤسسات الشيوعية.... ولعل بعض المراقبين يتساءلون:

اذا فشلت الشيوعية في التأثير على عقائد المسلمين طيلة هذه الفترة... فهل يمكن ايجاد تفسير للاحداث التي بدأ بها الارمن في الصيف الماضي... واستهدفوا خلالها المسلمين...

نقول... هل يمكن ايجاد تفسير لتلك الاحداث وقد تجددت في الفترة الاخيرة بانها احدى الحلول الشيوعية لضرب الكتل البشرية الرافضة للشيوعية بعضها ببعض...؟

ثم... الا يصح ان يكون الارمن الشيوعيون ــ وهم جزء من النظام الكلي في الاتحاد السوفياتي ــ على صلة بالغرب النصراني الذي يخطط في كل عواصمه لضرب الاسلام ومن ثم ... فانهم ــ اي الارمن ــ يسعون من خلال المؤسسات الحزبية لمنح مناطقهم امتيازات ما... وبالتالي لن تكون تلك الامتيازات الا على حساب المسلمين في الجمهوريات الاسلامية الخمس.. وهنا يمكن ان تختار المؤسسة الشيوعية الكبرى فتح باب التطاحن بين الارمن انطلاقا من الاستجابة لبعض مطالبهم.. والمسلمين العزل الذين لا يملكون شيئا غير عقيدتهم الصلبة.

على اننا اذ ندعو الى ان يترك كل شعب ليعيش حياته مستقلا عن اية قوة او كتلة... فاننا لا نقف ضد حرية الارمن... وانما يجب الا يكون المسلمون الضعفاء هم المستهدفون في تصفيات الحسابات بين قوى الشرق والغرب.

• الامير: لو صدق المسؤولون العرب....!



في زيارته الى القواعد الجوية العسكرية الكويتية يوم الاثنين الماضي، حرص سمو الامير بعد تفقده لمرافق هذه القواعد والتقاءه بابنائه، الضباط والعسكريين ان يوجه اليهم والى وسائل الاعلام كلمة منه اتسمت بالصراحة والتجرد تطرق فيها لمأساة فلسطين واسباب ضياعها وتحدث عن خطر اليهود واطماعهم كما اشار الى تعاطف الكويت مع محاولات المنظمة للحصول على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

وقال سمو الامير في كلمته «لو كان المسؤولون العرب قد عملوا بجد ومثابرة وصدقوا في وعودهم لتحررت فلسطين منذ زمن....» واعرب سموه عن امله ان يعي العالم ان خطر اسرائيل لا يشمل فلسطين فحسب وانما يهدد العالم العربي والاسلامي، كما اشار الى وقوف الكويت الى جانب دولة فلسطين المستقلة بكل امكانياتها.

وهذا التصريح من سمو الامير يؤكد حقيقة مأساة فلسطين وتورط بعض الحكومات العربية في استمرار احتلال الارض الفلسطينية وبروز الكيان اليهودي كقوة في المنطقة وذلك بواسطة تهاون وتخاذل تلك الحكومات على العمل الصادق في سبيل هذه القضية،

كما يشير تصريح سموه الى الخطر المستمر لاسرائيل وتهديدها للعالم العربي والاسلامي وهو الخطر الواقعي الذي تصبح معه كل محاولات المهادنة والصلح مع اسرائيل سرابا كاذبا يعكس حالة اليأس والتخاذل لدى بعض الزعامات في المنطقة.

وبذلك يقرر سمو الامير ان الكويت ترفض الكيان اليهودي من اساسه، وهي — مع تأييدها للخطوة الفلسطينية باقامة حكومة في المنفى — فانها تأبى التفريط بأي جزء من ارض فلسطين تحت اي شعار او اتفاق او قرار من قرارات الامم المتحدة او محاولة لتصفية القضية في مؤتمر دولي للسلام.

وقد تطرق سمو الامير في خطابه كذلك الى محنة الحرب العراقية — الايرانية التي استمرت ثماني سنوات وقال: «اننا لا نريد الحرب واننا عملنا كل ما نستطيع لوقفها مع ايماننا الذي يفرض علينا كعرب بان نقف مع الحق ضد اي اعتداء على اية دولة عربية...»

وقال سموه ان الكويت استطاعت بتكاتف ابنائها ان تجتاز هذه المحنة التي عشناها ثماني سنوات، ووجه حديثه الى ابنائه الضباط والطيارين قائلا «ان علينا ان نأخذ دروسا بعد هذه الحرب وتعيد النظر في امكانياتنا كقوات مسلحة بحيث تقوم هذه القوات بالدور الواقعي لهذا البلد صغير الحجم وقليل العدد.»

• جاسم

• الثروة الحيوانية... والدعم الحكومي



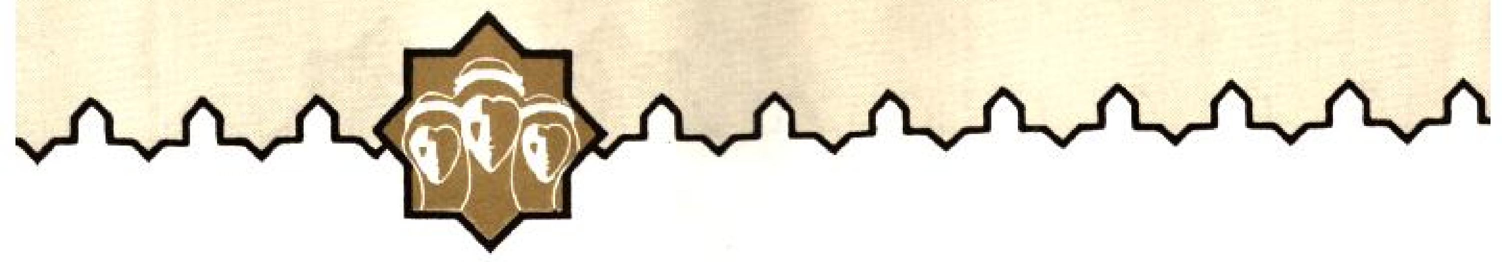
ان الحديث عن الثروة الحيوانية بالبلاد ومدى الدعم الحكومي لهذه الثروة يفرض علينا ان نتناول جوانب اساسية لها صلة مباشرة بالقطاع الحيواني وهي اولا: غذاء الحيوانات او مشكلة العلف التي تعتبر من ابرز ما تحتاجه الماشية او الاغنام او غيرها من الحيوانات ودور الحكومة في ايجاد هذا العلف باسعار مناسبة وفي متناول جميع المهتمين بتربية الحيوانات.

ثانيا: قضية المراعي او المناطق التي تهيأ لتربية هذه الاعداد الكبيرة من الحيوانات كالاغنام والماشية والابل حيث اصبح هذا الموضوع من المشاكل الرئيسية التي تعاني منها الماشية اذ ان الحكومة اقدمت في الفترة الماضية على تحديد بعض «الجواخير» اماكن تربية الحيوانات وبعد معاناة لاصحاب هذه الجواخير تأتي الحكومة قبل عدة ايام وبعد ان انفق المواطنون اموالا طائلة على تجهيزها وتهيئتها للتربية وتطالبهم بازالتها بحجة ان هذه المنطقة هي منطقة اكتشافات بترولية!!

ومن المعروف ان دولة الكويت التي تعاني من قلة اماكن الرعي وقلة الاماكن التي تصلح لرعي الاغنام والماشية الا ان اعداد الماشية تبلغ حوالي ٣٠٠ الف خروف و١٠ الاف جمل و١٠٠ الف من الماعز ترعى في الصحراء وانتاجية المراعي الطبيعية تبلغ ١٥٠ الف طن سنويا تكفي حوالي ٥٠٪ من الاستهلاك المحلي لذا تظهر الفجوة بين الانتاج والاستهلاك التي تملأ بواسطة الاستيراد وذلك بالرغم من انه توجد مصادر علفية اخرى مثل مخلفات المحاصيل الزراعية ومخلفات التصنيع مثل نواتج شركة مطاحن الدقيق الكويتية ونواتج الشركات الزراعية.

ومن المهم القول انه بدون التنسيق والاتفاق مع الدول المجاورة كالسعودية والعراق على الحد من حركة القطعان فيما بينها وتخصيص مناطق معينة على الحدود لعبور الحيوانات من والى الكويت فان كثيرا من الجهود ستصب في قالب مثقوب كما انه من الضروري التركيز على انشاء شركات زراعية مع الزامها بزراعة ما لا يقل عن ٧٥٪ من المساحات المخصصة لها بمحاصيل علفية او حبوب حتى يتم تخفيف العبء عن المراعي الطبيعية وتكوين احتياطي علف مناسب.

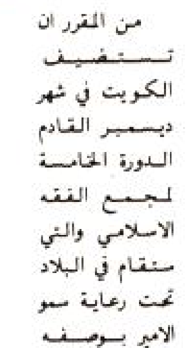
والمشكلة التي يعانيها الكويتيون اصحاب «الجواخير» او زرائب الماشية هي عدم وضوح سياسة الدولة في دعمهم فهي تتباين بين فترة واخرى ايا كان نوع هذا الدعم سواء كان ماديا او من ناحية تيسير متطلباتهم ... فان عدم وجود تخطيط مسبق لاي خطوة من طرف الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية باعتبارها الطرف الرسمي المسؤول عن التنظيم والاشراف على القطاع الحيواني بالبلاد يؤثر بشكل مباشر على استقرار اوضاع القائمين على تربية المواشي والابقار والماشية وباعتقادنا انه من الضروري وجود تنسيق جاد بين اصحاب زرائب الماشية وبين ادارة الهيئة لانه سيحل كثيرا من الاشكالات التي تنشأ بين فترة واخرى ومن الاهمية بمكان مراجعة سياسة الدعم المتبعة حاليا بحيث تشمل جميع النشاطات في هذا القطاع وتدعيم الاجهزة الفنية بالخبرات الجيدة وتشجيع اقامة الشركات المساهمة العامة في مجال الانتاج الحيواني. كل تلك النقاط تحتاج الى اذن صاغية من



القائمين على شؤون الثروة الحيوانية بالبلاد وبحاجة الى الاخذ بها والبدء في تطبيقها حتى نستطيع ان نصل الى اليوم الذي نعتمد فيه على ثروتنا الوطنية بدلا من اللحوم المستوردة.

• ابو محمد

• الدور المطلوب من المجمع الفقهي





من المقرر ان تستضيف الكويت في شهر ديسمبر القادم الدورة الخامسة لمجمع الفقه الاسلامي والتي ستقام في البلاد تحت رعاية سمو الامير بوصفه رئيس مؤتمر القمة الاسلامي الخامس.

وقد جاء في بيان اصدره المجمع الذي يتخذ من مدينة جدة مقرا له ان الترتيبات تتم الآن بين المسؤولين في المجمع ووزارة الاوقاف الكويتية للاعداد لاعمال هذه الدورة، وقد جاء في البيان ان المجمع سيناقش مجموعة من المواضيع الفقهية وهي:

(تحديد النسل — الوفاء بالوعد — المرابحة — تغير قيمة العملة — الحقوق المعنوية — التأجير المنتهي بالتمليك — التمويل العقاري لبناء المساكن وشرائها — تحديد ارباح التجار — العرف وتطبيق الشريعة)..

ولا شك ان الدورة التي ستناقش هذه المواضيع تتمتع بالاهمية على صعيد تطور الفقه الاسلامي ومجاراته للمعاملات والمستجدات في العصر الحديث حيث تعقدت الحياة وظهرت للوجود اشياء وتطبيقات يومية لم تكن معروفة عند علماء الامس.

ومع هذه الاهمية لاعمال المجمع الفقهي الا ان دوره لن يكتمل حتى ينجح في تغطية بعض المواضيع المعاصرة والتي غفلت عنها معظم المؤسسات الفقهية الرسمية.

نريد من المجمع ان يناقش ويحدد بعض القضايا غير المطروقة مثل حقوق الانسان في الاسلام، الحريات السياسية والثقافية والفكرية في حدود العقيدة الاسلامية، ومسألة المشاركة في اتخاذ القرار السياسي بين الحاكم والمحكوم.

نريد ان نسمع حكم الاسلام في بعض حكومات العالم الاسلامي التي تحارب الاسلام وتهدم المساجد وتطارد المؤمنين وتخلع الحجاب عن رؤوس المسلمات بالقوة.

نريد من المجمع ان يناقش بعض المنكرات العامة التي وقع بها المسلمون حتى اصبحت هي الاصل وسواها الاستثناء، مثل سيادة التعامل الربوي في المعاملات الحكومية في معظم اقطار الاسلام، وانتشار الاختلاط والسفور في المؤسسات التعليمية والتربوية في ديار المسلمين.

نريد ايضا من المجمع الفقهي ان يناقش — وبجدية — مأساة الاعلام في العالم الاسلامي وتبعيته شبه الكاملة للاعلام الاجنبي، وما تعرضه تلفزيونات الاقطار المسلمة من سموم فكرية واخلاقية تهدم كل ما يريد الاسلام ان يبنيه من قيم واخلاق وعادات حميدة.

لماذا يتردد علماء المسلمين والفقهاء في البحث في وسائل الاعلام ونماذجه التطبيقية في العصر الحديث من سينما ومسرح وما شابه؟ وهي جميعا اسلحة يستخدمها معسكر الكفر في الترويج لافكاره ومبادئه واهملها المسلمون الملتزمون من باب الورع لا غير دون ان يشبع الفقهاء هذه المسألة بالبحث الدقيق.

ان ضيوف الدورة القادمة للمجمع الاسلامي — مع شكرهم على ما يقومون به من جهود — مدعوون للنظر في مثل هذه القضايا آنفة الذكر حتى لا تنتهي هذه الجهود الى خدمة التطبيق العملي للاسلام في حيز تعامل الافراد دون المجتمعات والدول.

كما انه لن يكتب النجاح النهائي لجهود المجمع حتى يفلح القائمون عليه في طرق ابواب السلطات الرسمية في العالم الاسلامي للحصول على اعتماد هذه السلطات لقراراتهم واعترافها بفتاوى المجمع الفقهية في التطبيق العملي.

• حمد

• مشاريع ناجحة للهيئة الخيرية في اوغندا



غادر رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية السيد يوسف جاسم الحجي البلاد مساء امس متوجها الى اوغندا للمشاركة في اجتماع لمجلس امناء الجامعة الاسلامية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وسيناقش مجلس امناء الجامعة الاسلامية العديد من القضايا التي تساهم في تطوير الجامعة الاسلامية وزيادة كفاءتها العلمية وتوفير كافة متطلباتها المادية لتواصل مسيرتها العلمية في تخريج طلبتها بصورة مثلى.

هذا وسيقوم الحجي بزيارة المشاريع الخيرية التي تقيمها الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية او تشرف على تأسيسها في اوغندا.

والجدير بالذكر ان للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية مكتبا في كمبالا يتمتع بكافة الامتيازات الدبلوماسية ويقوم بالاشراف على حاجات المسلمين ومتابعة مشاريع الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية هناك اضافة الى دراسة المشاريع الاستثمارية هناك وصور الانفاق الانتاجي لما فيه خير الاسلام والمسلمين.

ومن المتوقع ان يلتقي السيد يوسف جاسم الحجي في عدد من المسؤولين الاوغنديين بهدف تطوير خدمات الهيئة ودراسة احتياجات المكتب في العاصمة كمبالا.

ولا شك ان المتتبع لاعمال الهيئة وما تقوم به من نشاط في كافة العالم الاسلامي في سبيل مساعدة ومؤازرة المسلمين والدفاع عنهم مما يتعرضون له في تحويلهم عن دينهم ليشهد لها بهذا الجهد المتواصل والعمل الدؤوب في سبل بناء المصانع والمستشفيات والمدارس وعمل المزارع حتى تكون عونا للمسلمين وتمكينهم حتى يستطيعوا الوقوف في وجه الموجات التبشيرية التي تقف وراءها جهات معادية للاسلام من اجل اضعاف المسلمين والنيل منهم.

ولذلك كان واجبا على كل المسلمين ان يساندوا هذه الهيئة وان يشدوا أزرها حتى تستطيع ان تؤدي دورها المطلوب منها في حماية المسلمين ومساندتهم.

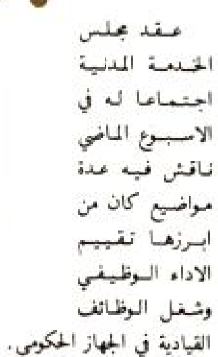
والكويت التي يشهد لها عملها الطيب وكذلك الشعوب الاسلامية جميعا انها السباقة الى نجدتهم وقت المحن والكوارث والسباقة كذلك الى فعل الخير والعمل

على مؤازرة اعمال الخير في كل مكان وليس غريبا على شعب تربى على تعاليم الاسلام ومبادئه السمحاء وعلى سنة نبي الرحمة الذي قال الله عنه: (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) صدق الله العظيم. ان تكون على ارضه هذه الهيئة وغيرها من الجمعيات الخيرية واللجان التابعة لها.

• ادارة الاعلام بالهيئة

• معضلة القيادات المزمنة





عقد مجلس الخدمة المدنية اجتماعا له في الاسبوع الماضي ناقش فيه عدة مواضيع كان من ابرزها تقييم الاداء الوظيفي وشغل الوظائف القيادية في الجهاز الحكومي.

وذكر ان المجلس قد استعرض الاجراءات المصاحبة لتمديد مدة شغل الوظيفة القيادية واعتمدها بشكل مبدئي على ان تعرض بشكل نهائي في اجتماع مجلس الخدمة المدنية المقبل تمهيدا لرفعها الى مجلس الوزراء.

ويضع القانون المقترح والذي يفترض تطبيقه من اول يناير ١٩٨٩ اجراءات تحديد مدة بقاء القيادي في منصبه الحكومي وجدولة عمليتي التقاعد والتمديد للقياديين الحاليين.

وقد اعتمد المجلس كذلك نظام تقويم اداء القياديين ووضع تقارير سنوية عنهم، وتسري هذه الضوابط والقواعد والاجراءات – كما هو مفترض – على جميع القياديين في الجهاز الحكومي او من في مستواهم في المؤسسات والهيئات العامة، كما تم استعراض نموذج تقويم الاداء الذي اشترط اجتياز المرشح للوظيفة القيادية لبرامج خاصة لتنمية القيادات.

وهذه الجهود من قبل المجلس تأتي تتويجا لجهود اخرى بذلت في الماضي لمواجهة مشكلة الركود في المناصب القيادية في الوزارات وما يصاحب ذلك من مشاكل البيروقراطية والاقطاع الاداري في الوزارات لصالح رموز وشلل متنفذة واثر ذلك على حسن سير العمل في الجهاز الحكومي.

وقد كادت تلك الجهود في الماضي ان تفلح في هدفها في الاصلاح الاداري لولا تدخل بعض الفعاليات السياسية ضد هذا التوجه.

وتزخر الوزارات والهيئات الحكومية في الوقت الحالي بامثلة عديدة على بعض القياديين الذين قضوا فترات قياسية في كراسيهم تصل الى ٢٠ عاما في الوقت الذي اجتمعت آراء الناس على ذم هؤلاء القياديين والتعليق على سوء ادارتهم وضعف قدراتهم على التطوير والابتكار..

لذا نأمل في ان يلقى هذا التوجه الاخير من قبل مجلس الخدمة المدنية الدعم الكافي من قبل كبار المسؤولين في الدورة حتى يجد مكانه في التطبيق.

ولا شك بان الشروط الموضوعة لاستلام المناصب القيادية والتي منها الحصول على الاجازة الجامعية والخبرة لمدة لا تقل عن عشر سنوات هي المحك الاساسي لجدية الحكومة في الالتزام بالاجراءات الجديدة للتطوير الاداري، وبخاصة بعد ان رأينا بعض المناصب القيادية تشغل بواسطة شباب قليلو الخبرة لمجرد انهم من بعض الاسر ذات الثراء والنفوذ.

• شركة الصناعات الدوائية... الى أين ؟!



قبل ايام قليلة تسبب خطأ في وفاة ٣ اطفال في مستشفى الصباح بسبب الخطأ في تركيبة المغذي المصنوع في شركة الصناعات الدوائية في الكويت... وقد تبين ان المغذي الذي تم تصنيعه هو محلول ملحي بتركيز ١٠٪ المخصص اصلا للتجارب والابحاث وليس للمستشفيات! والتركيز المستعمل دائما لجميع المستشفيات والمراكز الصحية تبلغ نسبته ٠٫٩٪ ولهذا تم حدوث مضاعفات مميتة للاطفال الثلاثة في مستشفى الصباح.

كذلك فقد اشارت صحيفة القبس في زاوية القبس الصحي منذ فترة الى مثل هذا التشابه في الادوية حيث ان معظم الادوية التي تصنعها شركة الصناعات الدوائية متشابهة من حيث الشكل واللون مما يوقع الكثير من المرضى في خطأ الاستعمال!! فلماذا تصر الشركة على هذا التشابه؟ وهل الشركة سلكت هذا المسلك من باب التوفير المادي؟ دون النظر الى مصلحة الناس!! ام ماذا ؟؟

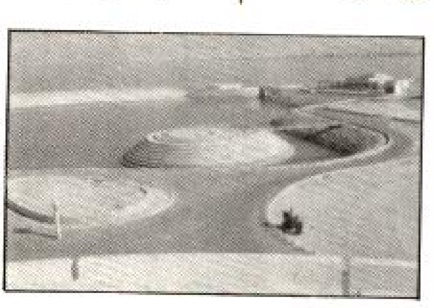
وهل ستقوم وزارة الصحة العامة بتقديم كبش الفداء وهو الصيدلي المسكين ؟!! او مسؤولة الجناح ؟.

كذلك هناك نقطة لا بد من الاشارة اليها وهي ان اسعار الشركة عالية وليست مخفضة بالنسبة الى كونها شركة مساهمة حكومية !!

والامر الذي يدعو للاستغراب هو ان هناك بعض المسؤولين لا يريدون التحقيق في هذه القضية الهامة !! فهل هناك مصلحة ما لهؤلاء!! وهل اصبحت ارواح المواطنين ليست بتلك الاهمية للتحقيق في هذه القضية الهامة ؟! نرجو ان نسمع رد وزير الصحة او وكيل وزارة الصحة في ذلك...

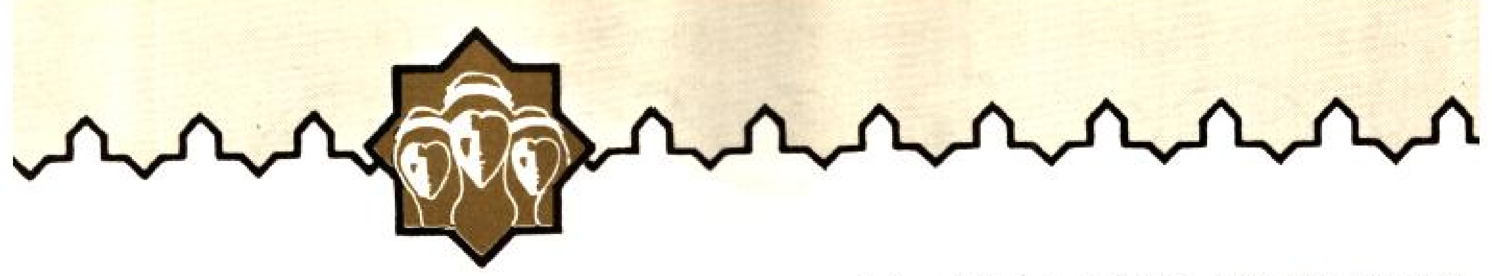
• عبدالرزاق شمس الدين

• نافورة راقصة ام مكتبة وطنية !



تدرس شركة المشروعات السياحية فكرة انشاء نافورة على شارع الخليج العربي قد تكلف خزينة الدولة اكثر من ثلاثة ملايين دينار اخرى حيث ستكون على شاكلة النافورة الراقصة الموجودة في مدينة الكويت.

والحقيقة ان تجربتنا في النافورة الراقصة لا تشجع على الاستمرارية في مثل هذه

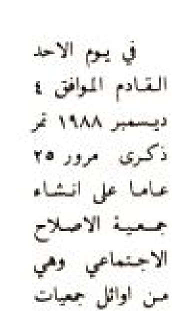


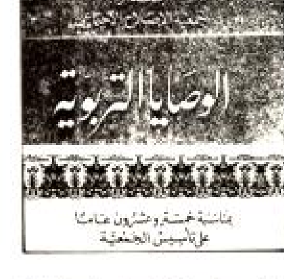
المشاريع. فالنافورة الراقصة اهملت من ناحية الصيانة حتى تعطلت كثير من العيون فيها وفقدت جمالها ورونقها اضافة الى ان المسؤولين لم يوفقوا اساسا في اختيار الموقع المناسب لها حيث اشتكى من ضجيجها كثير من العائلات القاطنة في ضاحية عبدالله السالم.

وفكرة النافورة الجديدة تأتي ـ للاسف ـ في ظل اتباع الدولة سياسة ترشيد الانفاق حيث اوقفت الحكومة كثيراً من المشاريع المهمة والمطلوبة بحجة الترشيد، فعلى سبيل المثال لم تمنح وزارة الاشغال مشروع المكتبة الوطنية للدولة سوى ثلاثة ملايين دينار في حين تحتاج المكتبة كمشروع قومي كبير اكثر من ثمانية ملايين دينار... فهل المشاريع الترفيهية اول من المشاريع الثقافية؟

• علي السعدون

• ٢٥ عاما على تأسيس جمعية الاصلاح





في يوم الاحد القادم الموافق ٤ ديسمبر ١٩٨٨ تمر ذكرى مرور ٢٥ عاما على انشاء جمعية الاصلاح الاجتماعي وهي من اوائل جمعيات النفع العام في الكويت، حيث قضت الجمعية هذه السنوات الطوال وهي رائدة في مجال الدعوة الاسلامية ونشر الفكر الاسلامي ومحاربة الفكر المعادي للعقيدة ومواجهة دعوات الرذيلة والانحلال والدفاع عن الاخلاق الاسلامية والفضائل.

وقد ضمت الجمعية في مجلس ادارتها وعضوية رابطتها خلال تلك السنوات العديد من ابناء الكويت الغيورين على الدعوة الاسلامية والمتحمسين لاهداف الجمعية في الاصلاح الاجتماعي.

وسوف تقيم الجمعية في يوم الاحد القادم حفلا خاصا بهذه المناسبة تحت رعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله.

وتتضمن احتفالات الجمعية بهذه المناسبة اقامة ندوتين حول «الآفاق المستقبلية للصحوة الاسلامية».... ويحاضر في الجزء الاول من هذا الموضوع الدكتور يوسف القرضاوي في مساء يوم الاثنين الموافق ٥ ديسمبر، اما الجزء الثاني من الموضوع فيحاضر فيه الدكتور عبدالمجيد الزنداني وذلك في يوم الثلاثاء.

وسوف يقام الحفل والندوات في مقر الجمعية وهناك مكان مخصص للنساء، والدعوة عامة للجمهور.

وبهذه المناسبة الطيبة اصدرت الجمعية كتابا بعنوان «الوصايا التربوية» من اعداد الاستاذ علي المزاع ويحتوي على مقدمة وعشرة فصول استقاها المؤلف من بطون الكتب وصفحات المراجع الكثيرة. تضمن الفصل الاول: الوصايا القرآنية والفصل الثاني: الوصايا النبوية، والفصل الثالث: الحكم والمواعظ، (قسم النثر) والفصل الرابع: الحكم والمواعظ (قسم الشعر) والفصل الخامس: الوصايا التربوية (قسم النثر)، والفصل السادس: الوصايا التربوية (قسم الشعر) ثم ذيل الكتاب بذكر المصادر والفهرس.

يقع الكتاب بحوالي ١٩٠ صفحة من القطع المتوسط، ويوزع مجانا على عنوان جمعية الاصلاح الاجتماعي ـ الروضة ـ شارع المغرب ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي ـ ١٣٠٤٩ هاتف: ٥١٩٥٣٩ ـ فاكسميلي ٢٥٤٣٤٧٩

• عزيزي
مدير عام البطاقة المدنية



في قرار ارتجالي مفاجىء، صدر قرار بتغيير لون البطاقة المدنية... هذا القرار سيكلف نصف مليون دينار كويتي، فضلا عن الوقت الذي يتطلبه من المواطن للحصول مرة اخرى على بطاقة جديدة!

فهل اصابتكم عدوى التغيير الارتجالي وانتم في مهدكم؟... واين انتم من الشعار الحكومي المرفوع «ترشيد الانفاق»؟!

لا اعرف من هو وراء ذلك حقا، ومن هو المستفيد؟!... لقد كان الاجدر الانتظار على البطاقة المدنية عدة سنوات، وبعد ذلك يتم تقييمها بصورة علمية.. ودمتم.

• ابو حسن

غلــــــط

• **خطأ في تركيز محلول التغذية يتسبب في وفاة ٣ اطفال في مستشفى الصباح!! فمن المسؤول؟ هل هو مصنع الادوية في الكويت؟ ام وزارة الصحة العامة؟!!**

• **ان يقوم صالون «كارلتون» للسيدات بنشر اعلان في الصحف لتزيين وقص شعر النساء بواسطة حلاقين رجال!! وديننا وشرعنا الحنيف ينهى عن ذلك!! ووزارة الداخلية اصدرت قرارا بمنع تواجد الحلاقين الرجال بصالونات النساء!! فكيف تم هذا التجاوز؟!!**

• **في حالة انتهاء دفتر السيارة واردت استبداله في الفحص الفني في منطقة الجابرية يتم تحويلك الى مرور الشويخ لماذا كل ذلك؟ اين التطوير يا ادارة المرور!**

• **ما زال الطلبة في السنة الخامسة بكلية الطب يتسلمون مكافأة لا تتجاوز مائة دينار مع العلم بانهم في حكم المتخرجين بعد ان حصلوا على بكالوريوس العلوم الطبية، فمزيدا من التشجيع يا جامعة!**

• **تم اعتقال (٢٥) حدثا يسرقون السيارات بضاحية صباح السالم، اين الرقابة ايها الآباء على الابناء؟**

• **صالح العامر**





تحت رعاية ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح

يسر **جمعية الإصلاح الاجتماعي** دعوة الجمهور الكريم

لحضور الحفل المقام بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على تأسيسها

وذلك على النحو التالي :-

اليوم	البرنامج	المحاضر
الأحد ٤-١٢-٨٨	حفل الافتتاح الساعة الخامسة مساءً	
الاثنين ٥-١٢-٨٨	ندوة بعنوان : آفاق مستقبلية للصحوة الإسلامية (الجزء الأول) ● بعد صلاة العشاء ●	الدكتور يوسف القرضاوي
الثلاثاء ٦-١٢-٨٨	ندوة بعنوان : آفاق مستقبلية للصحوة الإسلامية (الجزء الثاني) ● بعد صلاة العشاء ●	الدكتور عبدالمجيد الزنداني

- الحفل يقام في مقر الجمعية الكائن في منطقة الروضة.
- يوجد مكان مخصص للنساء .





تحكي احدى الاحصائيات الحديثة ان ٣٠٪ من المرضى الذين يراجعون العيادات بسبب اعراض فسيولوجية هم في الحقيقة يعانون من مشاكل نفسية انعكست على صحتهم العامة واصيبوا باوجاع مختلفة لا حصر لها، وكان من الاجدر لهؤلاء ـ كما تقول الدراسة المرفقة مع الاحصائية ـ ان يراجعوا منذ البداية طبيبا نفسانيا.

هذه المعلومة الاحصائية التي ابتدأنا بها حديثنا تقودنا الى تلمس مدى اهمية العلاج والطب النفسي في عالمنا المعاصر المليء بالتعقدات والضغوط والازمات التي تطحن البنية النفسية لدى انسان العصر، ومن هنا تنبعث اهمية تتبع مدى الاهتمام الذي تحظى به مؤسسات العلاج النفسي في اي بلد للوقوف على مستوى الرعاية التي توفرها تلك الدولة لرعاياها الذين يعانون من الامراض النفسية.

مستشفى الطب النفسي:

وهنا في الكويت ابتدأ الاهتمام مبكرا نسبيا حيث انشأ مستشفى الطب النفسي عام ١٩٥٩ غير ان شهرة المستشفى في تلك السنوات كانت كمستشفى للمجانين او ما يسمى «بالملجأ» واستمرت هذه الفكرة حتى امد قريب، حيث بدأت الدولة تهتم نوعا ما باستجلاب ذوي التخصصات في هذا المجال عند تزايد حالات مرضى الادمان والمصابين بالامراض النفسية.

وتظهر احصائية سنوية لعام ١٩٨٣ تزايد مجموع المترددين على العيادة الخارجية للطب النفسي والمدمنين قد بلغ ٣٨١٦٣ مريضا ومريضة، في حين ان المدمنين على الكحول الذين ترددوا على المستشفى كان عددهم ٤٢٤٧ وعلى المخدرات بواقع ٢٣٨، وهذه النسب بلا شك تعد مرتفعة قياسا الى قلة عدد السكان مقارنة بالنسب المسجلة بالدول الاخرى.

مشاكل تحتاج الى حل:

واذا علمنا انه حتى عام ١٩٨٥ كان مرضى الادمان يوضعون في مكان واحد مع المصابين نفسيا وعقليا الى ان تم انشاء مكان مستقل للمدمنين عبر استصلاح مصح النساء القديم فاننا نعلم مدى التراجع الذي تعيشه الخدمات الطبية النفسية في بلادنا، ومدى افتقادها للعلمية في التخطيط وللجدية في التطبيق.

ولسنا هنا بمعرض القدح والتشهير بالمسؤولين عن شؤون الطب والعلاج النفسي في البلاد بقدر ما نسعى الى توجيه الانظار نحو واقع مرير نعيشه ويعيشه ابناؤنا المصابون بمرض الادمان او بالامراض النفسية الاخرى ونحن في سعينا هذا سنجمل ملاحظاتنا على العلاج النفسي في الكويت في النقاط التالية:

١ ـ الافتقار الى المبنى والتجهيز الحديث:

ففي ١٩٨٣/١/٢٥ نشرت الزميلة الرأي العام خبرا مفاده ان مجموعة من الخبراء في وزارة الصحة العامة قد فرغوا من وضع خطة صحية تضمنت انشاء مستشفى للطب النفسي بالكويت يتسع لحوالي ٣٠٠ سرير على الاقل، وسيقام في المنطقة الصحية والطبية في الصليبخات كما ستقوم بانشاء مركز خاص لعلاج الادمان سيتسع لحوالي ٢٠٠ مريض وقد اعطيت الاولوية لهذين المشروعين. الى هنا انتهى الخبر الذي لا زلنا ننتظر بشائره والتي لم تتحقق بعد اكثر من خمس سنوات من نشره على الرغم من تأكيده من قبل المسؤولين في الصحة.

وقد تحدث احد المختصين وهو الدكتور عصام الانصاري قائلا ان احد اسباب وصمة الطب النفسي مستشفاها القديم الذي يناهز عمره الثلاثين عاما، في حين يذكر مدير مستشفى الطب النفسي ان هناك عنابر مبنية منذ عام ١٩٥٨ وبها بعض المرضى، وجاء هذان التصريحان في الزميلة القبس على التوالي في ١٤ و١٩٨٨/١٠/٣١.

٢ ـ نقص الهيئة التمريضية: وهو ما ذكره احد الاطباء العاملين في المستشفى في حديثه للزميلة الانباء بتاريخ ٨٨/٣/٥ قائلا: «هناك نقص حاد في اعضاء الهيئة التمريضية» وهذه المعلومة تتأكد اذا علمنا ان معدل الدخول الشهري للمستشفى ٣٨٠ مريضا ومريضة ومعدل الخروج ٣٢٠ مريضا ومريضة.

٣ ـ نقص الامكانيات: وبلا شك فان احد عناصر تخلف الطب والعلاج النفسي لدينا هو نقص الامكانيات المادية والفنية الموظفة لهذا الجانب فاحد الاطباء يذكر في تصريح صحفي للزميلة «القبس» بتاريخ ١٩٨٨/١٠/١٤ ان هناك نقصا شديدا لاقل درجات الخصوصية اللازمة للعلاج مع عدم توفر الامكانيات الكافية للتعامل مع العدد المتزايد من المراجعين فاذا اضيف الى ذلك ان مستوى الصرف على المريض النفسي اقل عندنا منه في امريكا مثلا بنسبة ٨٠٪ تقريبا كما يشير مدير المستشفى، فاننا نفهم مدى القصور الذي نعانيه في هذا الجانب.

٤ ـ نقص التأهيل: وحول هذه النقطة يعترف احد الاطباء العاملين بالمستشفى قائلا: «ان دورنا كأطباء محدود ومقصور على التعامل مع المرضى بثلاث طرق هي العلاج النفسي والعلاج الكيميائي والعلاج الكهربائي لذلك فان المرضى الموجودين يتمنون لو انشىء قسم للتأهيل على مستوى جيد لشغل وقت فراغهم» وهو ما نشرته الزميلة الانباء في ٨٨/٣/٥.

وفي لقاء صحفي اخر يتحدث احد المدمنين الذين تلقوا علاجا في اوروبا بعد ان يئس من تحسن حالته بالعلاج الذي كان يتلقاه في الكويت قائلا: «المصحات هناك تستطيع السيطرة على المريض خلال اسبوع واحد وتبدأ بتقويمه على يد اطباء مهرة متعمقين في الدراسات النفسية و يهتمون بالمريض و يتابعونه اولا باول بالاضافة الى وجود الادوات الترفيهية في المصحات النفسية في اوروبا وملاعب الكرة والحدائق لكي يشغل المريض فيها وقت فراغه».

وقد ابتعدنا في حديثنا هذا عن سرد الامثلة الواقعية الكثيرة التي تحكي وجود ضحايا بشرية نالتها سلبيات العلاج النفسي المتبع في المستشفى، سواء تلك التي ادمنت على تناول الحبوب المهدئة كعلاج وحيد لمرضها النفسي او تلك النماذج التي اصبحت لا تعرف من العلاج سوى الصدمات الكهربائية وغيرها كثير، غير ان جميع تلك الامثلة ستظل شاهدة على مدى القصور الذي تعانيه مستشفى الطب النفسي من حيث نوعية العلاج والرعاية ومن حيث الامكانيات الفقيرة التي تعمل من خلالها، فهذه وتلك تحتاج الى مبادرة حازمة وفورية من المسؤولين في البلاد لارساء دعائم علاج نفسي على أسس علمية حديثة وذات كفاءة وايجابية في الاداء، حرصا على صحة وسلامة ابنائنا من الضياع في دوامة الادمان او الامراض النفسية، وحفاظا على العنصر الاغلى في مفهوم الحضارة وهو الانسان.

● طارق الحمود

المختصون في النيابة العامة والداخلية يحللون ظاهرة:

المخدرات في الكويت

قضية تعاطي المخدرات والاتجار بها في الكويت قضية ذات ابعاد اجتماعية خطيرة وتشير الاحصاءات الى انه من بين كل ١٧٠٠ شخص تقريبا هناك شخص واحد مدمن في الكويت وان نسبة الادمان في الكويت تشكل ٢ر١٪ من مجموع السكان وبالتالي تعتبر مشكلة لها خطورتها في المستقبل القريب.

مجلة المجتمع طرحت هذه القضية للنقاش على عدد من المختصين والمهتمين بها سواء في وزارة الداخلية او النيابة العامة او غيرها لتسليط الاضواء على هذه القضية ومناقشة السياسات الوقائية والعلاجية لمواجهتها. ومن المنطلق كان لقاؤنا في هذا العدد مع كل من النائب العام المستشار غازي عبد السمار والعقيد عبدالله الفرحان مدير مكافحة المخدرات والخمور بالادارة العامة للمباحث الجنائية.



• المستشار غازي عبد السمار.

• بداية اللقاء كانت مع النائب العام المستشار غازي عبيد السمار الذي تعرض للقضية من الناحية القانونية فاجاب على اسئلة المجتمع قائلا:

المجتمع: ما هي الأسس التي اعتمد عليها قانون المخدرات الجديد؟

المستشار السمار: بتاريخ ١٨ من ابريل سنة ١٩٨٣ صدر القانون رقم ٧٤ سنة ١٩٨٣ في شأن مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها ولا يزال هذا القانون ساريا يعالج جرائم المخدرات.

ولما كان هذا القانون لم يتناول بعض مواد المؤثرات العقلية التي تستخدم كمواد اساسية لصناعة الكثير من الادوية والمستحضرات الطبية فقد رؤي انه من الضروري وضع قانون آخر بجانب قانون المخدرات يقوم على أسس من الاتفاقيات الدولية التي تعالج اساليب استخدام المؤثرات العقلية في صناعة الادوية وفي علاج المرضى وعلى رأسها اتفاقية فيينا سنة ١٩٧١ في شأن المؤثرات العقلية التي تناولت الجوانب الرئيسية والخطوط الارشادية لعمل التدابير اللازمة لمكافحة الاستعمال غير المشروع لهذه المؤثرات العقلية وقد الحق بهذا القانون خمسة جداول تتضمن قوائم باسماء مواد المؤثرات العقلية واملاحها وكافة مستحضراتها ومنها ما هو محظور كلية الا لاغراض البحث العلمي او لوزارة الصحة العامة كما ان من بينها ما هو مقيد استعماله بشروط معينة يصدر بتحديدها قرارات من وزير الصحة، وبوجه عام كل ما يكفل عدم الانحراف في استعمال هذه المؤثرات ضمانا لتحصين المجتمع من اضرارها وحماية ابناء البلاد من خطورة آثارها.

المجتمع: ما هي مبررات اصدار قانون جديد للمخدرات؟

المستشار السمار: ان مبررات اصدار القانون الجديد قد بينتها مذكرته الايضاحية بما مؤداه ان استعمال مواد المؤثرات العقلية انما يكون في الاصل بغرض العلاج وتحت اشراف طبي مباشر، وهو الاستعمال الامثل والمشروع لتحقيق هذا الغرض، اما وان تستعمل في غير تلك الغاية فيؤدى حتما الى الاضرار بالصحة العامة وتدهورها وقد ظهرت في السنوات الاخيرة مشكلة تعاطي المواد المؤثرة عقليا ومستحضراتها في غير الاغراض الطبية وتداولها بين بعض الشباب الذي هو عدة الدولة وذخيرتها وطاقتها الانتاجية وحصنها الواقي في حين ان شريعتنا الاسلامية قد حرمت استعمال تلك المواد في غير ضرورة نافعة لاتحادها مع المسكرات في علة التحريم وهي «فساد العقول» وقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على العناية بصحة الانسان بدنيا وعقليا اذ لا يخفى وكما انه لا يختلف اثنان — على ان فقدان العقل او نقصه بتناول تلك المواد بغير ضرورة وبعيدا عن رقابة الاطباء سيجلب حتما على الفرد وبالا يجعله عالة على مجتمعه ومصدر ضرر له ومن اجل ذلك فقد رؤي انه من الضروري وضع قانون يحيط استخدام هذه المواد بسياج متين ويهدف الى اتخاذ التدابير الصارمة لمنع استعمالها ومحاربة الاتجار غير المشروع فيها وحصر استخدامها في الاغراض المشروعة وحدها مع فرض اشد العقوبات على مخالفة الاحكام والقيود المقررة لاستعمالها.

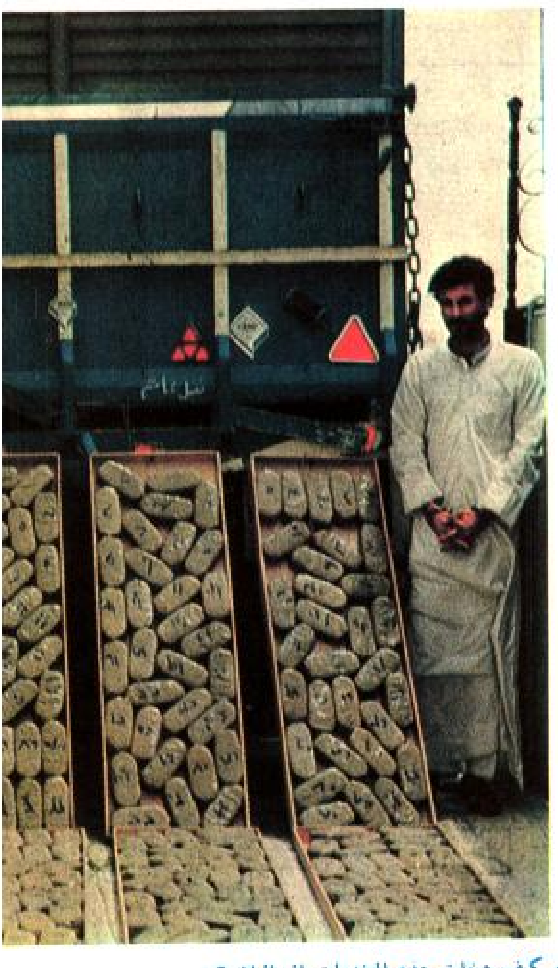
المجتمع: فيما يخص بعض المرضى الذين لا بد من تناول بعض المواد المخدرة لعلاجهم كيف عالج القانون الجديد هذا الموضوع؟

المستشار السمار: ينبغي ان يكون واضحا ان مواد المؤثرات العقلية تستخدم كمواد اساسية لصناعة الكثير من الادوية والمستحضرات الطبية — لذا فان القانون الجديد قد عنى عناية خاصة بحالة المرضى الذين تقتضي ظروفهم الصحية تناول بعض هذه المؤثرات بقصد العلاج باعتبار ان هذا الاستعمال المشروع والذي تدعو اليه حالة الضرورة — يعد مباحا غير محظور — طالما يتم في الاطار وبالشروط التي حددها القانون — فاجازت المادة ٢١ من القانون للافراد حيازة مواد المؤثرات العقلية او مستحضراتها لاستعمالهم الخاص او لاسباب صحية بحتة شريطة ان يكون ذلك في حدود الكميات التي يصفها لهم الاطباء المرخص لهم في مزاولة مهنة الطب في الكويت ولكنه حظر حظرا باتا التنازل عن هذه المواد او المستحضرات او بعضها لاي شخص آخر مهما كانت الاسباب، كما حظرت هذه المادة على الاطباء ان يصفوا هذه المواد والمستحضرات لاي فرد الا بقصد الاستعمال الخاص او العلاج الطبي اللازم.

كما اجازت المادة ٢٣ من القانون ذاته للطبيب المرخص له في مزاولة مهنة الطب في الكويت حيازة كمية مناسبة من مواد ومستحضرات المؤثرات العقلية بغرض علاج المرضى في الحالات الطارئة ويكون ذلك وفقا للاجراءات التي يقررها وزير الصحة العامة.

ولم يغفل القانون حالة المرضى من الوافدين او المواطنين القادمين من خارج البلاد فنص في المادة ٣٠ منه على انه يجوز للقادمين الى البلاد ادخال بعض مستحضرات المؤثرات العقلية بالكمية اللازمة لعلاجهم لمدة شهر على الاكثر على ان يقدموا التقارير او الوصفات الطبية التي تثبت ذلك ولا تفرج الادارة العامة للجمارك عن هذه المستحضرات الا بعد التصديق على هذه التقارير او الوصفات الطبية من مستشفى الطب النفسي بوصفها الجهة التي اناط بها وزير الصحة العامة صلاحية التصديق على التقارير الطبية التي يحملها القادمون من الخارج وذلك بمقتضى القرار الوزاري رقم ١١٨ سنة ١٩٨٨.

ومما يجدر ذكره انه حرصا على صالح المواطنين والوافدين القادمين الى البلاد عند حيازتهم مستحضرات دوائية يشتبه في احتوائها مؤثرات عقلية تقع في دائرة الحظر المنصوص عليه في المرسوم بالقانون رقم ٤٨ لسنة ١٩٨٧ تقوم وزارة الصحة العامة حاليا بدراسة امكانية توفير عدد مناسب من الصيادلة



• كيف دخلت هذه المخدرات الى البلاد؟

والاجهزة المخبرية بمراكز الحجر الصحي بالمطارات ومنافذ الحدود لفحص هذه المستحضرات واتخاذ الاجراءات المناسبة بشأنها، بما يضمن عدم تعرض المرضى من بينهم لارهاق او مخاطر صحية.

المجتمع: لا شك ان القانون الجديد عالج مشكلة المخدرات من جميع الجوانب... فهل بالامكان توضيح هذه الجوانب وكيف عالجها؟

المستشار السمار: من اهم الجوانب التي عالجها القانون انه حظر استيراد مواد المؤثرات العقلية او مستحضراتها او تصديرها او نقلها الا بمقتضى ترخيص كتابي من وزير الصحة العامة ففرض بذلك رقابة تامة على كميات المؤثرات العقلية ومستحضراتها الواردة الى البلاد، ونظرا لخطورة بعض هذه المؤثرات فقد ادرجها بجميع مسمياتها في الجدول رقم (١) الملحق به وحظر استيرادها او تصديرها او نقلها ايا كانت نسبة المؤثر العقلي في المادة او المستحضرات وايا كان شكلها الصيدلاني الا لاغراض البحث العلمي او للوزارة كما ان القانون قد حظر على الصيادلة صرف أية كمية من المواد المشار اليها الا بموجب وصفة طبية صادرة من طبيب مرخص له في مزاولة مهنة الطب في الكويت

مع عدم جواز صرف الوصفة بعد مضي خمسة ايام من تاريخ تحريرها، وقد اخضع القانون جميع الصيدليات للرقابة والتفتيش لرصد الكميات الواردة والمنصرفة والتأكد من ان الصرف تم بالشروط التي حددها القانون ووفقا للاوضاع التي رسمتها قرارات وزير الصحة العامة وفرض القانون عقوبات بالغة الشدة على مخالفة احكامه وان كان لم يغفل معاملة المدمنين في بعض الحالات بوصفهم مرضى، فنص في المادة ٣٩ منه على انه يجوز لمحكمة الجنايات بدلا من توقيع العقوبة المقررة لجريمة التعاطي وهي الحبس مدة لا تزيد على خمس سنوات والغرامة التي لا تتجاوز خمسة آلاف دينار ان تأمر بايداع من يثبت اعتماده على تعاطي مواد المؤثرات العقلية احدى المصحات التي يحددها وزير الصحة العامة ليعالج فيها الى ان تقدم اللجنة المختصة تقريرا عن حالته الى المحكمة لتقرر الافراج عنه او استمرار ايداعه لمدة او لمدد اخرى بحيث لا تقل مدة الايداع بالمصح عن ثلاثة اشهر ولا تزيد عن سنتين وفي الوقت ذاته اوجب القانون توقيع العقوبة على من سبق الامر بايداعه ولكنه لم يمتثل للعلاج عمدا كما نصت المادة ٤٠ من القانون على عدم اقامة الدعوى الجنائية على من يتقدم من متعاطي هذه المواد والمستحضرات المؤثرة عقليا ــ من تلقاء نفسه وذلك تشجيعا له على الاقدام على العلاج وقد نظمت هذه الحالة من خلال وضع المتعاطي تحت الملاحظة بالمصح مدة لا تزيد على ثلاثة اسابيع فان ثبت اعتماده وحاجته للعلاج يوقع اقرارا بقبول بقائه بالمصح مدة لا تزيد عن ثلاثة شهور فاذا شفي خلالها تقرر ادارة المصح اخلاء سبيله وان رأت ــ حاجته للعلاج بعد انتهاء فترة الملاحظة او استمرار بقائه بعد المدة المذكورة ولم يوافق المريض على ذلك كتابة تقدم ادارة المصح تقريرا الى اللجنة المختصة وتقرر اللجنة بعد سماع اقوال المريض خروجه او استمرار بقائه بالمصح للعلاج لمدة او لمدد اخرى على الا تزيد مدة بقائه على سنة، واوجبت هذه المادة على ادارة المصح اخطار المريض كتابة بقرار استمرار ايداعه خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدوره وعليه تنفيذ قرار الخروج خلال الاربع والعشرين ساعة التالية لصدروه ويجوز للمريض التظلم من قرار اللجنة المشار اليها الصادر باستمرار ايداعه الى محكمة الجنايات وذلك خلال خمسة عشر يوما من تاريخ اخطاره ــ كما ان القانون الجديد قد سار على ذات النهج الذي التزمه القانون رقم ٧٤ سنة ١٩٨٣ في شأن مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها في شأن حالة المتعاطي الذي لا يضبط ولا يتقدم من تلقاء نفسه للعلاج و يظل سادرا في غيه وادمانه، فاجاز في المادة ٤١ منه لكل من الزوجين او احد الاقارب حتى الدرجة الثانية ان يطلب الى النيابة العامة ايداع زوجه او قريبه الذي يشكو اعتماده على المؤثرات العقلية ــ احد المصحات للعلاج كما خولت هذا الحق للجهة الحكومية التي يعمل بها المعتمد وللنيابة العامة ان تقرر ايداع المشكو احد المصحات وذلك بصفة مؤقتة ولمدة لا تزيد على ثلاث اسابيع وتقوم النيابة العامة وهي على وجه التحديد نيابة المخدرات والخمور باجراء التحقيق اللازم للتحقق مما اذا كان المشكو يتعاطى المواد والمستحضرات المؤثرة عقليا من عدمه واذا ثبت جدية الطلب وان المشكو متعمد على التعاطي وتأكد ذلك بتقرير مستشفى الطب النفسي تقوم باحالة الطلب الى محكمة الجنايات لتفصل فيه بالرفض او بايداع المشكو منه احدى المصحات للعلاج وفقا للاحكام السابق بيانها وللمحكمة في سبيل ذلك اتخاذ ما تراه من اجراءات التحقيق في جلسة سرية بعد سماع اقوال طرفي الشكوى والنيابة العامة ويجوز للمحكمة سواء من تلقاء نفسها او بناء على طلب النيابة العامة ان تأمر بوضع المطلوب ايداعه تحت الملاحظة باحد المصحات لمدة لا تزيد على ثلاثة اسابيع لفحصه طبيا قبل الفصل في الطلب متى وجدت ضرورة لذلك ــ وضمانا لحق المشكو منه قررت هذه المادة معاقبة مقدم الطلب بالحبس مدة لا تزيد على ستة شهور وبغرامة لا تجاوز الف دينار او باحدى هاتين العقوبتين اذا ثبتت كيدية الطلب وحثا للجناة في جرائم الجلب والاتجار على الابلاغ عن هذه الجرائم ومرتكبيها قبل علم السلطات بها نصت المادة ٤٨ من القانون على ان يعفى من العقوبات المقررة بالمادتين ٣٧، ٣٨ من القانون كل من بادر من الجناة بابلاغ السلطة العامة عن الجريمة ومرتكبيها قبل علمها بها.

وبعد، فان الامل كبير في ان يحقق هذا القانون بما فرضه من وسائل الرقابة والعقوبات والتدابير ــ الغايات التي وضع من اجلها حتى نرى بلدنا الطيب المعطاء نظيفا تماما من ظاهرة الادمان كما ارجو ان يفطن شبابنا الناهض بمختلف فئاته واعماره الى خطورة استعمال مواد المؤثرات العقلية بكافة مسمياتها وما يمكن ان تؤدي اليه من اضرار بابدانهم وافساد لعقولهم بينما الوطن في اشد الحاجة لجهودهم البناءة في شتى المجالات اسأل الله لهم الهداية والتوفيق.



• القات احد انواع المخدرات.

العقيد عبدالله الفرحان:



• اما العقيد عبدالله الفرحان مدير مكافحة المخدرات فعالج القضية من جوانب المكافحة والعلاج والوقاية وكانت اجاباته الاتي:

المجتمع: تفاقمت مشكلة المخدرات في الآونة الاخيرة فما هو السبيل لمواجهة هذه المشكلة؟

العقيد الفرحان: ان مشكلة المخدرات في الكويت في تزايد مستمر ولكن ليست هذه الزيادة على درجة كبيرة من الخطورة ولكن انا برأيي انه مهما كانت هذه الزيادة قليلة نسبيا فانها تعني ان المشكلة موجودة ولا بد من معالجتها خوفا من ان تصل الى مرحلة يصعب علاجها واعتقد ان اسلوب مكافحة هذه المشكلة يستند على عدة امور هي:

١ ــ دعم وتكثيف عمليات المكافحة المختصة.

٢ ــ محاولة حصر اعداد المدمنين على المخدرات وتوفير العلاج المناسب لهم لكي يتمكنوا من التخلص من مشكلة الادمان مع توفير الرعاية الاجتماعية لاسرهم طيلة فترة علاجهم وبذلك يمكن القضاء على القاعدة العريضة التي يستند عليها تجار المخدرات في ترويج بضاعتهم.

٣ ــ القيام بحملات توعية مدروسة توضح للمواطنين خطورة تعاطي المواد المخدرة وذلك بالتنسيق مع الاجهزة المختصة.

المجتمع: لا شك ان جهود رجال المباحث كبيرة في القاء القبض على المجرمين في قضايا المخدرات فهل هناك تنسيق مع جهات الاختصاص لمواجهة مشكلة المخدرات؟

العقيد الفرحان: ان الجهات التي تختص بمكافحة المخدرات في البلاد هي:



• العقيد عبدالله الفرحان

١ ـ وزارة الداخلية: ممثلة بادارة مكافحة المخدرات وهذه الادارة مناط بها عمليات البحث والتحري عن تجار المخدرات والمهربين ومحاولة ضبط جميع الكميات التي يقومون بادخالها الى البلاد كما انه مناط بها ايضا التعاون مع اجهزة مكافحة المخدرات في دول العالم لضبط عمليات التهريب والاتجار التي تأخذ الطابع الدولي.

٢ ـ وزارة العدل: ممثلة بنيابة المخدرات والخمور وهذه الجهة مختصة بالتحقيق في قضايا المخدرات وتقديم من تثبت ادانته للقضاء لتوقيع العقوبة العادلة عليه. كما انها مختصة بمراقبة دخول وخروج المواد المخدرة للبلاد بصورة مشروعة حسب ما ورد بالقانون واتلاف المواد المخدرة التي يتم ضبطها.

٣ ـ وزارة الصحة: وهي الجهة المختصة بمراقبة دخول وخروج المواد المخدرة والمؤثرات العقلية للبلاد بصورة مشروعة ومكافحة اساءة استعمالها كما انها تختص بعلاج مدمني المخدرات عن طريق المستشفيات المختصة التابعة لها.

٤ ـ الادارة العامة للجمارك والموانىء: وهذه الادارة مختصة باحباط عمليات التهريب التي يقوم بها مهربو المخدرات للبلاد ومحاولة كشف الطرق التي يلجأ اليها المهربون لتمرير بضاعتهم، وهي تعتبر خط الدفاع الاول في مكافحة المخدرات كما ان هناك بعض الاجهزة التي تقوم بدور مساعد وفعال في مكافحة مشكلة المخدرات والخمور في البلاد ومن اهمها قوات الحدود التابعة لوزارة الدفاع وقوات خفر السواحل التابعة لوزارة الداخلية وهما من الجهات المختصة بمراقبة الحدود الاقليمية للبلاد.

وبعد هذا التوضيح الموجز للجهات المختصة لمكافحة مشكلة المخدرات اود ان ابين اجابة لاستفسار كم ان هناك تعاونا وثيقا ولقاءات دورية بين هذه الجهات لتدارس اخر التطورات من مشكلة المخدرات ومحاولة ايجاد افضل السبل للقضاء عليها وانا احبذ ان زيادة التعاون بين هذه الجهات والربط فيما بينها، كما ارى ان يكون التعاون بين جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية والاهلية وعلى كل انسان ان تدفعه الغيرة لحماية وطنه وافراد اسرته من شر هذه السموم القاتلة فبالامكان لاي فرد الاتصال بادارة مكافحة المخدرات ليلا او نهارا على الهواتف التالية:

٥٦٢٠٤٠٠ الادارة ـ ٥٦٢٣١٨٠ البدالة ـ ٥٦٢٣٨٨٨ الاحوال ويكون هذا الاتصال محفوظا بسرية كاملة وكذلك يمكن الاتصال باي جهة من جهات وزارة الداخلية في مختلف محافظات الدولة في مدراء المباحث

المجتمع: ماذا عن التعاون مع دول مجلس التعاون لمواجهة مشكلة المخدرات؟

العقيد الفرحان: لا شك ان هناك تعاونا وثيقا بين ادارة مكافحة المخدرات في دولة الكويت وبقية اجهزة المكافحة في دول مجلس التعاون وهذا التعاون يستمد من ان جميع دول المجلس تعيش في ظروف متشابهة تقريبا فيما يختص حول مشكلة المخدرات مما يستلزم التعاون الوثيق بيننا وهو بعيد عن الروتين او التعقيدات فهناك اتصالات مباشرة تليفونيا بين مدراء ادارات مكافحة المخدرات في دول المجلس ولقاءات شهرية او سنوية او كلما دعت الحاجة وذلك في جو اخوي مع اجل تبادل المعلومات الفورية وتقديم الكشوفات عن تجار ومهربي ،متعاطي المخدرات في تلك الدول.

المجتمع: مشكلة المخدرات تعتبر مشكلة عالمية فما اثر هذه المشكلة على المجتمع الكويتي؟

العقيد الفرحان: لم تعرف الكويت مشكلة المخدرات حتى اواخر الخمسينات ولكن نتيجة لانفتاح الكويت على العالم والنهضة العمرانية والتغير الاجتماعي الذي رافق ظهور البترول ووفود عدد كبير من ابناء الجاليات العربية والاجنبية للبلاد افرز هذا الوضع الجديد بعض المشكلات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع ومن بين هذه المشكلات مشكلة المخدرات. ولكن ولله الحمد فان الكويت لا تعاني من مشكلة خطيرة في تعاطي المخدرات اذا ما قورنت ببعض الدول العربية والاجنبية ونحن لا ننكر وجود هذه المشكلة ولكنها ليست بدرجة خطيرة للغاية، وليس معنى ذلك ان نهمل تلك المشكلة لان باهمالنا لها قد تتفاقم لدرجة لا يمكننا السيطرة عليها بل يجب مكافحتها ووضع الحلول المناسبة للقضاء عليها او الحد منها قبل ان تتفاقم تلك المشكلة.

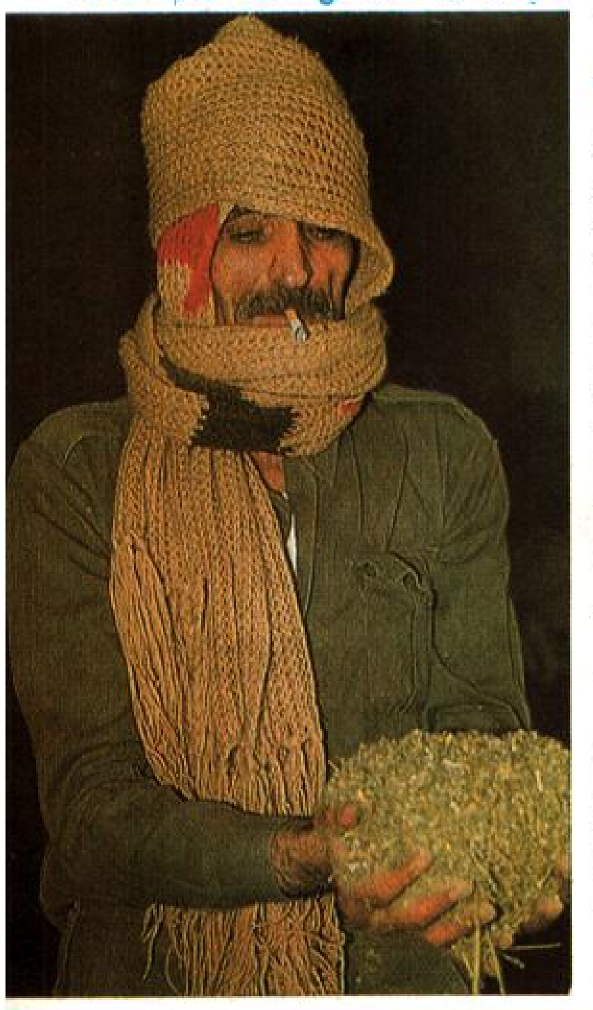
المجتمع: هل تعتبر ان قانون المخدرات الجديد عالج المشكلة من جميع نواحيها؟

العقيد الفرحان: ان قانون المخدرات الجديد الذي تم صدوره في سنة ١٩٨٣ والذي مضى على تطبيقه ما يقارب ست سنوات يعتبر قانونا جيدا عالج مشكلة المخدرات من مختلف جوانبها فهو من ناحية نظمّ عمليات دخول او خروج المواد المخدرة والمؤثرات العقلية للبلاد بالطرق المشروعة كما بيّن كيفية مراقبة تداولها او صرفها كعلاج للمرضى.

وكذلك عمليات نقلها وتخزينها، هذا من جهة كما ان هذا القانون راعى من منطلقات انسانية كيفية التعامل مع المدمنين وتقديم الشكاوي بحقهم وعلاجهم دون تحميلهم ادنى مسؤولية جزائية هذا ومن جهة اخرى اضافة الى ذلك بيّن القانون طرق مكافحة المخدرات وضبط قضايا المخدرات والعقوبات التي توقع على تجار المخدرات والمهربين والمروجين والمتعاطين. وقد شدد العقوبة على التجارة والمروجين والمهربين حتى اوصل العقوبة في بعض الظروف الى السجن المؤبد او الاعدام في حالة مقاومة رجال الشرطة اذا نشأ عن هذه المقاومة وفاة احدهم كما حدد القانون المواد التي تعتبر مخدرة والتي يحظر تداولها ومع ان هذا القانون عالج مشكلة المخدرات من مختلف جوانبها ولجأ الى تشديد العقوبة كنوع من الردع الا انه بمطالعة احكام قضايا المخدرات التي صدرت خلال السنوات الماضية نجد ان كثيرا منها لا يصل الى الحد الاقصى المقرر للعقوبة وانا برأيي انه لا يكفي ان يكون القانون الصادر معالجا للمشكلة ومتميزا بالشدة فقط بل يستلزم الوصول الى الفائدة المرجوة منه ان تطبق العقوبات الواردة فيه بشدتها كنوع من الردع للتجار والمهربين والمروجين.



• في غيبة الرقابة الصارمة تزرع المخدرات لتهديم المجتمعات.





بقلم احمد راؤول

الجزائريون والنقد الذاتي

فجرت الاحداث الدامية الاخيرة في الجزائر النقاش على اوسع نطاق بين الجزائريين حول قضايا مصيرية تتعلق بمستقبل البلاد ولاول مرة منذ استقلال الجزائر تعكس وسائل الاعلام وفي مقدمتها الصحافة زخم هذا النقاش وديمقراطيته حيث يتناول النقد البناء كل كبيرة وصغيرة وتتعرض المفاهيم للمراجعة من اجل صياغة جديدة للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الجزائرية ومنذ الشرارة الاولى لتلك الاحداث المؤسفة ظهرت بوادر هذ الحوار القومي الذي عززته عدة قرارات جريئة على طريق التغيير اقدم عليها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد اشعارا منه لكل الجزائريين بان الجزائر تدخل مرحلة جديدة لا بد ان يسهم كل فرد وكل جماعة في انجاحها وفيما يلي نقدم مقتطفات من اقوال الصحف الجزائرية تعكس نظرة الجزائريين كما حدث في شهر اكتوبر الماضي وتكشف لنا عن الارهاصات التي تعيشها الجزائر هذه الايام قبل ايام معدودة من انعقاد مؤتمر جبهة التحرير الجزائرية ابتداء من يوم الاحد ٨٨/١١/٢٨.

ازمة سياسية لا تموينية

لقد اجمعت الصحف الجزائرية على ان الازمة

• الجيش يجب ان يكون اداة تحرير وبناء لا أداة قمع وكبت للحريات.

الاخيرة التي ولدت الانفجار ابعد من ازمة مواد تموينية واكبر من مشكلة «زبدة» مفقودة في السوق وانها اساسا مشكلة سياسية ولا ادل على ذلك من قرار اجراء استفتاء يوم ٨٨/١١/٣ ذلك الاستفتاء الذي يرمي الى الفصل بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية وذلك بجعل الحكومة مسؤولة امام مجلس الشعب الذي سيصبح الرقيب الفعلي للحكومة والمحاسب لها وقد جاء في بيان الجامعيين الجزائريين الذي نشرته جريدة المساء بتاريخ ٨٨/١٠/٣١ «ان تغييب الحزب الواحد ومنظماته في هذه المحن حينما كان من الضروري توقعها كما انه من الضروري شرحها واحتواؤها ليدل بصفة جلية على انّ اغلبية المواطنين ولا سيما شباب المنظمات لا يجدون ضالتهم وعليه فان الجزائريين يشيرون الى ان الازمة التي تمر بها البلاد اليوم هي قبل كل شيء ازمة المؤسسات السياسية وفضلا عن هذا السبب السياسي الاساسي هناك اسباب اقتصادية وظرفية...» ثم يتحدث نفس البيان عن الديمقراطية فيقول الجامعيون: «ان هذه الديمقراطية تقتضي تدابير سياسية فورية منها الافراج عن المعتقلين السياسيين والغاء الممنوعات والاقصاءات السياسية وانها تقتضي ايضا احترام حقوق الانسان والحريات العمومية فردية كانت او جماعية وحرية الصحافة وحرية التعبير وان حرية تأسيس الجمعيات بوجه عام وفي المجالين السياسي والنقابي بوجه خاص لهي شرط اساسي لنجاح ومصداقية مجمل المشروع المتعلق باصلاح الحياة العمومية في البلاد».

والجدير بالانتباه ان مثل هذا البيان ما كان سيجد طريقه للنشر على صفحة من جريدة جزائرية قبل اشهر قليلة وان نشره في حد ذاته دون تعديل او نقصان يعتبر مظهرا من مظاهر الحرية الصحافية التي جنتها الصحافة الجزائرية وليس بيان الجامعيين الجزائريين هو البيان الوحيد الذي نشرته الصحافة حول احداث الجزائر بل هنالك عدة بيانات نقدية لافراد ومجموعات نذكر منها بالخصوص التصريح حول الاصلاحات السياسية الذي امضاه ١٨ شخصية سياسية جزائرية من ابرزها عبدالسلام بلعيد وعبدالعزيز بوتفليقة ومن اهم ما جاء في هذا التصريح الذي اوردته جريدة المساء بتاريخ ٨٨/١٠/٣١ ما يلي:

«ان جبهة التحرير الوطني التي عرفت كيف تعبىء الشعب بكامله حول برنامجها التحريري وكيف تقوده الى الاستقلال الوطني لم تتمكن بعد تحقيق ذلك من الاستعانة بالقوى الحية للبلاد بحيث اصبحت تفقد بعد كل ازمة فئات كبيرة من اطاراتها الاصيلة ومن شرعيتها الاصيلة ولم تستطع ادماج القوى الجديدة التي برزت في اوساط الشباب ولا ان تأخذ تطور المجتمع الجزائري بعين الاعتبار ومن ثم وجب من الآن فصاعدا ان تحل الشرعية الشعبية الجديدة محل الشرعية التاريخية التي نفدت واستهلكت بمرور السنين».

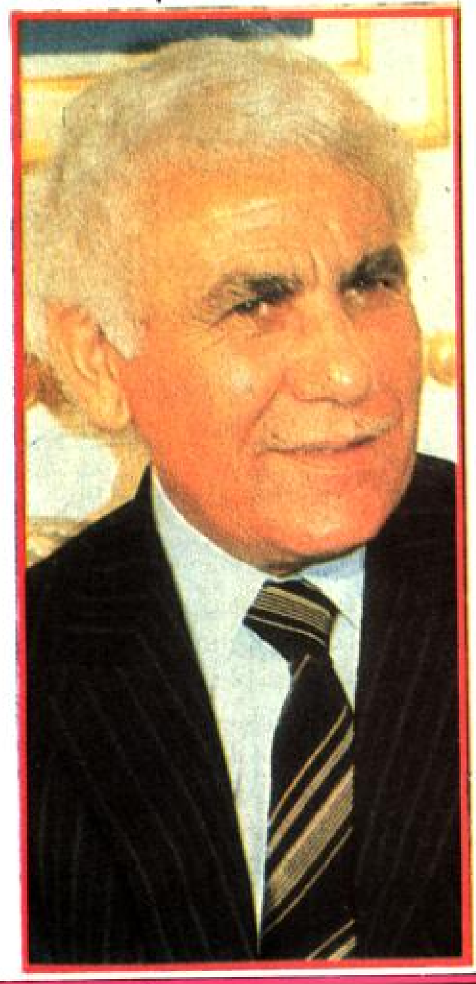
المحسوبية

لم تقتصر الصحافة الجزائرية في تحليلها للاحداث على الاسباب البعيدة والعميقة بل تطرقت كذلك بجرأة الى الاسباب القريبة المباشرة والتي تمثلت في النظام الاداري البيروقراطي والمحسوبية وقد ذكرت صحيفة المساء في عددها رقم ٩٤٦ «ان المواطن الجزائري يتفهم الاوضاع والظروف وهو لا يغضب من اجل سلطة مفقودة بسبب ظروف اقتصادية صعبة انما يسخط على استمرار تقاليد بالية اصبحت تتحكم في تقاليد البيع والشراء في هذه المحلات التجارية التي اصبح لها بابان احدهما للمواطن وثانيهما (وطبعا يكون دائما الباب الخلفي) مخصص للاحباب و«سي فلان» ومن يدخل هذا الباب بسيارته وليس راجلا لا يعرف شيئا اسمه الندرة فهو يرى بأم عينيه كل شيء مكدس ومتوفر والحمد لله....» وبعد ان تطالب الجريدة بمحاسبة هؤلاء المبذرين لاموال الشعب المتحكمين في السوق تقول «تولد شعور عميق لدى المواطن بانه يتعامل مع سلطتين: سلطة رسمية وسلطة خفية تتحكم في سلوكه وتوجهه حسب مصالحها بالاضافة الى ان السلطة الرسمية كثيرا ما تتخذ قرارات وخاصة عند رفع الاسعار دون ان يعلم بذلك المواطن الا عندما يصطدم بها في الواقع بحيث اصبح المواطن يعامل كمادة جامدة اي ليس هنالك تقدير لردود فعله...»

الدوائر الاستعمارية

لقد اغتنمت الدوائر الاستعمارية الفرنسية بالذات فرصة الاحداث الجزائرية الاخيرة للنيل من ثورة الجزائر وتسريب المفاهيم الغربية كطرحها كبديل في معترك الاختيارات السياسية والثقافية والاقتصادية الراهن علاوة على كون هذه الدوائر بدأت تتوجس خيفة من التقارب المغاربي الذي برز في السنة الاخيرة وقد تعرضت الصحافة الجزائرية لهذه الدوائر واذنابها واشارت اليهم باصبع الاتهام فقالت جريدة المساء بتاريخ ٨٨/١١/٤ تحت عنوان لماذا وقع ما وقع؟ «ان الدوائر الاستعمارية أدركت ان الجزائر ستخرج من دائرة نفوذها الثقافي لذلك اغتنمت فرصة هذه الاحداث لتشويه سمعة الجزائر لانها لم تهضم ابدا ما جاء في خطاب الرئيس فيما يتعلق باللغة الفرنسية كما انها لاحظت ان بناء وحدة المغرب العربي بدأ يسير بطريقة محكمة.... ان الدوائر الاستعمارية لم تُطق رؤية قادة المغرب العربي وهم يتصافحون ويتعانقون ويضعون مشاريع اقتصادية وثقافية لتوحيد المغرب العربي بقلوب ملؤها الصدق والايمان. ان ما نستنتجه من هذه الهجمة الشرسة للاعلام الغربي الفرنسي بالخصوص هو ان هنالك ترابطا عضويا بين الاستعمار ومخلفاته ليس في الجزائر فقط ولكن في المغرب العربي كله. ان بكاء اجهزة الاعلام على ضياع حقوق الانسان يجعلنا نتساءل متى طبقت فرنسا حقوق الانسان؟» وشنت الصحافة الجزائرية هجوما عنيفا على الشيوعيين الجزائريين الذين وصفتهم بخفافيش الظلام وعرتهم على حقيقتهم وكشفت تاريخهم المخزي وذلك بمناسبة ركوبهم الازمة الاخيرة ومناداتهم بمقاطعة استفتاء ٣ نوفمبر لانه في نظرهم لا يسمح بالتعددية الحزبية وذكرت جريدة المساء

- بن جديد.. هل يصحح مسيرة الجزائر بما يتلاءم وعروبتها واسلامها؟



ان الشيوعيين الفرنسيين هم الذين اسسوا للشيوعيين الجزائريين فرعا للحزب الشيوعي في العهد الاستعماري وقالت الجريدة «وبقي (الحزب الشيوعي الجزائري) تابعا له (للحزب الشيوعي الفرنسي) يتبنى برامجه و يتكلم لغته وفي الوقت الذي كانت فيه الحركة الوطنية الجزائرية تنادي بحقوق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال كان الحزب الشيوعي الجزائري يعارض هذه الطروحات مناديا باندماج واتحاد العمال الجزائريين مع العمال الفرنسيين في انتظار صعود البروليتاريا الى الحكم في فرنسا لتكوين دولة العمال الموحدة المندمجة بين الجزائر وفرنسا».

البحث عن الذات والتغريب

من الطبيعي عندما يفتح باب الحوار على مصراعيه ان تطرح المفاهيم الغربية وتجد في الجزائر — وليس ذلك مقصورا على الجزائر وحدها — من يدافع عنها بحرارة و يتبناها و يريد تثبيتها على كل المستويات وفي الفترة الاخيرة تحركت اقلام اسلامية للرد على الطروحات التغريبية وابطالها من ذلك المقال الذي كتبه «سليم فلاله» في صفحة اوراق الخميس بجريدة الشعب بتاريخ ٨٨/١١/٣ تحت عنوان الديمقراطية... الطريق نحو البديل وقد بدأه بقوله : «النموذج البديل للديمقراطية» عبارة قلما يعترض عليها احد سوى اولئك الذين تشبعوا

• مجلس الشعب الجزائري سيصبح الرقيب الفعلي للحكومة.

• المحلات التجارية لها بابان: الباب الامامي للمواطن والباب الخلفي للاحباب والمقربين.

بالفلسفات الغربية المختلفة اليمينية واليسارية على حد سواء، كلنا نريد هذا النموذج البديل الذي نراه يختلف عما هو سائد في المجتمعات الغربية لاننا نريد ان نعيش تجاربنا ولا نكرر تجارب آخرين، ان نبدع ولا نقلد، ان نبتكر ونطور لا ان نجترّ ونكرر هذا هو احساسنا كشعب يؤمن في قرارة انه ينتمي الى حضارة متميزة عن حضارة الآخرين وانه مكلف بالاستجابة الى رسالة وتبليغها للاخرين...» وفي موضع اخر يتساءل كاتب المقال قائلا: «نحن الآن مثلا نتكلم عن الحرية والمسؤولية فهل بينا حدود هذه الحرية ومحتواها والفلسفة التي تنبع منها؟ وهل بينا حقيقة هذه المسؤولية فعرفنا حرية من؟ ولقول ماذا؟ وفي اي اطار فكري؟ ومسؤولية من؟ وامام من» ويعطينا نماذج للاختلاف حول المفهوم الواحد باختلاف الداعين اليه فيقول «فهذا يرى الحرية «فرصة» لا تعوض في هذه الايام للتشكيك في قيم الامة والطعن في مكتسباتها ورفض انتمائها وتهميش دينها واحتقار لغتها ونشر البيانات بما يفيد ذلك، وذاك يرى فيها فرصة لفتح ذراعيه امام اعداء الامس متناسيا تاريخا كاملا وقبول حتى اولئك الذين باعوا الدين والوطن واضطهدوا ابناء هذا الشعب من «الحركي» وابناء «بيجار» وامثالهم... بل واخرون اصبحوا ينادون في وضح النهار ببراءة الاستعمار وفرنسا والغرب عامة مما نحن فيه ملصقين كل ما وصلنا اليه بالانتماء الى هذه الحضارة الاسلامية التي كانت في واقع الامر ملاذنا الاخير الذي لولاه لانتهينا منذ زمن طويل. «والمسؤولية؟ هل ينظر اليها من منظورنا السليم؟ ام انها اصبحت اداة التحرر من كل الضوابط؟ هذا يخادع نفسه و يقول: انا لست مسؤولا الا امام نفسي وضميري وكأن له نفسا وضميرا! والآخر يعلن انه مسؤول امام مبادىء الماركسية اللينينية تضبط تصرفاته وتحدد مساره وهو يتحدث عن مصير الشعب وكأن مجتمعنا اعتنق هذه المبادىء!! وثالث لا يعتبر نفسه مسؤولا سوى امام غرائزه وشهواته وحاجاته المادية وكأن هذا الشعب من الشعوب اللقيطة التي لا جذور لها ولا عمق لها ولا تاريخ لها ولا فلسفة حياة، كل حياتها من اجل حاجات بطنية مادية تريد ان تأكل لا ان تكون.

وبذلك استغلت «الديمقراطية» التي لم يربط محتواها بهذا المجتمع لتحطيم كل تميز او اصالة من شأنها ان تدفع به الى تثمين قيمة «الديمقراطية» النابعة منه والتي تسد الطريق في وجه تلك الاقلية العاملة في الخفاء والعلن من اجل تغريبه. لذلك فان الطريق السليم المؤدي نحو هذا البديل السياسي ينبغي ان يمر عبر اعادة الاختبار لقيمنا الاصيلة التي بامكانها ان تقف في وجه كل انحراف نحو البدائل الغربية المطروحة حاليا على الساحة.

وفي هذا الجانب الخاص بالحرية والمسؤولية ينبغي ان تثمن المقولة النابعة من صميم تجربتنا الحضارية القائلة «ان الناس احرار من كل شيء الا من العبودية لله، ومسؤولون عن كل شيء امام الله» بمعنى ان الحرية لا ينبغي ان تتجاوز حدود الله التي هي حدود الاسلام.

مهما يكن من امر فان فورة النقد الذاتي التي يعيشها الجزائريون هذه الايام وتعكسها صحافتهم ووسائل اعلامهم الاخرى هي علامة صحوة وصحة ودليل عافية لا يخشى منها بقدر ما يرجى منها خير كثير ونحن وان كنا لا نتجم بالغيب بعلمنا فاننا متفائلون بقدرة الجزائريين على تخطي الصعاب وتصحيح المسيرة.. بما يتلاءم مع اصالتها وتاريخها النضالي وعروبتها واسلامها ونحن على يقين بانه لن يصح في جزائر المليون ونصف المليون شهيد سوى الصحيح والاصيل واما الزبد فيذهب جفاء.



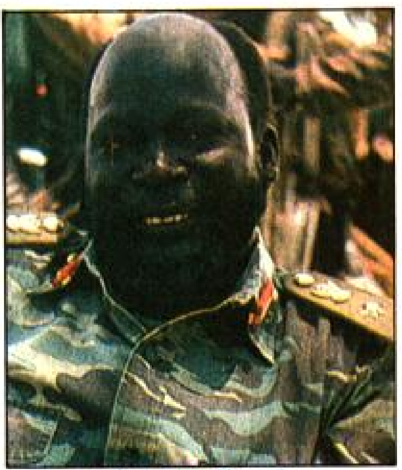
لن تستطيع الدبابات منع الشعب الجزائري من المحاف

السودان:

بقلم عبيد الامين

السيادة المجروحة في اتفاقية الميرغني - قرنق

المـيـرغـني: اين مصالح الحزب في الاتفاقية.



• قرنق: لا يملك زمام امره.

• طوائف اليسار السوداني هللت لمبادرة الميرغني املا في لعب ورقة المجرم قرنق ضمن المعركة السياسية مما يساعد على معارضة مشروع الاسلمة المتبنى من قبل الحكومة.

• اتفاقية الميرغني ـــ قرنق هي تعهد من لا يملك لمن لا يستحق

وقع زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي في السودان محمد عثمان الميرغني في ١٧ نوفمبر الجاري باديس ابابا بيانا عرف «باتفاق السلام» مع قائد التمرد في الجنوب السوداني جون قرنق ينص على ضرورة تكاتف الجهود من اجل انعقاد المؤتمر القومي الدستوري في مدة اقصاها ٣١ ديسمبر المقبل باعتبار ان الضرورة الوطنية توجب على كافة القوى السياسية العمل الدؤوب والمخلص لتهيئة المناخ لقيام المؤتمر و يرى الطرفان (حركة المتمردين والحزب الاتحادي) بان اهم القضايا المهيئة لانعقاد المؤتمر تتلخص في الآتي:

١ ـــ بما ان الموقف الثابت للحركة (حركة التمرد) هو الغاء قوانين سبتمبر ١٩٨٣ (القوانين الاسلامية) واستبدالها بقوانين ١٩٧٤ الا انها في هذه المرحلة وانطلاقا من حرصها على قيام المؤتمر الدستوري تتفق مع الحزب الاتحادي الديمقراطي على تجميد مواد الحدود وكافة المواد ذات الصلة المضمنة في قوانين سبتمبر ١٩٨٣. وان لا تصدر اية قوانين تحتوي على مثل تلك المواد وذلك الى حين قيام المؤتمر القومي الدستوري والفصل نهائيا في مسألة القوانين.

٢ ـــ الغاء كل الاتفاقيات العسكرية المبرمة بين السودان والدول الاجنبية والتي تؤثر على السيادة الوطنية.

٣ ـــ رفع حالة الطوارىء

٤ ـــ وقف اطلاق النار

وقد ناشد الطرفان كافة القوى السياسية السودانية ضرورة الالتزام الفوري بهذا الجهد (البيان) الوطني من اجل السلام والاستقرار في السودان. وما ان اذيع نص البيان حتى توالت آثاره في الخرطوم بين كافة الاحزاب والفعاليات السياسية كما ابدت بعض الدوائر الخارجية ترحيبها بالاتفاق.

توقيت

جاء توقيع البيان مع عودة الجمعية التأسيسية للانعقاد بعد انتهاء اجازة الخريف وعودة الجمعية تعني فتح باب القراءة الثالثة للقانون الجنائي لسنة ١٩٨٨. والمشتمل على مواد الحدود الشرعية ومتابعة اعمال لجنة التشريع في هذا الصدد. وقد حاولت قيادة الاتحادي الديمقراطي في فترة الاجازة الثانية للقانون الجنائي ان تعرقل خطوات اجازة القانون بشتى السبل. الا انها لم توفق في اثارة مبررات كافية لمنع سير القانون. و بتوقيع اتفاقية السلام ينفتح الطريق واسعا امام قيادة الاتحادي الديمقراطي وتكتلاته العلمانية لمضاعفة الجهود في (تجميد) مواد الحدود الشرعية وسط اجواء تفيض بالفتنة وتنضح بالتآمر الخبيث مراهنة على خيار السلام في الجنوب مقابل الحدود الشرعية.. وقد رضي حزب الميرغنية بالاتفاق مع حركة التمرد على (تجميد) الحدود الشرعية ضاربا بتعهداته المبدئية والتاريخية عرض الحائط. فالاتفاق يتضمن ثلاث نقاط من بنوده الاربعة تتناقض تماما مع التوجهات المعلنة للحزب. بدءا بالبند الاول الذي ينص على (تجميد) الحدود الشرعية.. والتي تعهد الحزب بها ضمن برنامجه السياسي الانتخابي كما ان العديد من نواب الحزب في الجمعية وصلوا لمقاعد البرلمان بعد ان اعطوا ميثاقا مغلظا بالعمل على تحكيم كتاب الله. و يتعارض البند الثاني مع توجهات الحزب القومية وارتباطه الوثيق بمصر

حيث ان الغاء الاتفاقات العسكرية المبرمة يعني في المقام الاول مصر وليبيا حيث ان السودان لا تربطه اي اتفاقية عسكرية مع اية دولة خارجية عدا مصر وليبيا ... اما رفع حالة الطوارىء فهو دليل واضح على تبييت نية التآمر لدى قيادة المتمردين فرفع حالة الطوارىء في الجنوب يعني تعزيز مواقع القتال في جانب التمرد و بالتالي غياب القوة العسكرية للجيش السوداني.

فالاتفاق لا ينص الا على بند ايجابي واحدا ألا وهو وقف اطلاق النار، وهو مشروط بنفاذ ما سبقه من بنود. كما انه يتوقف على الاستجابة القومية لانعقاد المؤتمر الدستوري. و يكاد وقف اطلاق النار يفتقد ايجابيته لورود هذين الشطرين ضمن صياغته و يبقى التوقيت هو سيد الاتفاق بلا منازع في «تجميده» للموقف المحرج الذي يلقاه حزب الميرغنية من خلال موقفه العاجز تجاه القانون الجنائي الاسلامي. كما ان بادرة المحادثات مع قرنق يتوقع «الاتحاديون» لها ان تحدث ردود فعل سلبية وايجابية عديدة وربما تصب كثير من ايجابياتها لصالح الحزب في صناديق الانتخابات القادمة. لهذا كان البعد الزمني مزدوج الصلة باتفاقية (الميرغني ــ قرنق).

اتفاق من لا يملك

قبل ان تعلن قيادة حزب الاتحادي الديمقراطي لمشروع المفاوضات مع قيادة المتمردين كان رئيس الوزراء الصادق المهدي قد اعتذر عن لقاء رتب بواسطة الرئيس اليوغندي يوري موسيفيني وقد برر المهدي عدم لقائه مع الخارج جون قرنق بان هذا الاخير ليست له مواثيق ولا يحترم المعاهدات... و بالرغم من هذا لم يتسرب القنوط الى قادة الميرغنية. بل سافر الميرغني بعد ان رتبت بعض العناصر الموالية له حادثة اطلاق النار على منزله، ايهاما للرأي العام بان الميرغني رجل المرحلة.. وان هناك عداوات من بعض الفعاليات السياسية لا تريد السلام. و بالرغم من اساليب الاثارة

السياسية التي اراد الاتحاديون اضفاءها على خطوة مفاوضاتهم مع قائد التمرد الا ان الاتفاق بين الطرفين لا يعدو الوصف بانه اتفاق من لا يملك لمن لا يستحق

فالميرغني ليس جهة اختصاص دستورية حتى يبرم اتفاقا يتجاهل و يتخطى المؤسسات الدستورية و يتجاوز شرعيتها بالزامها اتفاقية تتعارض دستوريا مع حضورها. فالجمعية التأسيسية مطلوب منها التنازل اجباريا عن سلطتها التشريعية وارسال قوانين الحدود الشرعية الى مؤتمر وهمي يطلق عليه «المؤتمر القومي الدستوري» وليت الطلب جاء من اغلبية شعبية ملتزمة باهداف الدولة ومواثيقها ودستورها، ولكنه جاء من حفنة خارجة على السيادة والدستور رهنت نفسها طيلة السنوات الخمس الماضية لاطماع الغرب وامبريالية كوبا والدول الشرقية اضافة لمخططات اسرائيل واثيوبيا وكينيا وزائير.. وعندما يعطي زعيم الميرغنية صفقة يده لمجرم الحرب جون قرنق فانه يتجاهل تاريخا مديدا من الغدر والخيانة مثّله قرنق ضمن مسلسل المفاوضات التي استهلت «باتفاقية كوكادام ١٩٨٥» وتبعتها مفاوضات هراري عام ١٩٨٦ ولقاء الصادق في اديس ابابا ١٩٨٦ ولقاءات لندن مع الجبهة الاسلامية ١٩٨٧ وغيرها وكانت النتيجة واحدة هي الفشل والغدر... والعلة في ذلك تكمن في ان الخارج قرنق لا يملك زمام امره وهو مسير لدوائر متناقضة الاهداف ومتعارضة المصالح وحتى في نطاق التكوين الداخلي لجماعات التمرد فان الصراع والتنازع سمة حاكمة لكل مواقف المتمردين وزعيمهم قرنق و يكفي ان تدلل على الغدر في اتفاقيات قرنق بانه قد اطلق صاروخا على طائرة وزير الدفاع في واو فاصابها واتفاقيته مع الميرغني لم يجف حبرها بعد..

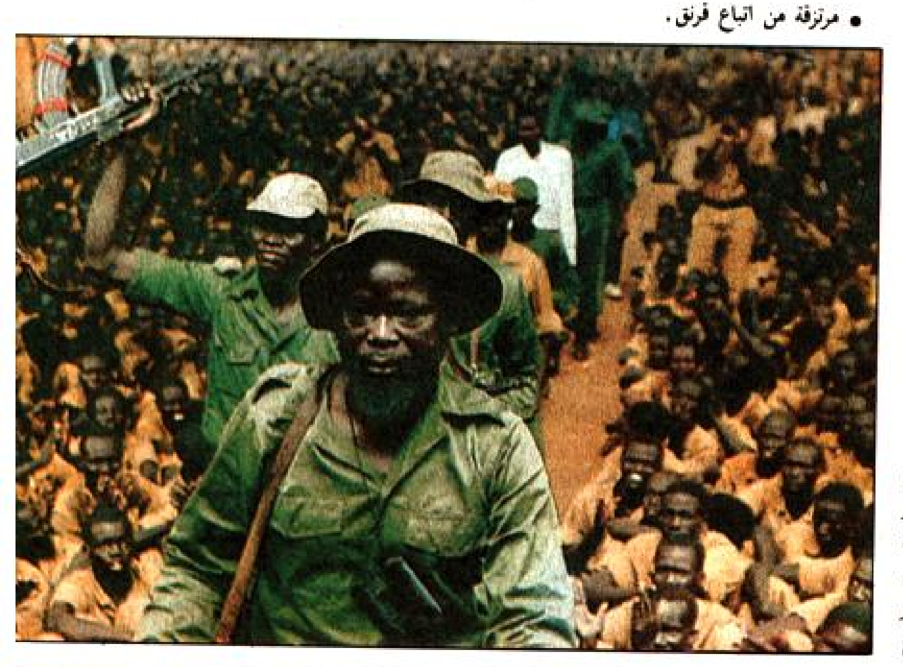
اشارات خلفية

ان قضية الحرب والسلام في الجنوب السوداني ليست مشكلة الحكومة المركزية في الخرطوم فحسب وانما هي موضع اهتمام اطراف اخرى يهمها استقرار السودان وفي مقدمة الدول التي تهتم بمشكلة الجنوب تأتي مصر حيث ان الاستقرار في جنوب السودان يعني لها تأمين منابع النيل كما يعني ايضا تنفيذ بعض المشاريع التي تتصل بالامداد بالماء كمشروع قناة جونقلي الذي سوف يوفر اكثر من ٤ مليار سنويا للسودان ومصر بعد انجازه... واهتمام مصر بقضايا السودان ليس جديدا فالسودان ومصر في الاستراتيجية الامنية يكمل بعضهما بعضا ولهذا فان جهود الدبلوماسية المصرية في احتواء مشكلة جنوب السودان كانت وما زالت تتكاثف من اجل السلام... ومن جانب آخر فان الرابطة المبدئية تصل حزب الاتحاد الديمقراطي بمصر بصورة ثابتة ولذا فان الوساطة المصرية عندما وصلت لبوادر انجاح مساعيها رأت ان تدعم موقف الميرغنية ضمن تحقيق السلام في جنوب السودان ومن هنا كانت مبادرة الميرغني... وفي غير ذلك فان حزب الميرغنية خلافا لكل الفعاليات السياسية السودانية كان بعيدا جدا عن مشكلة الجنوب ولم يبد في كل الفترة الماضية اي مشاريع تحض على توعية حل المشكلة كما انه لم يتقدم الى المتمردين في اي مفاوضات سابقة لا سيما وان قرنق كان دائما يتجاهل والتوجه نحو العروبة عامة ومصر بصفة اساسية.. وبهذا فان نجاح المفاوضات يعني فتح قنوات واقامة ثقة بين الجنوبيين وحزب الميرغنية كما ان النجاح يوفر للحزب وجودا قوميا وموقفا جيدا في عموم السودان و ينعكس هذا بالتالي على العلاقات السودانية المصرية.

اتفاق مضاد

ما ان اعلن الميرغني عن نية حزبه في اقامة مفاوضات مع حركة المتمردين حتى تعالت صيحات اليسار السوداني داعية بالمباركة والتوفيق للمبادرة الكريمة... واحزاب اليسار السوداني في ذلك تنطلق من موضع ضياع الذات الذي فرضته عليها الاغلبية البرلمانية في تبنيها لحتمية التحاكم للاسلام فالمبادرة ستصل ما انقطع بين احزاب اليسار السوداني والعميل المتمرد جون قرنق خاصة في المجال التكتيكي الوقتي

• مرتزقة من اتباع قرنق.



فحركة التمرد لم تعد فصيلا ديمقراطيا بعد ان ارتكبت جرائم ترتفع الى درجة الخيانة العظمى بدءا بمنع الامدادات التموينية للمدنيين الجنوبيين ومرورا بالتآمر على وحدة السودان وامنه بالتعاون مع اسرائيل وكوبا واثيوبيا وانتهاء بضرب وقتل المدنيين... ولكن الحاجة الى صوت قرنق الاجش تحتمه المرحلة فاحزاب اليسار التي استضعفتها الاغلبية المسلمة في الشمال تريد دعما مبررا بعد ان اجبرت هذه الاحزاب على ادانة قرنق... وجاءت مبادرة الميرغنية في توقيتها تماما... ولهذا فان الدعم الذي وجدته المبادرة بالرغم من شروطها المجحفة.. ووضعها غير الدستوري كان كبيرا من احزاب اليسار وفرصتها الاكبر هي بعودة فصيل قرنق ضمن الفعاليات العاملة في الساحة السياسية... غير ان الصادق المهدي فطن الى عودة التلاعب بورقة الجنوب فاصدر قرارا يمنع بموجبه اي لقاء مع جون قرنق بعد مفاوضات الميرغنية.. ولذلك فان فرحة اليسار اقتصرت على مفاوضات الميرغني وتركت المستقبل أملا بأن تمتد المفاوضات الى موعد الانتخابات القادمة في ابريل ١٩٩٠ باذن الله.

السلام والجنوب

ان مشكلة الجنوب قد حلت في اتفاقية اديس ابابا عام ١٩٧٢ وان كانت لنا عدة تحفظات على ذلك الحل الا انه اتخذ طريقه الى النفاذ كحل آمن للمواطن السوداني في جنوب وشمال القطر.. واما مشكلة التمرد فهي مشكلة اخرى غير مشكلة الجنوب. وهي ما يمكن ان يطلق عليها مشكلة الخروج على السيادة الوطنية... وبهذا فان تكييف اللقاء مع قرنق لا يتعد كونه مفاوضات مع خارج على القانون واي تنازل من قبل المتفاوض يعد انتهاكا للقانون السائد فجون قرنق خارج على السيادة الوطنية ولولا طوائف اليسار التقليدية لما عومل قرنق خارج هذا الاطار... لا سيما والدلائل اكبر من ان تذكر بدءا بالوجود الجنوبي المكثف في الدوائر السياسية والشرعية وانتهاء بالحرب الموجهة من قبل قرنق على الجنوبيين في كل اصقاع الجنوب.

ومن هنا فان المبادرة تعد خطوة تراجعية لا سيما وان السودان لو اقدم على حل كل مشكلة للخارجين على القانون فان المشكلة سوف تخضع لقانون التسلسل اي كلما عالجنا مشكلة قرنق ظهر لنا قرنق آخر خاصة وان الظروف المحيطة قادرة على خلق مثل تلك الاشكالات... فالسلام بالجنوب رهن السيادة الوطنية وبالحوار بين الاطراف المتكافئة وليس للخارجين اي صفة سوى الضبط القانوني علما بان قرنق يرقى في كل مواقفه الى صفة الخارجي.

■ **من المناسب** بل من المهم ان ينظر الانسان للوراء قليلا، بين المرحلة والاخرى. وبين الفواصل الزمنية وحتى المكانية.. من اجل ان يتذكر من اين انطلق؟ ولماذا انطلق؟ وما هي ثوابته؟ وما هي متغيراته؟ اين هو من هدفه الاستراتيجي؟ وما هو هامش المناورة والتكتيك الذي كان يسمح لنفسه ان يناور او يتكتك فيه... وهذا الامر ضروري جدا من اجل تقويم المسيرة اولا باول... وحتى لا يفاجأ الانسان بنفسه يوما يسير في طريق لا تحقق اهدافه...

لذلك ارى انه من الضروري التذكير ببعض ما ورد في الميثاق الوطني الفلسطيني وبعض ما ورد في مقررات المجالس الوطنية المختلفة في هذه المرحلة التي تمر فيها القضية الفلسطينية.

○ المادة الثانية من الميثاق الوطني الفلسطيني تقول: «فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب وحدة اقليمية لا تتجزأ».

التعليق: يقر الميثاق بان فلسطين من البحر الى النهر هي ملك الشعب الفلسطيني ويرفض تقسيمها الى دولتين عربية فلسطينية ويهودية.

○ اما المادة التاسعة من الميثاق الوطني الفلسطيني تنص: «الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكا».

التعليق: يفهم من الميثاق ومن هذه المادة ان الحلول السلمية والتسويات السياسية مرفوضة والتعويل عليها لاستعادة جزء من الارض... مخالفة للميثاق ومضيعة للوقت.

○ والمادة التاسعة عشر من الميثاق الوطني الفلسطيني تنص على «تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ وقيام اسرائيل باطل من اساسه مهما طال عليه الزمن لمغايرته لارادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه»..

التعليق: وبالتالي لا يجوز لاحد ان يعتبر قرار التقسيم رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧ يمكن الاستناد عليه باعتباره يعطي الشرعية للدولة الفلسطينية كما اعطاها للدولة اليهودية... لذلك فانه من المخالف للميثاق ان ينادي البعض بالموافقة على هذا القرار الآن... ولم يمض الا (٤١) عاما على صدوره لانه يتناقض مع حقنا المطلق في كل فلسطين.

○ كذلك فالمادة الحادية والعشرون من الميثاق الوطني الفلسطيني تنص على كون «الشعب العربي الفلسطيني معبرا عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريرا كاملا ويرفض كل المشاريع الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية او تدويلها»

التعليق: اطروحات المؤتمر الدولي والحلول السلمية والاعتراف بالكيان اليهودي تتناقض تماما مع هذه المادة من الميثاق.

○ وفي الدورة الثانية للمجلس الوطني الفلسطيني المنعقدة في القاهرة عام ١٩٦٥ وصف المجلس الوطني الفلسطيني الرئيس التونسي السابق بورقيبة بالخيانة العظمى لانه طرح مشروعا يدعو فيه الى ان تتم المصالحة بين العرب واسرائيل على اساس مشروع

أين الثوابت في الدورة ١٩.. ؟ للمجلس الوطني الفلسطيني

بقلم: عبدالعزيز العمري



• لقطة من دورة الجزائر الاخيرة.

التقسيم رقم (١٨١) لعام ١٩٤٧.

وورد في الفقرة (د) من البند الاول من القرارات السياسية: «ويشكر المجلس الوطني دولة الكويت للقرار الوطني الذي اصدرته بقطع المعونة نظرا لمواقف الرئيس بورقيبة من قضية فلسطين..»

التعليق: هذا القرار اصبح البعض الان ينادي به ويعتبره يعطي الشرعية للدولة الفلسطينية كما اعطاها للدولة اليهودية... وما عاد الذي ينادي بتطبيق هذا القرار يوصف بصفات الخيانة او التفريط... وانما اصبح يوصف بانه معتدل ومرن وواقعي.

○ اما في الدورة الخامسة للمجلس الوطني الفلسطيني المنعقدة بالقاهرة عام ١٩٦٩ فقد جدد المجلس موقفا حاسما من التسويات المطروحة ورفض كافة الاتفاقيات والقرارات والمشاريع التي تتعارض مع حق الشعب الفلسطيني الكامل في وطنه بما في ذلك قرارات الامم المتحدة وقرار رقم ٢٤٢ والمشروع السوفياتي والمشاريع المشابهة.

○ وكان رفض القرار ٢٤٢ لا لانه يتعامل مع قضية فلسطين كمشكلة لاجئين فقط وانما لانه ينهي الصراع العربي الاسرائيلي حيث ذكرت في حينه ثلاثة اسباب رئيسية لرفضه واوردت تسعة مخاطر كبيرة لقبوله..

التعليق: والآن فان كافة المشاريع المطروحة والتي تجد قبولا من كل الاطراف تتعارض مع حق الشعب الفلسطيني (الكامل) في وطنه... والذين ينادون بالمؤتمر الدولي لحل القضية الفلسطينية فانهم يريدون انعقاده على قاعدة قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨.

○ وفي الدورة التاسعة للمجلس الوطني الفلسطيني في العام ١٩٧١ ورد: «يقرر المجلس الوطني انطلاقا من الميثاق وقرارات المجالس الوطنية السابقة التمسك الكامل بالحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني في تحرير ارضه... وتجديد الرفض الحاسم لجميع الحلول السلمية الاستسلامية والمشاريع التي تتعرض للحقوق الطبيعية والتاريخية للشعب الفلسطيني بما في ذلك قرار ٢٤٢ ومشاريع روجرز... ودعوات اقامة الدويلة الفلسطينية في جزء من ارض الوطن».

التعليق: موضوع اقامة دويلة على جزء من ارض فلسطين كان مرفوضا تمسكا بضرورة اقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني كما كان هذا الطرح مرفوضا حتى ولو بصورة مرحلية.. وهذا يوضح حجم الاصرار والعزمة لدى الشعب الفلسطيني واصراره على حقه كاملا وعدم الانتباه لكل الحلول السلمية ووصفها بانها استسلامية رغم ما قد يبدو فيها من اغراءات للشعب الفلسطيني بهدف تنازله عن باقي حقوقه ومعظم ارضه.

○ كذلك في الدورة الثانية عشر للمجلس الوطني الفلسطيني في العام ١٩٧٤ والتي صدر عنها ما عرف ببرنامج النقاط العشر او البرنامج المرحلي.. فانه رغم ملاحظاتنا وتوقفنا على كثير من بنوده... الا انه ورد في النقطة الثالثة منه: «تناضل م. ت. ف ضد اي مشروع كيان فلسطيني ثمنه الاعتراف والصلح والحدود الآمنة».

التعليق: نحن ندعو الجميع الالتزام بهذا البند وعدم الانطلاق باقامة الكيان الفلسطيني من الاعتراف باليهود او الصلح معهم او اعطائهم الحدود الآمنة من اجل ان نحفظ حقنا الاسلامي والتاريخي في كل فلسطين ومن اجل ان يكون ذلك الكيان منطلق الجهاد واكمال مسيرة التحرير.

○ في الدورة (١٩) للمجلس الوطني الفلسطيني ورد ما يلي:

١ — «ان المجلس الوطني الفلسطيني يؤكد عزم م. ت. ف على الوصول الى تسوية سياسية شاملة للصراع العربي الاسرائيلي»...

٢ — «ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي الفعال الخاص بقضية الشرق الاوسط وجوهره القضية الفلسطينية تحت اشراف الامم المتحدة وبمشاركة الدول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي وبمشاركة جميع اطراف الصراع في المنطقة.. على قاعدة قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨..»

● **كافة المشاريع المطروحة على الساحة الفلسطينية تتعارض مع حق الشعب الفلسطيني الكامل في وطنه.**

٣ — «يضع مجلس الامن ويضمن ترتيبات الامن والسلام بين جميع الدول المعنية بما فيها الدولة الفلسطينية».

٤ — «ومع الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب العربي الفلسطيني بتشريده وبحرمانه من حق تقرير المصير اثر قرار الجمعية العامة رقم ١٨١ عام ١٩٤٧ الذي قسم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية فان هذا القرار ما زال يوفر شروطا للشرعية الدولية تضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في السيادة والاستقلال الوطني».

الحقيقة ان هناك بونا شاسعا.. وبمقدار ١٨٠ درجة بين مواد الميثاق الوطني وقرارات بعض دورات المجالس الوطنية في السنوات الاولى للمقاومة وبين القرارات والتوجهات في السنوات اللاحقة والحالية.. وهذا واضح من خلال الدورة ١٩ للمجلس الوطني الفلسطيني وهذه القرارات والنصوص والتوجهات الجديدة تحتاج الى اكثر من وقفة جادة ومخلصة من اجل تسديد المسيرة ومعالجة الخلل والحفاظ على مكتسبات شعبنا التي عززها بالدم وبالتضحيات وبالصبر والثبات.

عشر نقاط حول المستجدات على الساحة الفلسطينية

١ — اننا مع اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على اي جزء من الارض الفلسطينية المحررة لتكون هذه الدولة منطلقا لاستئناف الجهاد واستكمال مسيرة التحرير لكل الارض الفلسطينية المغتصبة.

٢ — اننا ضد اي اعتراف بالكيان اليهودي الباطل على اي جزء من ارض فلسطين الاسلامية... وضد اي تنازل عن اي شبر من ارض فلسطين سواء الذي احتل عام ١٩٤٨ او عام ١٩٦٧.

٣ — اننا نعتبر قرار التقسيم رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧ قرارا باطلا وظالما لانه ينتزع اكثر من نصف بلادنا ليقيم اليهود عليها دولتهم.

٤ — القراران ٢٤٢ و٣٣٨ يتضمنان الاعتراف بدولة العدو اليهودي على ارضنا المغتصبة... والاعتراف بهما او الارتكاز عليهما في أي حل، تفريط كبير.

٥ — اليهود شعب غدر وخداع ومكر ونقض للعهود... لذلك فانه لا تعايش معهم ولا سلام.

٦ — الشعب الفلسطيني لم ييأس ولم يجزع وما زال قادرا على العطاء والمواجهة والثبات امام القمع اليهودي وما زال وسيظل مصرا على تحرير كل ارضه.

٧ — الحلول السلمية للقضية الفلسطينية... لا تحمل خيرا لفلسطين ولا لشعبها. فهي تقر بشرعية الكيان اليهودي على ارض فلسطين وهي في احسن الاحوال تعطي الشعب الفلسطيني ادارة ذاتية او دويلة منزوعة السلاح والارادة والسيادة.

٨ — الارهاب الذي يعتدي على الحقوق والحرمات مرفوض.. والجهاد في سبيل الله لتطهير فلسطين من دنس اليهود واستنزاف الوجود اليهودي.. فهذا عمل مشروع..

٩ — اننا مع تلاحم كل فئات وفصائل الشعب الفلسطيني الاسلامية والوطنية على قاعدة برنامج جهادي من اجل التحرير.

١٠ — ضرورة استمرار الانتفاضة وتصعيدها وردفها وتطويرها من اجل ان تتحول لاشكال جهادية اكثر عنفا وايلاما لليهود وآلتهم العسكرية.

عبدالعزيز العمري

أزمة اوبك:

• بقلم موسى عبدالله

أين المخرج؟

• احد اجتماعات اوبك.

اوبك في ازمة حادة... ليست الاولى وربما لن تكون الاخيرة، ولكن اهمية هذه الازمة تأتي في وقت تزداد فيه الهجمات الغربية المستترة والمسعورة كي تسلب شعوب الاوبك مكتسباتها ومنجزاتها بكافة الصور الممكنة فكيف تخرج اوبك من محنتها وكيف تتجاوز العقبات؟

تتلخص ازمة اوبك في مشكلتين رئيسيتين:

الاولى: تدهور قيمة برميل النفط، مما يهدد مداخيلها الاقتصادية وبالتالي اقتصاد كل دولة من دول الاوبك على حدة. مما يهدد نماءها الاقتصادي ومشاريع النهضة فيها اضافة الى تدهور مستوى معيشتها وتدني قيمة عملاتها.. والفراغ الاقتصادي لا بد ان يولد بالضرورة فراغا سياسيا.

الثانية: وجود فائض نفطي في الاسواق العالمية يمنعها من فرض السعر الذي تريده، اما لكثرة المنتجين من خارج اوبك، او نتيجة لسياسة تخزين النفط طويل الامد والذي اخذت تتبعه الدول المستهلكة بغرض خلق بلبلة في سوق النفط وبالتالي مشاكل داخل معسكر الاوبك قبل رغبتها في تأمين حاجاتها النفطية!

المشكلات وتعقيداتها

ويبدو ان عدم رغبة بعض الدول الاعضاء بالالتزام بحصصها المقررة هي اهون مشاكل الاوبك. فجملة الوضع في هاتين المشكلتين تنذر بمزيد من تدهور الاوضاع الاقتصادية مستقبلا.. والوضع لا يبدو مشجعا بالنسبة لعقد التسعينات برغم نبرة التفاؤل التي يتحدث بها وزراء النفط في الكارتل النفطي.

فاين المخرج من هذه الازمة؟ ان الحل لا يبدو سهلا على الاطلاق.

فلو فكرت مجموعة اوبك في زيادة عدد اعضائها، فان هذا سيفرض عليها قبول عدد كبير من المنتجين الجدد او صغار المنتجين، وربما دول اخرى غير مرغوب فيها لتضارب مصالحها مع مصالح اوبك الاساسية مثل بريطانيا التي تملك حصة كبيرة من نفط بحر الشمال. المشكلة ان زيادة عدد الاعضاء واختلاف المصالح سيزيد من حدة مشكلة اتخاذ القرارات الموحدة، وتوزيع الحصص، ومراعاة الظروف الخاصة بكل دولة واوضاعها الاقتصادية ومشاريع التنمية فيها وخططها المستقبلية.

ولو فكرت اوبك برفع سعرها عاليا فانها ستواجه حملة صدود واعراض من الدول المستهلكة وبالاخص السبع الكبار، واللجوء الى مصادر بديلة وهي الآن كثيرة.

ولو فكرت في زيادة الانتاج فان سعر البرميل سيزداد تدهورا وبالتالي يزداد تدهور اوضاع الدول النفطية نتيجة لزيادة العرض اكثر من الطلب.

وبرغم ان اشتعال الحرب العراقية ــ الايرانية قرابة ثماني سنوات قد هدد وحدة الاوبك فترة من الزمن بسبب توزيع حصص الانتاج، لحاجة كل منهما الى دعم اقتصاد الحرب، فان المشكلة الان تزداد تعقيدا باتجاهاتها وحاجة كل من الدولتين الى اعادة الاعمار لبناء اقتصاد السلام، وسداد الديون.

الغرب جزء اساسي من المشكلة

والدول الغربية التي حاربت كارتل الاوبك النفطي كثيرا في محاولتها لمنع دول العالم الثالث من حماية نفسها من الاستغلال الغربي البشع في خاماتها، تحارب اليوم هذه الدول في استثماراتها الخارجية التي تعتبر مصدرا بديلا وهاما لدعم اقتصادها وحماية مستقبلها.

عندما كانت شركات الغرب تستخرج برميل النفط باربع سنتات امريكية ثم تبيعه بدولار كامل في الخمسينات والستينات لم يكن الغرب يحتج. لان مصالح شركاتها جزء من المصلحة الغربية اقتصاديا وسياسيا. اما عندما تؤمم دول العالم مصادر ثرواتها في اراضيها وهي صاحبة السيادة والاستقلال فيها يشن الغرب عليها حملات

جائرة لا تتوقف، تارة بالتلاعب باسعار الذهب ثم اسعار العملات ينخفض الدولار ثم يرتفع الاسترليني ثم العكس، ثم بموجات التضخم وارتفاع اسعار سلع وخدمات الغرب بطريقة غير خاضعة للمنطق او التبرير، ثم تارة اخرى بحرب المخابرات القذرة او بذر الخلافات وافتعال الحروب، ثم بالمؤتمرات الاقتصادية العالمية والمقررات السرية التي تستحل اموال ودماء شعوب الارض الاخرى، ثم اخر ما في جعبة الغرب من اسلحة وهو مهاجمة الاستثمارات الخارجية لدول الاوبك كأنه حكر على الغرب وحشده وحرام على بقية الامم ان تتصرف بحرية وذكاء في اموالها.

عدالة الغرب العمياء

كانت شركات الغرب تمتص خيرات بلادنا ولم يكن يصلنا منه الا القليل، وكنا نحترم اتفاقنا معها، اما الغرب او العالم الذي زعموه حرا فلا يرى نفسه ملزما باي قيد اخلاقي تجاه اتفاقياته مع دول العالم الثالث وقد تجددت هذه النظرة الاستعمارية البغيضة برجال مثل «هنري كيسنجر» وطبقها امثال «ريغان» الذي امتدحت خصاله وافكاره المطابقة لافكارها امرأة مثل «مارجريت تاتشر».

واليوم بعد ان صارت ثرواتنا بأيدينا يريد الغرب فرض الضرائب على اموالنا في بنوكه، كما دعت الى ذلك صحيفة «ذي صنداي تايمز» ويفكرون بتأميم اموالنا في بلادهم علنا.. ويحدون من استثماراتنا حسب حاجتهم اليها لا حسب ما يرضي كافة الاطراف كما هو متعارف عليه حسب مبادىء وقوانين التجارة الدولية. فأين خلق الغرب واين مبادىء العالم الحر التي هي اشبه بالعدالة الاثينية المقصورة على اهل اثينا وحدهم، أهو ميراث اخر من مواريث الحضارة الاغريقية؟ ام بقية من بقايا عهود الاستعمار لا زال في نفوس القوم منها بقايا وآثار؟

ولقد كشفت الايام الخوالي فضيحة البنوك الغربية التي كانت تعالج اموال دول العالم الثالث بطريقة لا اخلاقية تجعلها تفقد فائدة يوم في السنة، وهكذا تسرق هذه البنوك كل عام مبلغ لا يقل عن ٦٠٠ مليون دولار امريكي من اموال شعوب العالم الثالث لكي تعيد تدويره لتقدمه على شكل قروض بفوائد مرتفعة لهذه الدول المنكوبة والمغلوبة على امرها. لماذا سكتت «ذي صنداي تايمز» عن فضيحة البنوك البريطانية وغضت الطرف عنها؟

• على الغرب ان يوقف كافة صور التهديد والابتزاز الرخيص الذي يمارسه ضد العالم الثالث وفي مقدمته العالم الاسلامي.

حلول مقترحة

ان دول الاوبك مطالبة بالرد على الحرب الموجهة ضدها بحزم لتحفظ حقوقها في مستقبل الايام خاصة انه لن يمضي احد عشر عاما حتى يحل العام ٢٠٠٠ م، وتدخل البشرية كلها القرن الحادي والعشرين بكل ما يحمله من تحديات وصعاب لكل امم العالم بما فيها دول الاوبك.

ورغم ان الغرب حاول الايحاء بانه على وشك الاستغناء عن النفط باحدى بدائل الطاقة كالطاقة الشمسية والنووية الانشطارية ثم النووية الاندماجية، الا ان هذه البدائل لم تزل عاجزة عن ان تحل محل النفط في شتى مجالات الحياة والحضارة. فالطاقة النووية خطرة، اما الاندماجية لم تزل غير قابلة للاستئناس والسيطرة حتى الان، واما الشمسية وطاقة الرياح فلم تتعد مراحل التجارب دون تحقيق طرق عملية ذات جدوى اقتصادية لاستغلالها على نطاق واسع، وبالاخص في مسألة التخزين طويل المدى لهذه الانواع من الطاقة.

وسيظل النفط الطاقة المرغوبة والاكثر اقتصادية لاكثر من ثلاثة عقود قادمة على اسوأ الفروض. ان الورقة بيد الاوبك اذا احسنت استغلالها، وعليها ان تفكر باستراتيجية تكتيكية لعقدين قادمين على الاقل لا بنظرة سطحية لا تتعدى الشهرين والثلاثة او عام واحد.

ان التضحية الوقتية ببعض الامور التي قد تكون اساسية الان، تصير فريضة مطلوبة وليس مجرد نافلة مرغوبة اذا ما كان وجود الذات مهددا بالفناء في المستقبل.

وهكذا فان على اوبك ان تنزل بانتاجها الى ادنى حد ممكن، مع تحديد سعر برميل النفط بحوالي ٢٢ دولارا، والالتزام بهذا لمدة ٦ شهور قابلة للتجديد، في مقابل ان يوقف الغرب استغلاله لدول وشعوب العالم، وكافة صور التهديد والابتزاز الرخيص الذي تمارسه المجموعات الاقتصادية الرأسمالية ضد العالم كله وفي مقدمته العالم الاسلامي.

قد يكون هناك مسؤولية اخلاقية على دول الاوبك في الحفاظ على استقرار الاقتصاد الدولي ونمائه، ولكن اذا لم تلتزم دول الغرب نفسها بمبادىء هذا الاقتصاد وأسسه المتعارف عليها دوليا فما قيمة الحفاظ عليها من طرف واحد، وخاصة اذا كان هذا الطرف هو الاضعف والاشد تضررا؟

كما لا يلزم اوبك ان تكون مهذبة في تعاملها الدولي اذا كان الآخرون غير مهذبين في تعاملهم معها، او يمارسون النفاق والدجل السياسي علانية وخفية!

اوبك وحماية الوجود

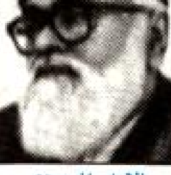
ان مشكلة الاوبك في المرحلة القادمة لن تكون في مجرد تحديد الاسعار والحصص بل ربما كانت مشكلة ان تكون او لا تكون، واننا لنرجو ان يكون اعضاء هذه المجموعة كافة على درجة عالية من الحكمة والحنكة تجعلهم يخرجون من مرحلة الضعف واختلاف الآراء اكثر قوة واتحادا وصلابة في مواجهة شراسة الحرب الغربية على اقتصاد بلادهم الذي يمثل جزءا من وجودهم واستقلال دولهم وسيادتهم.

وان عددا كبيرا من اعضاء الاوبك ينتمي لدول المجموعة الاسلامية، التي نرجو لها التوفيق والسداد ولنرجو ان تكون على وعي بمخططات الغرب واهدافه من حملاته المسعورة على خيراتنا ورخائنا واستقلالنا الاقتصادي الذي هو من اهم ركائز استقلالنا السياسي، وعنصر هام من عناصر وضوح رؤيتنا المستقبلية وعامل اساسي في قدرتنا على تحديد المصير.

(ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، وتلك الايام نداولها بين الناس...)

(ولا تهنوا في ابتغاء القوم، ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون، وكان الله عليما حكيما).

اللهم وفقنا الى تجاوز الازمة وتخطي الصعاب، ورد كيد الكائد الى نحره واجعل حقد الحاقد وبالا عليه، اللهم آمين...

• الامام المودودي.



• الامام الشهيد البنا







• الاستاذ حسن الهضيبي



• الشهيد سيد قطب.

وجـــــهـــــة نـــــظـــــر

إعادة صياغة للحركة الإسلامية

• بقلم باسم عبدالله عالم

* * *

لقد عانت الحركات الاسلامية في مراحل الدعوة والنماء لكثير من المحن وقد كانت بعض هذه المحن امورا طبيعية لا مناص منها نظرا لكون الحركة الاسلامية في حينها غضة فتية لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا فهي آنذاك زهرة في صحراء عرضة للفيح الحر او زحف الرمال العاتية.

اما اليوم فحال الحركات الاسلامية قد تغير كثيرا، فاصبحت حركات لها جذور ضاربة في اعماق الامة مشكلة قاعدة شعبية عريضة وجهرة في التعاطف والتأييد.

ولا يمكننا ان تنكر ابدا ان الحركات الاسلامية في كثير من الدول قد بلغت مركزا مرموقا من التقدم التنظيمي والتشعب في مجالات الحياة العامة واستكمال كوادرها المطلوبة.

اننا حين ننظر الى وضع كهذا لحركة اسلامية في بلد ما نقدر ويتبادر الى اذهاننا ان الحركة على اهبة الاستعداد لمشاركة السلطة التنفيذية او حتى الالتحام معها في ارساء قواعد الهدف النهائي لوجودها الا وهو اقامة الحكم الاسلامي على وجه تلك البقعة من الارض.

الامر المحير في كل هذا هو اننا نجد دائما ثغرة في الهيكل التنظيمي الدقيق الا وهي ضعف هذا الهيكل وعدم تحمله لضربات قاسية من اعداء الدين والزحف الاسلامي. فعلى سبيل المثال نلحظ ان الحركة الاسلامية في تركيا والمتمثلة في حزب السلامة بقيادة نجم الدين اربكان بلغت من الدقة والتنظيم والفعالية ما جعل حزب الشعب الذي اسسه مصطفى كمال اتاتورك ذلك العدو اللدود للاسلام يخطب ودهم ويضطر ان يشركهم في حكم البلاد فحصلت الحركة الاسلامية آنذاك على عدة حقائب وزارية قوية على رأسها نيابة رئاسة الوزراء. وتمكنت حينئذ بالنهوض بتركيا بقوة في شتى المجالات التجارية والصناعية والاجتماعية والعسكرية. وبلغت ذروة تلك الفترة الهجوم التركي الذي خطط له اربكان في غياب رئيس الوزراء بولند اجاويد فحرر الجزء الاسلامي من جزيرة قبرص. ومع كل هذا نجد ان هذا التقدم الجبار في مجال التنظيم الاسلامي ضرب ضربة قاصمة اثر الانقلاب العسكري الذي قاده الجيش على الحكم المدني.

وبعد استعادة جميع الاحزاب في تركيا لحقوقها بعد رفع الحظر السياسي ظل حسب السلامة هو الوحيد الممنوع من التجمع والعمل. وفي موقف كهذا تغمر النفس المسلمة حالة شديدة من الحيرة والتألم اذ كيف يمكن الا تقوى الحركة على استعادة تنظيمها السياسي وهي التي كانت تشارك في حكم البلاد ولها قاعدة قل نظيرها بين بقية الاحزاب التركية.

وهذا ما اقصده عندما اذكر الثغرة او عامل الضعف في البناء الحركي الاسلامي.

المرجح ان ثغرة الضعف هذه امر ناجم عن عاملين في غاية الاهمية لاي حركة ترجو المحافظة على انجازاتها وتحول دون الرجوع الى الوراء لتبدأ مرحلة اعادة البناء من جديد بعد كل مواجهة خاسرة مع كيان سياسي او متسلط ومعاد لها.

العامل الاول: هو فشل النظرية الهرمية فشلا ذريعا في تمكين الحركات الاسلامية للتأثير على السلطة. فبناء على هذه النظرية تقوم الحركة بعمل ما يسمى بناء القاعدة اي التأثير على قاعدة الهرم ثم الارتقاء رويدا رويدا حتى بلوغ قمة الهرم وقد ترجمت هذه الفكرة عمليا الى عامل التربية والتثقيف الشعبي، وهذه النظرية على اهميتها فهي مبتورة وعاجزة تماما فهي نظرية مكملة فقط. فقاعدة الهرم لا يمكن ان تتزحزح وهي ترزح تحت حمل ثقيل متمثل في بقية الهرم كله. فمن السهل جدا ان تستمر الحركة عشرات السنين في التربية والصقل وتكوين القاعدة فتأتي السلطة التنفيذية لتمحو اثار هذا العمل كله اثر ضربات شديدة موجعة وفي غالب الاحيان ما تكون هذه الضربات في مقتل من الحركة الاسلامية. لان الامر هنا صراع من اجل البقاء بين كيان قوي فاسد وكيان صالح يحوز على عطف القاعدة الهرمية المؤيدة ولكنها الضعيفة فهي لا تملك عوامل الدفاع والتأثير في معظم الاحيان في دول العالم الثالث. اذا على الحركة ان تعيد جدولة اولوياتها وتتعامل مع جميع مستويات التركيبة الهرمية على حد سواء فكما انها

تتغلغل في صفوف القاعدة عليها ان تقوم بنفس الامر على صعيد طبقات الهرم كلها. و يتمثل ذلك في الدوائر الحكومية والعسكرية وحتى على مستوى السلطة التشريعية والتنفيذية، وبالاخص الشخصيات التي تحتل مراكز اتخاذ القرار
DECISION MAKING POSITION

ان الدعوة حينئذ تضمن لنفسها خطوط دفاع امامية ومراكز تأثير قوية من خلال مراكز القوى التي نجحت في التأثير عليها او احتوائها. فمثلا رأس الدولة لا يمكن وان اراد ان يتخذ قرارا معاديا للحركة اذا علم ان كبار الضباط والقيادات في الجيش على درجة من التعاطف مع هذه الحركة والدعوة. وفضلا عن ان هذا يعتبر من اساليب البناء الامني فهو ايضا من ناحية اخرى عامل مساعد اذا ما نظرنا الى الناحية الادارية فيه. فالمسؤول قد يتجنب اتخاذ القرار الاداري الذي قد يعرقل سير الجماعة او قد يسن قانونا اداريا يذلل لها صعوبات جمة اذا كان متعاطفا مع الحركة.

عند استيفاء هذا السبب الرئيسي ستجد ان توجيه الضربات من القوى المعادية سينخفض وتقل فعاليتها فلا تعود كسابق عهدها ضربة قاصمة تقع على مقتل منا. انما تكون الحركة بالقوة التي تسمح لها بامتصاص الضربات والرد عليها بما يبين قدرتها ويجبر الغير على احترامها وتجنب مواجهتها.

اما العامل الاخر فهو ايجاد البديل الكفء والمؤهل داخل الحركة على مستوى القيادة، وخارج الحركة على جميع مستويات الهرم. ان لهذا الامر اهمية قصوى في حالة حدوث شاغر مفاجيء بين صفوف الحركة بالذات. فلو فرضنا ان الحركة تلقت بعد مواجهة عنيفة عدة ضربات كانت نتيجتها تعطل كل او جزء من الكادر القيادي في الصف الاول عن العمل والتجاوب فماذا يكون الحل حينئذ.

آنئذ تقع المسؤولية على الكوادر القيادية من الصنف الثاني والثالث للحركة لملء الشاغر فورا ريثما تتمكن القيادات الرئيسية من استعادة اماكنها اذا افترضنا ان ذلك كائنا بعد حين. ان تمكن الصف الثاني او الثالث من القيام بمهام الصف الاول على اكمل وجه يستدعي ان يكون ملم بجميع امور القيادة ومصاريفها وان يكوف الصف الاول قد اطلعه على مجريات الامور في الحركة بشكل مستمر كما وان يجعله ملما بجميع فروع الحركة وانشطتها فلا يجوز ان يكون الصف الثاني مؤهلا للقيام بعمل دعوى معين فقط ولا يكون قادرا على الادارة وتوزيع المهام.

فمن اسباب نجاح المؤهل للقيادة ان يكون على دراية تامة بجميع خلايا الحركة الاسلامية و يعي تماما ادوارها واحتياجاتها. ان امرا كهذا يستطيع ان ينقذ الحركة من كارثة الفراغ القيادي والمركزية القيادية اي الاعتماد كليا على قيادة رجل واحد اذا ذهب تاهت الجماعة في متاهات التخبط الاداري.

هذا من حيث البديل في داخل صفوف الحركة نفسها. اما البديل في المواقع الاخرى داخل طبقات الهرم المتعددة، فهو ايضا على درجة كبيرة من الاهمية لاستمرار التوافق والتجانس بين السلطة والحركة اذا كان ذلك قائما. او لاستمرار البقاء على خطوط الدفاع الامامية للحركة بعد مواجهة حادة او حدث طبيعي ادى الى حدوث الشاغر.

فعلى سبيل المثال اذا كان للحركة دور عظيم في التأثير على المناهج التربوية من خلال شخصية قيادية لها صلاحية اتخاذ القرار كمسؤول في مجال التربية والتعليم او الاعلام والارشاد فان على الحركة دائما ان تعد البديل المناسب وتعمل على ابرازه حتى اذا حدث شاغر كان هذا البديل بمثابة الاختيار الطبيعي والبين لسد الثغرة. فحينئذ يستمر البرنامج التربوي قدما ولا يتعرقل بسبب صعود بديل سيء يكيد للاسلام والمسلمين.

ان الحركات الاسلامية يجب ان تأخذ لنفسها من التاريخ عبرة، فترسم لنفسها خطا مبنيا على الاستفادة من تجارب الماضي فتحسن وتطور محاسن اسلافها وتتجنب اخطاءهم كما يجب ان تقوم بتعديل بعض انماط التنظيم بحسب ما يحتاجه واقع حالهم وزمانهم. فان حدث خطأ في حركة فتية في بداية طريقها في الدعوة الحركية المنظمة فاننا نلومها على عدم الاستفادة من تجارب اسلافها من الحركات ذات الباع الطويل في هذا المجال ولكننا في النهاية نجد لها العذر في ذلك. اما اذا صدر خطأ متكرر من الحركات المخضرمة والتي تعتبر رائدة في مجالها وقدوة لغيرها فاننا نوجه لها اللوم بالقصور في التفكير والعجز عن التطور والتقدم الى مراحل اكثر ارتقاء في اسلوب التنظيم وواقعة للوصول الى الهدف النهائي.

ان هذا لا يعني باي حال من الاحوال التجرد من فكر المؤسسين للحركة الاسلامية الحديثة امثال الامام الشهيد حسن البنا والسيد قطب والمضيبي وغيرهم. فان الضعف يعني تماما انه لا يمكن لاي حركة تحت اي مسمى او غطاء مهما بذلت ان تجد خطا دعويا شاملا ونهجا متكاملا خارجا عن شمولية فكر هؤلاء المؤسسين عليهم رحمة الله.

ولكن الذي نطالب به الحركات الاسلامية هو الا تحافظ فقط على درجات المنبر التي وصل اليها هؤلاء القادة بل تحاول دوما الصعود الى اعلى درجة في منبر توجيه الامة الاسلامية فهذا هو القصد الاول والمرام النهائي لقادة الحركة الاسلامية في عصرنا الحديث. ومن ثم يجب علينا ان ندرس الماضي ونملأ الفراغ ونسد الثغور في مراكز الضعف وننطلق قدما الى حيث يسير المسلم من الصين الى الصين وهو لا يزال في ارض هو سيدها المطلق والله مشرعها الاوحد والرسول صلى الله عليه وسلم معلمها الاكبر والله اسأل ان يمتع انظارنا وافئدتنا بهذا اليوم وما ذلك على الله بعزيز.

• حزب اتاتورك خطب ود حزب السلامة في فترة ما قبل الانقلاب العسكري.



الحرية المزعومة في يوغسلافيا

كتب المحرر السياسي

• العاصمة اليوغسلافية بلغراد.

تتظاهر السلطات اليوغسلافية دائما بان يوغسلافيا هي جزيرة الحرية وواحة العدالة في شرق اوروبا... وتمدح الحكومة نفسها دائما بان السبب في تلك (الحرية والديمقراطية هو التطبيق الصحيح لمبادىء الشيوعية وفق آراء تيتو).

وهناك كثيرون صدقوا تلك الفرية، فراحوا يزيدون من مدحهم وثنائهم للنظام اليوغسلافي المرن والمتسامح.. ولعل الذي ساعدهم على ذلك هو ضبط بلغراد لنفسها ازاء وضع جمهورية سلوفينيا.

ففي سلوفينيا يشعر السلوفان الذين ينتمون الى طائفة الروم الكاثوليك بانهم قومية مستقلة ذات ثقافة متميزة عن بقية مواطنيهم اليوغسلاف اذ يتمتع اقليمهم باستقلال ذاتي شبه كامل، ولهم صحف حرة لا يسيطر عليها الحزب الشيوعي، وهناك اصوات كثيرة تجهر بمعارضتها للنظام الحاكم وان كانت في اطاره، وتخرج في العاصمة لوبليانا، من حين لاخر بعض المظاهرات التي تطالب باحترام حقوق الانسان، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

وفي وقت سابق من هذا العام دافعت احدى الصحف المستقلة عن عدالة قضية المسلمين المعتقلين في البلاد ووصفتها بانها جريمة ضد حقوق الانسان.

وفي سلوفينيا يتمتع فرع الحزب الشيوعي بقدر من الاستقلال الذاتي في الرأي، ودائما يثيرون آراء مخالفة في مؤتمر الحزب الشيوعي في بلغراد اذ يتهمون المسؤولين الحكوميين بالفساد واستغلال النفوذ واضطهاد الآخرين.

ولكن يجب القول ان اوضاع يوغسلافيا الاقتصادية السيئة تجلب التشاؤم لكثير من المسؤولين في الحزب، اذ ان هناك قضايا لا يمكن السكوت عنها، فالتوزيع غير العادل للثروة والانفاق الحزبي والحكومي المرتفع عاما بعد عام، ونفقات الدفاع اضافة الى غول الفساد، كلها عوامل مؤدية الى زيادة السخط حتى بين الشيوعيين انفسهم لكنه على كل حال، ليس هناك اتجاه من الحزب الى فتح باب النقد على مصراعيه، او اخراج معتقلي الرأي، خاصة الزعماء المسلمين المعتقلين.

فالحرية للشيوعيين فقط لانهم في نظر السلطات هم المؤهلون لابداء الرأي واشهار الرأي في وجه الحكومة ولانهم اهل ثقة عند النظام كذلك.. ولا يفوت على المراقبين ان الذين يمارسون النقد في سلوفينيا او غيرها هم من اصحاب النفوذ في الحزب والدولة او لهم علاقات قوية بالغرب تخشى بلغراد من عنف رد الفعل اذا ما همت باعتقالهم.

ويلاحظ ان معظم الصحفيين السلوفان الذين يكتبون ضد بلغراد ينطلقون من دوافع قومية، اي خوفا من ضياع ثروتهم وانتعاشهم الاقتصادي بسبب رغبة بلغراد في اجبار الحزب في لوبليانا لوضع موارد الاقليم تحت تصرف الحكومة المركزية وبعضهم يرغب في تلميع شخصيته وضمان مستقبله اذا ما حدث تغير في السلطة، ولذلك يراقبون ما يجري في البلاد الشيوعية الاخرى من دعاوى للانفتاح ونشر الديمقراطية

والاصلاح او مراقبة حركات المعارضة ولذلك يعتقد بعض المراقبين ان مظاهر الامتعاض من النظام التي يبديها شيوعيين يوغسلاف، هي نوع من انواع الصراع الداخلي لمراكز القوى في الحزب. اذ ان هناك اتهامات بان مظاهرة يوم ١٩٨٨/٦/٢٥ الهادرة في بلغراد والتي شارك فيها حوالي ١٠ الاف شخص — وهو رقم كبير في يوغسلافيا — وطالبت باسقاط الحكومة واقالة رئيس الوزراء، وطافت شوارع بلغراد ترفع الشعارات المعادية للحكومة والحزب ثم تمركزت اخيرا في البرلمان. بان عناصر طامحة لبناء نفوذها في الحزب هي التي دبرت المظاهرة للاطاحة بخصومها في الحزب او احراجهم امام الشعب. ولكن رغم هذا التسامح مع المتظاهرين الذي ابدته بلغراد يعز عليها ان تطلق سراح بعض المعتقلين المسلمين من سجون سراييفو وغيرها، حيث رمت بهم هناك مع القتلة والمجرمين، ولا ذنب لهم الا انهم طالبوا باعطاء المسلمين الحرية الخاصة لشؤونهم الدينية، ولم يطالبوا بتطبيق الشريعة الاسلامية او اعلان الدولة الاسلامية مثلا.

اذاً فالحرية في يوغسلافيا كما تراها السلطات من داخل اطار الحزب الشيوعي واوعيته التنظيمية وهي نوع من النقد الذاتي، واحيانا يكون الدافع هو مصالح اقليمية او قومية خاصة او التعلل بجافاة الحكومة المركزية لشعاراتها التي ترفعها مثل التقشف ومنع الصرف البذخي... فقد هاجمت المنظمات الحزبية في لوبليانا عاصمة سلوفينيا، الحكومة وكخطوة عملية رفضت اقامة عيد الشباب في الجمهورية هذا العام والاحتفال بعيد ميلاد تيتو.

وتلك مناسبة قومية كبرى في يوغسلافيا و يصادف ذلك يوم ٢٥ مايو من كل عام وتقام فيه احتفالات كبرى، وتوقد شعلة ضخمة يبذل المصممون جهدا جبارا في اعدادها، ثم يحملها الشباب وتطوف عواصم الجمهوريات الفيدرالية اليوغسلافية، ولكن هذا العام رفضت سلوفينيا استقبالها، بحجة ان ذلك صرفا لا طائل منه.

وهناك ظاهرة تزايد المعتقلين السياسيين، وترك الحبل على الغارب لهم لانتقاد السلطات والمشاركة في المظاهرات واقامة الليالي السياسية. و يراود بعض المعارضين الحلم بلعب دور ما في المستقبل، اذا ما استمرت موجة الانفتاح في شرق اوروبا. ولكن المعارضين المسلمين لا زالوا تحت السجن والتعذيب والسبب ان يوغسلافيا لا ترى ان هناك خطرا عليها اذا ما واصلت حبسهم لان الدول الاسلامية لا تطالب باخراجهم، و يتحرج المسؤولون المسلمون للحديث مع وصفائهم اليوغسلاف عن احوال المسلمين لان ذلك يعد من السياسة الداخلية ولو ان السياسيين المسلمين من الدول الاسلامية التي تربطها علاقات جيدة مع يوغسلافيا دأبوا على الحديث عن أوضاع وحريات المسلمين هناك لقدرت يوغسلافيا ذلك ولما زجت بالشباب المسلم في السجون.

لقد تحدث السيد ملوفان جيلاس في عاصمة سلوفينيا لوبليانا مؤخرا عن رأيه في الاحوال في يوغسلافيا الشيوعية، فاكد ان لا حل لمشاكل البلاد الا بالحرية الكاملة للشعب اليوغسلافي وترك الخيار له لاختيار اشكال التعبير المناسبة لحريته، وهذا اول ما يقتضي ان تتشكل احزاب سياسية بعيدة عن وصايا الحزب الشيوعي وان يقبل خوض انتخابات حرة معها، اما انصاف الحلول فهي عبارة عن مسكنات للازمة وليست علاجا لها.

ان مما يزيد من اهمية حديث السيد جيلاس كونه شيوعيا سابقا واحد ابرز رفاق تيتو، وهو صاحب الكتاب الذائع الصيت «الطبقة الجديدة» الذي كفر به في الشيوعية.

اذ لا يتصور وجود حرية في جزء من بلد بينما باقي اجزائه يرزح تحت نير الدكتاتورية، لان الحرية كل لا يتجزأ، اذ لا يزال يوجد في يوغسلافيا معتقلون سياسيون ومعظمهم من المسلمين الذين اضطهدوا لانهم دافعوا عن دينهم.

ولكن على اية حال بالمقارنة مع باقي يوغسلافيا، او حتى باي قطر في الكتلة السوفياتية، فان سلوفينيا تعتبر واحة للتقدم والحرية، انها اقرب لكونها غربية منها شرقية.

وماذا عن المعجزة الاقتصادية بها؟ فقط مليونان من السكان اي ما يساوي بالضبط ٨٪ من مجموع سكان يوغسلافيا، فان هذه الجمهورية الالبية تنتج ما يوازي خمس الدخل القومي للبلاد، وتأتي كذلك بربع عائدات البلاد من العملات الصعبة.

وبينما يصل معدل البطالة في يوغسلافيا الى ١٤٪ فان سلوفينيا تستجلب العمال من الجمهوريات الاخرى لكي تزيد انتاج مصانعها.

وماذا عن حرية التعبير؟

في الشهور الاخيرة ناقشت صحافة سلوفينيا كل شيء بدءا من قيادة الحزب الشيوعي، الى البرنامج العسكري ثم صفقات الاسلحة الى ديكتاتوريات العالم الثالث. المحظورات السابقة تتداعى الآن مثل احجار لعبة الدمنيو يمكنك الآن ان تكتب عن اي شيء، هكذا قال بوزوكوفاش، محرر صحيفة «ديلو» اليومية في سلوفينيا. و بالرغم من انهم ابدا لم يوجدوا كشعب مستقل فان الاغلبية الساحقة للروم الكاثوليك السلوفان، فخورون بشدة بثقافتهم ولغتهم القومية و بتراثهم كذلك. و يبادرون بسرعة للتأكيد على انه في الوقت الذي رزح فيه معظم ما يعرف اليوم بيوغسلافيا تحت الحكم العثماني فان سلوفينيا كانت تابعة للامبراطورية النمساوية التي كما يقولون، امتازت بانتمائها الغربي وجدية منهجها العلمي.

وعندما كان اقتصاد يوغسلافيا مضطردا في نموه خلال السبعينات يعتقد السلوفانيون ان تقدم تصنيعهم قد عززه مستوى المعيشة الراقي.

في عام ١٩٧٩ قفزت القوة الشرائية للسلوفينيين الى ٨٠٪ اسوة برفقائهم النمساويين، ولكن الآن تدنت هذه النسبة الى ٤٠٪ نتيجة لمتاعب يوغسلافيا الاقتصادية العامة، والتي تفاقمت بتضخم ثلاثي بلغ واحدا وعشرين بليونا من الدين الخارجي.

الثراء الحرام:

لقد ادى كل هذا الى التوتر المتجدد والدائم بين بلغراد ولوبليانا عاصمة سلوفينيا.

لقد تبنى دعاة التحرر في سلوفينيا في مطبوعاتهم قائمة طويلة من المطالب اغضبت الحكومة الفيدرالية مثل المعارضة الصارمة لاداء الخدمة العسكرية، حقوق الشواذ جنسيا، ايقاف بناء محطات الطاقة النووية، وكذلك ايقاف الاحتفال بذكرى ميلاد تيتو.



• احدى التظاهرات الاخيرة من اجل المطالبة بمزيد من الحرية.

ونشرت مجلة الشباب «ملادوينا» مقالا اتهمت فيه وزير الدفاع برانكو ماملولا لتحقيقه ثراء حراما من صفقة مبيعات الاسلحة لاثيوبيا، بعد ذلك اجبرت السلطات بلغراد المدعي العام لتقديم كاتب المقالة للمحاكمة.. ولكن بعدما تجمع المحتجون خارج قاعة المحكمة قام المدعي العام بتخفيض قائمة الاتهام.

وبعد هذا الحدث، لم يبق ادنى شك من ان مسؤولي سلوفينيا لن يسمحوا بخدش سجلهم التحرري بهذا النوع من الاتهامات. «ان الجيش والسياسة الخارجية في يوغسلافيا يجب ان لا يتركا كشيئين لا يجوز المساس بهما» كما قال بورس فيرلش، نائب رئيس سلوفينيا.

ولا يتفق رسميو سلوفينيا وحركيوها مع بعض في عدة نقاط، لكنهم جميعا يسهمون في الظلم العام الذي يلهب مشاعر السلوفينيين ــ لقد ضحت تلك الادانات بسياسات يوغسلافيا الاقتصادية.

وبدلا من جعل سلوفينيا أس التسيير الذاتي في القطر، اصرت بلغراد على مبدأ اعادة توزيع الثروات، ذلك الذي يفرض على الجمهوريات الغنية تمويل الصناعات الخاسرة ــ في الاقاليم الفقيرة. لكن زيفكو بيرجل عضو اللجنة المركزية للحزب في سلوفينيا يقول «ان المشكلة ليست هي كيف يمكن توزيع الانتاج الذي لدينا، بل هي: كيف يمكن انتاج المزيد، ان منهجنا هو ان ننقل التكافؤية في سلوفينيا وفي يوغسلافيا ككل»

وبجانب الدفاع عن اقتصاد حر ربما يؤدي الى الغاء كل اشكال الدعم، فان السلوفانيين قد بدأوا في تخفيف القيود عن بعض نشاطات القطاع الخاص. «ان الملكية الخاصة هي املنا في المستقبل» هكذا قال «بافل لدينك» الذي يعمل في اول مصنع خاص في البلاد بجوار الحدود النمساوية ــ وبينما يجاهد هذا المصنع في ان يبقى في السوق المحلي الراكد، فان صادراته من منتجات الاخشاب قد ذهبت الى النمسا والمانيا الغربية ومصر والصين.

عاصفة انفصالية

نظريا، وافقت السلطات الفيدرالية على ان كثيراً من الاصلاحات ضرورية لكن ثمة شك في ان المتشددين في سلوفينيا ربما تشحنهم بعض النزعات الانفصالية.

ويقول داعية السلام «مارمو هرث» عندما تطالب بحرية الصحافة او بمعارضة الخدمة العسكرية حينها توصف بانك اقليمي، انها خدعة قذرة لتجنب مناقشة تلك القضايا».. وبالرغم من ذلك، فان هون واخرون يعترفون بان بعض النزعات الاقليمية قد برزت الى السطح في المشاكل الاخيرة. اذ اظهر استطلاع للرأي العام اجري في العام الماضي ان ٥٢٪ من السكان يعتقدون ان سلوفينيا يمكن ان تبقى خارج الاتحاد اليوغسلافي. ولكن يرى بعض الباحثين، ان هذا مجرد نمو في الشعور القومي، اكثر منه ميولا انفصالية، ومن ثم يجب التمييز بين الشيئين، لكن فرانز بوكار، رئيس تحرير مجلة نوفارفيا الثقافية الشهرية يقول بكل صراحة «اننا نريد ان نصنع قراراتنا بانفسنا في اطار يوغسلافيا، اذا كان هذا ممكنا، والا فخارجها».

وحتى الآن معظم السلوفانيين يحاولون العمل في اطار النظام اليوغسلافي لكنهم في الطريق الى مناقشة كل عناصره. ولانهم منظمون فقد نالوا قدرا من الحرية لا يمكن تخيله. والآن يبحثون عن الوسائل التي من شأنها ان تقنن «التعددية السياسية» لصد اي رجعة الى الوراء.



مأساة المسلمين في يوغسلافيا بدأت منذ عهد تيتو.

لقد اصطف الحركيون الآن حول بديل بعيد المدى، لانتخابات رئاسة الجمهورية، لقد ايدوا ترشيح الصحفية مونيكا موركو، والتي تتركز مطالبها في ان السلطات الفيدرالية يجب ان تتخلى عن جعل الحزب الشيوعي السلطة الايديولوجية والسياسة الوحيدة في البلاد.

انها تقول «ان السلطة يجب ان تعود الى الشعب» وتمتد مطالبها الى السماح باحزاب للمعارضة، وتنادي موركو وآخرون بتمثيل عادل لمجموعات المصالح المتنوعة في البلاد، عن طريق اجراء انتخابات مباشرة عوضا عن نظام الانتخابات غير المباشرة الذي تسيطر عليه البيروقراطية الشيوعية.

بالرغم من انشغال حركيو سلوفينيا بهذه المعارك الا انهم اعجبوا حقا بخطورة زيارة غورباتشوف للجمهورية. لكن روبرت بوتيري رئيس تحرير صحيفة ملادينا، المثيرة للجدل، علق على تلك الزيارة: «اننا لا ننظر اليه كالمسيح المنتظر، لان افكاره السياسية الداخلية ليست فيها شيئا جديدا، شيئا لم نحاول تجربته نحن هنا من قبل. ان الاشتراكية في مأزق، وعليهم ان يخطوا خطوات اكثر.

ربما لم يكن ميخائيل غورباتشوف مثلما يريد بوتيري، ولكن قادة سلوفينيا واثقون ان السوفيات في النهاية سيتبعون ذات طريق المطالب المتجددة، اذا ما ارادوا ان يحيوا شعبهم المنهك.

ولكن تبقى مأساة المسلمين في يوغسلافيا، اهمال واغفال من جانب الدولة، ففي الوقت الذي تخرج فيه مظاهرات ضخمة في بلغراد تحاصر البرلمان، وتطالب باسقاط رئيس الوزراء وحكومته، لا تزال جدران سجون يوغسلافيا تضم مسلمين من امثال المفكر المسلم الكبير علي عزت بك المحامي، والسبب ان المسلمين وزنهم السياسي في العالم ضعيف ولذلك لا تأبه كثيرا حكومة يوغسلافيا بحالة المعتقلين المسلمين فيها.

فعندما زار غورباتشوف سلوفينيا تركت بلغراد الكثير من المنشقين للذهاب لمقابلته للسير في الاصلاح قدما الى الامام وقابله مندوبون من الجالية اليهودية حيث طالبوه بفتح الباب امام كل يهودي يريد ان يهاجر من الاتحاد السوفياتي الى اي جهة.

ومن جهة اخرى زار ريغان الاتحاد السوفياتي في القمة الثانية لهذا العام. وفي موسكو اجتمع بالمعارضين والمنشقين عن النظام هناك، ونظم له استقبال حافل في الكنيسة الارثوذكسية حيث طالبه رجال الكنيسة بالتدخل لدى غورباتشوف.

انه حث الاتحاد السوفياتي، على احترام حقوق الانسان والمقصود بذلك هو السماح للمسيحيين واليهود بممارسة شؤونهم الدينية على نطاق واسع.

اما المسلمون فلا احد سيتحدث عنهم كأنه ليس لهم مشكلة، ولا سبب كما اسلفنا سوى غفلة المسلمين في العالم عنهم.

وتلعب المشيخات الاسلامية دورا سلبيا، في التعتيم على قضية المسلمين، فبينما تحرك الكنيسة بحرية يصرح المشايخ المسلمون دائما بان الاوضاع بخير، وانهم لا يريدون من احد ان يتدخل في شؤونهم الداخلية، او التدخل في شؤون حكومتهم.

وهذا موقف مفهوم لدينا، لان الاحزاب الشيوعية هي التي تملي عليهم ذلك النوع من الكلام، في الوقت الذي لا تفعله مع الكنيسة... والمشيخات تقبل تلك التوجيهات لقناعتها بان المسلمين في العالم معظمهم اما تابع للشرق او تابع للغرب، ولذلك يتأكدون ان البطش سيحل بهم اكثر من غيرهم اذا عارضوا السلطات، لان الدول الاسلامية لن تتدخل.

وعلى كل حال لن يحصل المسلمون على حريتهم سواء كانوا في يوغسلافيا او غيرها الا بوعي اخوانهم في الخارج بعدالة مطالبهم.

المسلمون في أمريكا

التحدي والحلول



• احدى تظاهرات المسلمين الامريكيين.

على الرغم من التزايد المضطرد في اعداد المسلمين نتيجة لفيضانات الهجرة من العالم الاسلامي الى امريكا.

وعلى الرغم من ان غالبية المسلمين من الطبقة المتعلمة ذات المؤهلات العالية ومشاركتهم في الحياة الامريكية وتطويرها من ادنى الوظائف الى اعلاها واخطرها كوكالة الفضا «ناسا» ووجود عدد لا بأس به في المؤسسات العلمية كالجامعات ومراكز البحث العلمي، الا ان وجود المسلمين في الساحة السياسية غائب تماما، رغم ان المسلمين في مدينة مثل شيكاغو يفوق عددهم عدد اليهود اذ ان عدد المسلمين يتراوح بين ٢٧٠,٠٠٠ الفا وبين نصف مليون واليهود يبلغ عددهم حوالي ٢٤٨,٠٠٠ الف يهودي الا انهم لا يشكلون وزنا سياسيا يعبأ به.. الدراسات الاخيرة تشير الى ان المسلمين في امريكا سيكونون ثالث اكبر مجموعة دينية: الكاثوليك، اليهود، المسلمين، فان المهاجرين من المسلمين بلغت نسبتهم الاخيرة الى ١٤٪ من مجموع المهاجرين الى امريكا، هذا بالاضافة الى من يعتنق الاسلام من الامريكان.

غير ان المشكلة التي يواجهها المسلمون في امريكا هي الفرقة ولم يتعلموا من اليهود والاقليات الاخرى الوحدة وهي من اساسيات ديننا الحنيف فان توحيد الجهود وايجاد واجهات متعددة تخدم اغراض منقادة تصب كلها في خدمة الوجود الاسلامي بامريكا بحيث يصبح المجتمع الامريكي امام الامر الواقع بأن الوجود الاسلامي هنا فعال ومؤثر في القرار السياسي اي ان المسلمين يمكنهم باصواتهم الانتخابية ان يحددوا من سيذهب الى البيت الابيض، او الكونغرس ومجلس الشيوخ... مع العلم ان مجموعهم حوالي ٨ ملايين، وبالامكان تسجيل المواطنين منهم كناخبين....وهذا حقهم الذي لم يمارسوه، والاقليات مثل المكسيكيين وعددهم كبير لكنهم عوام ومعظمهم لا يعرفون اللغة الانجليزية لكن زعماءهم نشروا فيهم الوعي السياسي، و يشكلون

ثقلا في الولايات المتحدة واصبحت لغتهم لغة ثانية ومشاركة للانجليزية في التعليم واسماء الطرق والمعلومات العامة.

العامل الجديد.. والتحدي.

في الآونة الاخيرة استيقظ المسلمون ودعموا وجودهم، وفي المدن الرئيسية كلوس انجلوس، شيكاغو، نيويورك ينشط بعض الافراد في حض المسلمين على تسجيل انفسهم كناخبين، والمشاركة الفعالة في الانتخابات.. وفي الاجتماع بالمرشحين وتقديم طلباتهم، في مدينة كديترويت.. يشكل الطلاب العرب حوالي ١٤ ـ ١٥٪ من الطلاب الدارسين في المدارس الحكومية... بفضل الله ثم بفضل وعي الآباء تمكنوا من وضع شروطهم الاسلامية في مجال الانشطة المدرسية فالطالبات خصصت ايام للفتيات فقط للسباحة... وبدل الزي الرياضي يلبسن ملابس طويلة، وعدم تقديم اي من مشتقات الخنزير في المدارس.. احترام الاعياد الاسلامية واعطاؤهم اجازة رسمية... السماع لهم بمكبرات الصوت للنداء للصلاة... بعد معركة قانونية حامية في المحكمة.. هذه بعض المكاسب للجالية الاسلامية بمدنية واحدة، كذلك في شيكاغو بفضل مشاركة المسلمين المحدودة!! تم الاعتراف باعيادهم والحصول على الاجازة عن الاضحى والفطر.. لكن ما زال المشوار طويلا، ولخوض المسلمين المعارك السياسية واثبات وجودهم هناك اكثر من الخيار، وقد يناسب خيار في بعض الاماكن ولا يناسب الاخر، فلمجموعة المسلمين حيث وجدوا ان ينظروا في الخيار المناسب لظروفهم.

١ ـ الخيار الاول: يشكل الاقليات الضاغطة.. وهو صورة من صور «اللوبي» الذي تمثله اقليات مثل اليهود والكاثوليك والايرش (ايرلنديين). واهم خصائص واهداف ووسائل هذا الشكل من العمل السياسي هي:

أ ـ انه اسلوب فعال في المدى القصير لانه يحقق مصالح واهداف محددة في فترة محددة وقريبة... كالمساومة على تعيين شخص في منصب مطلوب تواجد المسلمين فيه، او دعم مشروع معدد كمدرسة او اي شيء من هذا القبيل او انتخاب شخص ما لموقع معين.

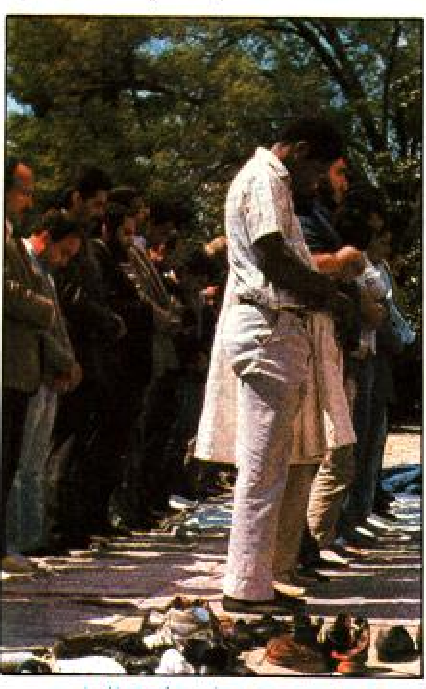
ب ـ عدم الانتماء او الالتزام بحزب معين او جهة ما، لان ذلك يحفظ للمسلمين حرية الحركة والفعالية ويجعل الجميع يتنافسون لارضائهم واجتذاب اصواتهم، ولا يعرضها لانتقام مجموعة... كما انه يحفظ للمسلم استقلاله ولا يوقعه في حرج الالتزام بحزب معين يحمل مبادىء غير اسلامية ومن ثم يقع المسلم في حرج السير في اتجاه سياسي غير اسلامي.

جـ ـ اهداف هذا الشكل من العمل السياسي:

١ ـ الدخول في صفقات في المسائل المحددة التي نسعى لتحقيقها لتأمين حقوق المسلمين المدنية والدينية.

٢ ـ التأثير على مراكز القوى السياسية في امريكا كالكونغرس ولجانه.. ومجلس الشيوخ ولجانه... المتخصصة لتحييد السياسة الامريكية تجاه قضايا العالم الاسلامي كقضية فلسطين، وافغانستان... والمساعدات المالية والعسكرية لاسرائيل.

٣ ـ ادخال بعض المسلمين في هذه المحافل: الكونغرس والسنت «مجلس الشيوخ» او المجالس المحلية اذ ان النظام السياسي الامريكي واسع



● بعيدا عن مشاغل الحياة المسلمون الامريكيون يؤدون الصلاة.

القاعدة وللاقليات فرصة للتغلغل اذا توحدوا وتنظموا.

د ـ وسائل هذا المسلك من العمل السياسي.

١ ـ الدعاية: اذ انها العمود الفقري لاي عمل جماهيري يسعى للتأثير على الرأي العام، ونعني بالدعاية... وسائل الاعلام من الراديو، التلفزيون ـ الصحف ـ المجلات ـ النشرات ـ الاتصال الشخصي ـ اقامة علاقات شخصية مع العناصر الفاعلة والمؤثرة في الساحة السياسية كاعضاء البرلمان وعمداء المدن واعضاء المجلس المحلي... الخ

٢ ـ المال... عصب الحياة:

وفي الساحة السياسية المال والاصوات هما العاملان الاساسيان ومما يثبت هذا ان هناك اكثر من مرشح لرئاسة الجمهورية ولكننا لا نسمع الا عن اثنين لانهما من الحزبين الكبيرين وهما يملكان المال وبه يشترى الساعات الطويلة في اجهزة الاعلام للدعاية ومن ثم يصلون الى الناخبين في امريكا وخارجها اما الاخرون فهم لا يملكون المال ومن ثم لا احد يسمع عنهم اذ لا دعاية لهم.

٣ ـ الوسيلة الثالثة التصويت....

المسلمون في الولايات المتحدة على اقل تقدير خمسة ملايين واقصاه ثمانية ملايين ومنهم ٢٥٪ الى ٣٠٪ مواطنون امريكيون لهم كل الحقوق المتاحة لمواطن امريكي.

ولم ار في عيوب الناس عيبا كعجز القادرين على الكمال... والمسلمون اقدر الناس على التنظيم لان ديننا يعلمنا النظام من الصلاة... الى الحج.. والزكاة... فأركان الاسلام تغرس في نفوسنا التنظيم والتكافل والمناصرة وهي عوامل اساسية لجمع الناس وتوجيههم لوجهة واحدة تحقق اهداف مشتركة للمسلمين.. فسلاح التصويت من امضى الاسلحة اذا امكن تحقيق الخطوات التالية:

أ ـ حصر الناخبين من المسلمين واماكن تواجدهم وهذا ما يسمى بقوائم المراسلة التي برع فيها رجل الاعمال الامريكي.

ب ـ توحيدهم حول اهداف سياسية مشتركة ومحددة.. تحت قيادة سياسية عليا واحدة لكل المسلمين ثم تنظيمهم في اطار ليسهل توجيههم وتحريكهم.

ج ـ توعية الناخب المسلم توعية سياسية عميقة وشاملة ليدرك اهمية وجوده في الساحة السياسية، واهمية العامل السياسي في الحياة الامريكية ومن ثم يتعرف على محيطه السياسي و يدرك مدى تأثير هذا المحيط على حياته الخاصة وعلى دينه وعلى مصالحه... رفع الوعي السياسي لدى المسلم لدرجة تتبلور فيها حاسته السياسية ومن ثم يتفاعل مع المؤثرات السياسية التي تؤثر على حياته ودينه محليا وعالميا سلبا وايجابا.

د ـ التعبئة العامة للناخبين المسلمين MOBILIZATION بواسطة جهاز سياسي طليق متمرس يستطيع ان يستغل الاقلية الناخبة لاقصى حد ممكن حتى يبرز دورها الفعال في التأثير في العملية الانتخابية وغيرها من الاعمال الجماهيرية الضاغطة على السياسيين والسياسة الامريكية.

اذا تمكنا من تحقيق هذه الخطوات يمكن للمسلمين في فترة وجيزة لا تتجاوز عقد من الزمان ان يكون لهم وزن سياسي فاعل ومؤثر وربما كان العقد القادم سيشهد اول مسلم بمجلس الشيوخ او

• ٢٥ ـ ٣٠٪ من المسلمين في الولايات المتحدة الامريكية مواطنون امريكيون لهم كل الحقوق المتاحة لمواطن امريكي.

• المسلخ الاسلامي في القرية العربية في ديترويت.

الكونغرس الامريكي.. او يكون لنا اول عمدة ـ حتى لو في قرية من قرى امريكا العديدة.

٤ ـ العالم الاسلامي ودوره في العملية السياسية:

الملاحظ ان القوى والعناصر النشطة في المجال السياسي هم النصارى من لبنانيين وفلسطينيين... والدول الاسلامية تتعامل مع هؤلاء وتدعمهم لتحقيق بعض مصالحهم... وهؤلاء ليسوا على صلة بالجاليات والوجود الاسلامي ومن ثم تأثيرهم محدود.. وهناك جفوة وفجوة بينهم وبين عامة المسلمين اذ غالبية المسلمين من غير العرب كما هو معلوم، ومن هنا كان وجود قوة اسلامية ضاغطة ذات اتصال وثيق بالعالم الاسلامي وتنسيق عال مع منظماته وحكوماته ومؤسساته وافراده، لتوظيف العلاقات الاسلامية الامريكية والمصالح الامريكية في العالم الاسلامي لتحقيق اهداف المسلمين بامريكا والتأثير على السياسة الخارجية الامريكية أمر ضروري. فان وجود «لوبي» اسلامي قوي ومدعوم يمكن ان يؤثر على السياسة الامريكية. خاصة بعدما اتضح ان اللوبي الصهيوني في امريكا لا يتجاوز عدد العناصر العاملة فيه اكثر من (٦٠ شخص متفرغا) «والواقع ان الذين يؤمنون النشاط السياسي لجميع منظمات اليهود بامريكا لا يزيد عددهم على ٢٥٠ الف شخص، واشهر نشرة يصدرها اللوبي هي نشرة ايباك واسمها (اخبار الشرق الادنى) وتوزع على ٦٠,٠٠٠ شخص» اما اعضاء ايباك المشتركين ويدفعون اشتراكهم السنوي (٣٥ دولارا) فهم حوالي ٥٠,٠٠٠ عضو.. هذا ما قاله بول فندلي في كتابه من يجسد على الكلام.

الخيار الثاني: خيار العمل السياسي المفتوح

وهذا الخيار يتمثل في انشاء تجمع او حزب اسلامي يقوم بحشد الجماهير الاسلامية، خلف برنامج سياسي اسلامي ذو اهداف محددة.

مثل ذلك احزاب الاقليات في عالمنا الاسلامي النصارى في مصر، الجنوبيين في السودان الاقليات العرقية الارمن، والشيوعيين، الاكراد، والذي تمثل مصالح هذه الفئات الطائفية والعرقية والعقائدية، لكنها تستعمل اطارا سياسيا ليبراليا ومرنا يمكنها من التحالف مع فئات اخرى في جبهة عريضة تلتقي على بعض المبادىء والمصالح المشتركة (مثال جبهة الميثاق الاسلامي) في الستينات وحزب ساتوا، او الاخوان في مصر ودخولهم مع الوفد، ثم الحزب الاشتراكي، ومثال التحالف السياسي في سوريا وجبهة الانقاذ في ليبيا فهذه تجمعات تسعى لتحقيق هدف مشترك وان يتفقوا في جميع القضايا، وان اختلفوا فكريا وعقائديا.

خصائص هذا الخيار السياسي:

١ ـ انه فعال في المدى القصير لتحقيق اهداف محددة وآنية.

٢ ـ يقوم على كيان سياسي مستقل ويتحالف مع قوى منفتحة وتتفق وتقبل العمل ببرنامجها.

اهداف هذا النوع من العمل

١ ـ ابراز القيم الاسلامية في العمل السياسي وتقديم الحلول الاسلامية لامراض ومشاكل المجتمع الامريكي من منظور اسلامي.

٢ ـ حشد الطاقات الاسلامية السياسية خلف برنامج سياسي اسلامي.

٣ ـ توعية الجماهير الاسلامية بامكانية العمل السياسي الامريكي في اطار الحريات المتاح في الساحة الامريكية.

٤ ـ تحرير السياسة الامريكية من النفوذ الصهيوني واللوبي اليهودي، خاصة فيما يتعلق بمصالح المسلمين عالميا، وبالاخص الشرق الاوسط والدعم الامريكي لاسرائيل.

وسائله:

١ ـ انشاء حزب سياسي يكون واجهة للمسلمين وليس حزبا اسلاميا اذ الدستور الامريكي يحرم دخول الدين في السياسة، فيكون الاطار الذي يمثل المسلمين ومن خلاله يتعاملون مع الواقع السياسي الامريكي.

٢ ـ يعكس برنامج هذا الحزب القيم الاسلامية السياسية وتقديم بعض الحلول للمشكلات الاخلاقية والاجتماعية والسياسية في الساحة الامريكية، مع مراعاة مصالح المسلمين كهدف اساسي.

٣ ـ حشد المسلمين وغير المسلمين خلف مبادىء الحزب وبرنامجه السياسي، الذي يشمل:

أ ـ تحرير الادارة الشعبية الديمقراطية من النفوذ الصهيوني.

ب ـ تحرير الاعلام من السيطرة العرقية (اليهودية) والطبقية والطائفية.

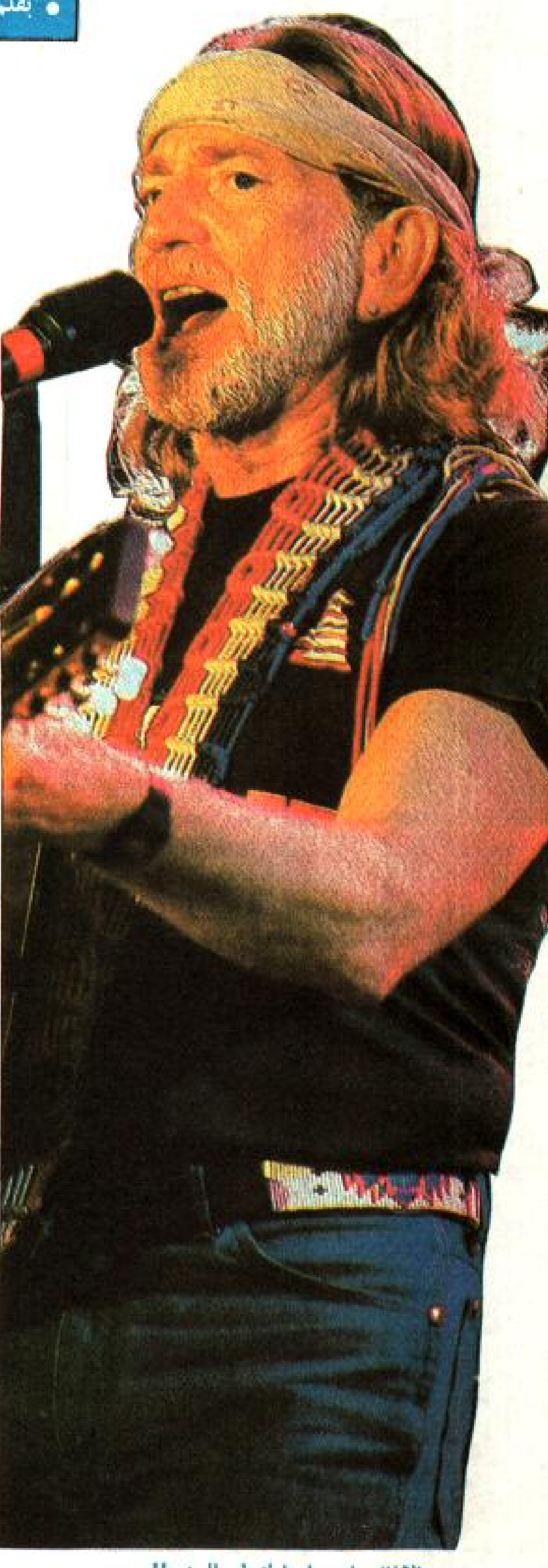
جـ ـ التأكيد على العامل الاخلاقي في الممارسات السياسية.

د ـ النظر الى العلاقات الامريكية الاسلامية بمنظور المصلحة المشتركة لامريكا والمسلمين والعالم الاسلامي.

٤ ـ العمل والتحالف مع القوى الامريكية المتحررة من النفوذ الصهيوني، التي تحاربه وتقبل ان تعمل بمثل هذه المبادىء بانفتاح ومرونة من اجل تحقيق هذه الاهداف.. وسوف يكون لمثل هذا التحرك تأثير مباشر في تعريف المجتمع الامريكي بالاسلام ويعود نفعه على المسلمين عامة.. والله من وراء القصد.

• بقلم عبدالله محمود

يقتلوننا.... حتى في أغانيهم



• حتى الاغاني استعملوها لتحقير العرب !!

نشرت مجلة (المجلة) في العدد ٣٦٥ الصادر بتاريخ ٤ ــ ١٠/٢/١٩٨٧ صفحة ٦١ في زاوية غناء، خبرا تحت عنوان(«قتل عربي» اغنية امريكية بريطانية تنقلب وبالا على اصحابها) ومفاد هذا الخبر باختصار ان فرقة غنائية بريطانية تسمى (كيور) قدمت اخيرا اغنية بعنوان (قتل عربي) تعمل على تعميق المشاعر المناهضة للعرب. وكرد فعل على هذه الاغنية قامت اللجنة الامريكية العربية المناهضة للتمييز العنصري؟! قامت بالاتصال بالشركة المشرفة على توزيع اغاني هذه الفرقة وتوصلت معها الى ضرورة تقديم اعتذار عن هذه الاغنية، وطبعت على اغلفة الاسطوانات المباعة اعتذارا اخر من الفرقة نفسها.

والخبر في شكله السطحي يبدو عاديا جدا مما حدا بمجلة عريقة ان تتناوله بهذه البساطة وتذكره على انه خبر متعلق بقضية الغناء فقط، ولا ادري أكان ذلك عدم التفات من محرري المجلة ام انه تعمد خشية الوقوع في مطب الدفاع عن الحقوق اللامتناهية والمضيعة للانسان العربي، وخصوصا المسلم وعلى كل فالمجلة مشكورة على ايرادها لهذا الخبر المفصل كي يطلع الانسان العربي على عمليات القتل التي تحدث له يوميا وبالآلاف.

واما ترجمة الاغنية فتقول:

أقف على الشاطىء وفي يدي بندقية
احدق في البحر والرمال
انظر من فوهة بندقيتي الى العربي على الارض
البحر في فمي لكنني لا اسمع صوتا
انا هو الحي وانا الميت
وانا الغريب الذي يقتل العربي
بامكانك ان تستدير وتذهب او اطلق عليك النار
احدق في السماء... احدق في الشمس
خيار مرعب ان اقتل او لا اقتل
فالامر سيان ولا يهمني اي شيء
اشعر بشيء لزج في يدي
وما زلت احدق في البحر والرجال
واحدق في صورتي تنعكس في عيني القتيل على الشاطىء

وهنا يجدر التركيز على نقطة مهمة وهي ان الانسان العربي المقصود في كل عمليات القتل المتنوعة التي يمر بها على وجه التحديد هو العربي المسلم، فالعربي المسيحي لا تمد له يد بأذى ويكاد يحصل على كامل دعمه من الكنيسة البابوية، واما العربي العلماني فهو مسلم في اصله ولكنه ارتدى الثوب الذي جهز له، وجلس في ظل تمثال الحرية منتعشا مع (سفن أب) واما العربي الشيوعي فهو بذرة قصد زرعها في التربة الاسلامية لتملأها عفونة ووباء وقد افلح زارعوها، ولم يبق امام اعداء الامة سوى هذه الشوكة الاسلامية الحادة التي تدمي حلوقهم بين الحين والحين..

اذا، فلا خلاف في ان المحاربة المستمرة بشتى اشكالها ضد الانسان العربي موجهة في اساسها للعربي المسلم.

ولا غرو ان نجد التشويهات الاعلامية قد ملأت اجهزتها في الآونة الاخيرة خصوصا ونحن نرى الصحوة الاسلامية تزداد وتتسع في كل بقاع العالم يوما بعد يوم.

ويوما بعد يوم تطلع علينا الاجهزة المحركة يهوديا، بصورة تلو الاخرى في مواجهة هذا المد الاسلامي.

ولا يخفى على المسلم المتأمل في الاحداث السياسية المتغيرة والانقلابات العسكرية والاضطرابات والازمات الاقتصادية والانشقاقات الاجتماعية،

كل ذلك ما هو الا احداث قصد ايجادها بعد دراسة مسبقة لشل واعاقة الصحوة الاسلامية من الانتشار.

ونعود الى التشويهات الاعلامية والتي لها من الفعالية على النفوس المزعزعة ما يفوق دراسة عدد من السنين، فقد ادرك اليهود خطورة هذا المد الاسلامي بعد ان رأوا تأثيره الفعال حتى في امريكا ودول اوروبا اخذ تعداد المسلمين فيها وفي غيرها يزداد في اضطراد، الشيء الذي لم يكن في حسبان المخططين للدولة اليهودية العظمى فاخذوا يصنعون الافلام وينشرون الصور والدعايات ولا يدخرون وسعا في تشويه صورة العربي امام العالم. وغير بعيد عنا صورة الكاريكاتير التي نشرت في احدى الصحف البريطانية ويبدو فيها مجموعة خنازير تقف على باب فندق وتطالب باخراج العرب منه، وحدث احد الاخوة المقيمين في امريكا عن مشهد من المشاهد التي تتكرر هناك للاساءة بالعرب وتشويههم امام غيرهم، حيث صعد احد المصارعين في احدى مباريات المصارعة، وكان يلبس الزي العربي، واخذ يصيح بصوت كالوحوش: اقتلوا المسيحيين، اقتلوا اليهود، ثم اخذ احد المتفرجين يصيح قائلا: اوقفوا الشيخ... اوقفوا الشيخ !! انها لعبة مدروسة تماما، وغيرها الكثير مما يعرض على شاشات السينما والتلفزيون في امريكا واوروبا، حتى طلع علينا لون جديد من القتل، حينما ظهرت اغنية «قتل عربي» والتي بيع منها في الولايات المتحدة فقط ٤٥٠ الف اسطوانة حتى الآن، وقراءة متأنية لكلمات هذه الاغنية تكشف لنا الى اي مدى وصل الحقد الامريكي والاوروبي على الانسان العربي.... انهم ينتظرون اللحظة الرائعة والتي ستكون عيدا وطنيا لهم حينما يجهزون فيها على الانسان العربي، واذا اردنا ان نتمهل قليلا عند كلمات الاغنية لنكشف عن بعض ما تحمله نجد ان كاتب الكلمات جعل مكان الجريمة شاطىء البحر للدلالة على حيويته، ثم قال: (انظر من فوهة بندقيتي)، وهذا تعبير واضح على انهم لا ينظرون الينا الا عبر اسلحتهم وان الحل الامثل لتحقيق ما يصبون اليه لا يكون الا بالقتل والابادة، (الى العربي على الارض) استعمال الارض هنا للدلالة على الانحطاط والتخلف، (البحر في فمي) رمز للهيمنة والسيطرة (ولكنني لا اسمع شيئا) للدلالة على اننا لا شيء ولا نمثل عندهم ادنى كيان، (انا هو الحي وانا الميت) تأكيد على هيمنتهم وتسلطهم، (وانا الغريب الذي يقتل العربي) وهنا تظهر بوضوح مشاعرهم الدفينة، حيث انهم غرباء في ديارنا وفي نفس الوقت هم المسيطرون وفوق هذا يخططون للقضاء علينا، (بامكانك ان تستدير وتذهب او اطلق عليك النار) انذار لنا بضرورة الاستسلام وان ندع كل شيء وتمضي دون ان نلوي على شيء فليس امامنا سوى خيارين، اما هذا واما ان نعرض انفسنا للقتل المحتم، (احدق في السماء... احدق في الشمس) رمز العلو والشموخ والانتصار (خيار مرعب ان اقتل او لا اقتل فالامر سيان ولا يهمني اي شيء) الاقتراب من لحظة القرار الذي يستوي فيه الاختياران، وهذا تأكيد على معنى السيطرة والهيمنة. فلا ضير عليهم منا ان قتلنا او بقينا، (اشعر بشيء لزج في يدي) لقد تمت لحظة الاختيار ونفذ القرار وها هو الدم اللزج على ايديهم يلوّنها، (وما زلت احدق في البحر والرمال) اشارة اخرى الى الانتصار ومناجاة لهما — للبحر والرمال — بانه قد انتهى من تنفيذ عمليته واراحهما من ذلك الكابوس الذي كان يخيم عليهما، (واحدق في صورتي تنعكس في عيني القتيل على الشاطىء) بهذه الكلمات اختتم الكاتب اغنيته ليكشف لنا عن احلامه الباطنية ومشاعره التي تزخر باكوام الحقد القديم... لقد تم القتل وها هي صورة القاتل البطل تتجلى في زهو وخيلاء عبر عيني القتيل الابله.

انهم يقتلوننا في كل يوم وللموت طعم واحد، والقتل له مليون طعم فيا لمرارة الذل الذي يهنأ به المسلمون في هذا العصر ويا لفخرهم بانتصاراتهم الباهرة في ميادين الشجب والتنديد.

اتلفت حولي، اتحسس جراحاتي، ابحث عن ذلك المسكين المطارد فأجده قتيلا في اغنية بريطانية امريكية.... وتسير جنازته دون ان يشارك فيها احد من بني قومه، فقد اعتبروا انه ليس هو المقصود بالقتل، وشرعوا في التستر على ملابسات الجريمة، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا إله الا انت استغفرك واتوب اليك.

• الكنيسة البابوية تقدم دعما لا حدود له للنصارى العرب.



الجهاد الأفغاني
في نماذج من الشعر الإسلامي المعاصر



• الشعر الافغاني واكب مسيرة الجهاد.

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى ✽ عضو رابطة الادب الاسلامي

✽ ✽ ✽

الشعر الاسلامي فن من فنون الادب الاسلامي، سواء منه ما كتب بالعربية ام بغيرها من لغات الشعوب الاسلامية، وهو ما كان منطلقا من الاسلام في تصوره للكون والحياة والانسان، وما عبر عن مكنونات النفس المسلمة التي استقامت على شرع الله تعالى، واستمدت تصوراتها في تفسير الحياة وحركة الاحياء من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولما كان الجهاد ذروة سنام الاسلام، وكان الصراع بين الخير والشر من سنن الله تعالى في خلقه، كان على المسلم ان يلتزم جانب الحق انسجاما مع عقيدته ودوره في الحياة، كما كان عليه ان يقف في وجه الباطل، وقد شاءت ارادة الله عز وجل ان ينتفض العملاق المسلم بعد سبات طويل، وان تتبلور الصحوة الاسلامية فكرا وعملا وجهادا، وان يكون الجهاد على ارض افغانستان معلما من معالم هذه الصحوة في وجهها الجهادي ـ فمنذ انطلاقة الرصاصة الاولى، ومع بزوغ تباشير النصر من خلال الدماء الطاهرة وقف الشعر الاسلامي يرصد حركة الجهاد، ويصف المعارك في ملاحم البطولة، ويحدو في مسيرة الدم والشهادة، ويبرز بطولات المجاهدين يتغنى بفدائيتهم واستهانتهم بالحياة في سبيل العقيدة، فتصطخب القوافي حينا وتعلو نبرتها في ضجيج المعارك. وترق حينا، وتذرف الدمع على مجاهد قضى، او مهاجر مضى، او يتيم وارملة أمسيا بغير معيل.

فماذا قال الشعر الاسلامي المكتوب بالعربية؟ وماذا قال الشعر الاسلامي المكتوب بالتركية والفارسية ولغة البشتو والاردو من خلال نماذج للتمثيل لا للحصر.

ان من يتتبع ما قيل بالعربية يجد عشرات ومئات القصائد والاناشيد التي صاغها شعراء الصحوة المباركة، ولنستمع الى احمد محمد صديق في ديوانه (اناشيد للصحوة الاسلامية) وهو يؤكد ان انطلاقة هذا الجهاد كانت من الاسلام وللاسلام، فهؤلاء المجاهدون البررة يمتثلون امر الله تعالى في قتال عدوهم:

وصلينا صلاة الحرب لم تهجع لنا عين
ونحن لغير وجه الله في الميدان لا نعنو
هنا كر، هنا فر يعج السهل والحزن
ونبلغ في صراع الكفر ما لا يبلغ الظن (١)

ومن خلال نظرة تشمل العالم الاسلامي يرى الشاعر ان المعارك التي يخوضها المسلمون هي في حقيقتها معركة واحدة، وما الجهاد في افغانستان سوى صورة من صور هذا الجهاد. فالعدو في مظهره الصليبي او اليهودي او الشيوعي هو عدو واحد، والمجاهدون في مختلف ساحاتهم هدفهم واحد.

قريب فجرنا الزاهي يبشرنا بتمكين
فلا الارزاء تطفئه ولا نفخ الثعابين
دم الابرار والشهداء يغلي في الشرايين
لهيب الجرح في (افغان) ينزف في فلسطين
وصوت الحرب في (هارات) يصدي في (الفلبين)
عدو شعوبنا ابدا عدو الله والدين
لنا الحسنى... وللطاغين عقبى الخزي والهون (٢)

ومع هذا الجهاد شهادة وهجرة، وابتلاء ومفارقة للوطن وفقد للاحبة... وللهجرة مشكلاتها، ومن

مشكلاتها ان يقصر بعض الاصدقاء والاخوة فلا يقوموا بحق الاخوة كما اوجبه الاسلام، فالمسلم اخ المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله — ومن نتائج التقصير ان تفتح الحاجة الابواب الموصدة للارساليات التنصيرية لتعمل عملها في صفوف المهاجرين وابنائهم، وقد اخلى لها الساحة تقصير الاخ والصديق !!

ولعل قصيدة (رسالة من طفل افغاني) للشاعر عبدالرحمن صالح العشماوي استطاعت الى حد كبير تصوير هذه المأساة على لسان طفل مهاجر: حيث يقول:

اين الاحبة — يا ابي — او ما درَوْا
انا الى ساح الفناء نُقاد ؟
او ما لنا في المسلمين احبة
فيهم من العوز المميت سداد ؟!
هذي بساتين الجنان تزينت
للخاطبين، فأين من يرتاد ؟
نصحو على اصوات الف مبشر
عزفوا لنا اوهامهم فاجادوا
جاءوا وسيف الجوع يخلع غمده
فَشَدَوْا بالحان الغذاء وجادوا (٣)

واما الشعر التركي الاسلامي فقد اسهم اسهاما كبيرا في التعبير عن حركة الجهاد الافغاني فمن علاقة الادب الاسلامي بهذا الجهاد قالت مجلة «ماورا»: «اذا لم تكن افغانستان قضيتنا نحن، فقضية من تكون؟ اننا مسلمون ولا يمكن ان نرضى بالصمت امام الغدر الذي يتعرض له مسلمون هم قطعة منا» (٤)

و يقول الشاعر جاهد ظريف اوغلو:

حبنا للتركماني في افغانستان نفس حبنا للبشتوني فيها
النساء في افغانستان احترق ابناؤهن في الحرب
لكنهن حوامل ينتظرن ميلاد ابناء جدد
فهذه الحرب غير كل حرب
والحساب هذه المرة يختلف عن كل حساب (٥)

واما الشاعر «عاكف اينان» ففي قصيدته التي تحمل عنوان: «تقرير افغاني» يصف المجاهدين، و يشيد ببطولاتهم وهم يخوضون ملحمة النصر والشهادة فيقول:

بجذوع الاشجار كان افطارهم
بالتيمم كانت صلاتهم
و بأوامر «الا تسرفوا في القذائف» كان هجومهم
وثبوا على مجموعات المشاة
وتصارعوا مع الدبابات دون مبالاة بالقذائف النازلة فوق رؤوسهم ! (٦)

ولعل الشعراء الاسلاميين الاتراك قد سبقوا غيرهم في ترجمة العديد من القصائد والاناشيد الافغانية الى التركية، ومن هذا الشعر المترجم الى التركية قصيدة للشاعر الافغاني (شيدا) يقول فيها:

يا وطني، يا وطن الطهر والبطولة والفدا
ايها التاج الذي يسطع على جبين آسيا
اقسم ان اسمك منقوش في قلبي
والدماء في عروقي تحيط بحبي لك
يا وطني، يا افغانستان

فقولوا لهم: اننا قد وصلنا مقام الخلود، فلا رجوع فصبر جيل (٩).

واما الشعر الافغاني سواء منه ما كتب بالفارسية او بالبشتو فقد واكب مسيرة الجهاد يسجل انتصاراتها و يرثي شهداءها، ويحدو لابطالها الميامين، وقد لمعت اسماء كثير من الشعراء في هذا المضمار من مثل: خليل الله خليلي، والحاج عبدالاحد تارشي، وعبدالله غمخور، وجلال فريهخته، وشير محمد وغيرهم.

وجاءت اشعار خليلي صادقة في ابراز صورة الشعب الافغاني المسلم وبطولات ابنائه، ووعيه لما يحاك حوله من مؤامرات، وفي قصيدة «كندهار او مدينة الشموس الساطعة» يتحدث الشاعر عن اللعبة الدولية، و يدعو الى التبصر، ويحذر من الالفاظ التي فقدت معانيها:

يتحدثون عن السلاح ونزع السلاح
ولكنهم احالوا المعمورة الى خرائب مطمورة
يتبجحون بكرامة الانسان
ولكنهم أفنوا الملايين بالحديد والنار
يا لسذاجة الذي يأملون رقصة حمائم الحرم المسالمة من هذه العقبان المتناحرة.. (١٠)

و يتوجه الشاعر خالد نقشبندي الى العملاء المحليين الذين كانوا يد الاحتلال وعينه المبصرة، فيفضح ممارساتهم بحق الشعب المؤمن الاعزل، و يدعوهم الى تدارك الخطأ قبل فوات الاوان في قصيدة كتبت بلغة البشتو، بعنوان (الى شيوعي الافغان) حيث يقول:

هل ارتويتم من دماء شعبكم ايها الظامئون الى شربه ؟!
وهل اطفأ هذا غليلكم ايها المتحمسون للشيوعية الحمراء ؟
ان ملاءة الظلم التي نشرتموها على ثرانا الطهور قد انقلبت الى كفن يلفكم جميعا انتم واسيادكم.
يدور الزمن — يا خالد — «وتلك الايام نداولها بين الناس»
اعرف هذا واوقن به، واريد ان يفهم ذلك الشيوعيون لعلهم يدركون خطأهم و يندمون !! (١١)

واما الحديث عن الشهادة والشهداء فقد كان له في الشعر الافغاني حضور وأي حضور! فمواكب الشهداء تتتابع، وسيل الدم الزكي لم لو اجتاحت قطعان الذئاب والثعالب كل الدنيا

فلن تستطيع الظفر بك
لانها لا تجرؤ على اطلاق نعرة حرب
ضد مصحفك (٧)

وغير بعيد يقف الشاعر الاسلامي الذي كتب بالاردو! فوهج المعارك يلفحه، وانين المعذبين يؤرقه، يقول السيد طفيل احمد في قصيدته (هكذا اصبح بلدي) يصور ما آلت اليه الامور بعد الاحتلال:

عبثا تبحث عن حب وكرامة
غاب عنه صدق وشهامة
هكذا اصبح بلدي، يا اسفي
لن تلقى فيه قطرة ماء
تلقى فيه امواج دماء
وانامل غرست في قلوب الابرياء (٨)

و يعبر الشاعر «انجم نعيم» في قصيدته (سلام من اشلاء الشهداء) عن معاناة الاطفال الذين فقدوا آباءهم وحزنهم، وعن فرحة اولئك الاباء الشهداء بموعود الله عز وجل:

يا ايها الاصدقاء الاحياء الذين لما تصل اليكم شعلة من مزهرية جندي
نرجو منكم ان تعرجوا على مساكننا... ربما تلقون هناك
اولادا كالازهار، وآباء وامهات كالاشجار في الطريق ينتظرون

• عزيمة لا تعرف الخنوع.



يتوقف، والابطال الذين يقضون نحبهم كثيرون وكثيرون ويلاحظ ان عدد القادة الذين سقطوا وهم يقاتلون كان كبيرا، وقد تابع الشعر هذه النماذج الفريدة في الايمان والبطولة، فشهيد الاسلام (ذبيح الله) قائد جبهة بلخ على سبيل المثال رثاه اكثر من شاعر وكان منهم خليل الله خليلي وجلال فرهيخته والحاج عبدالاحد تارشي الذي يقول في قصيدة كتبت بالفارسية:

في الارض التي تزهر بالشهادة
وفي المدينة التي تحب الله
«ذبيح الله» شهيد اخر
قدم روحه في سبيل الله
من دمه الذي غرق فيه
اهدى الوانا جديدة
لزهرة تفتحت بمائتي لون
في حديقة وطننا الحبيب (١٢)

وهكذا نجد ان الشعر الاسلامي قد واكب الحركة الجهادية على ارض افغانستان، وكان مرآة صادقة تعكس معاناة شعبها، وتصور بطولات اهلها.

ونحسب ان هناك شعراء اسلاميين من غير العرب والاتراك والهنود والافغانيين قد واكبوا هذه المعارك، وكتبوا في هذه الموضوعات، فان بطولات المجاهدين قد هزت مشاعر المسلمين جميعا في مختلف ديارهم، ولا نستبعد ان يكون الشعراء في الولايات الاسلامية تحت الحكم السوفياتي قد عبروا عن فرحتهم ببزوغ فجر الجهاد الاسلامي، ولعل المستقبل القريب يكشف لنا عن هذه الكتابات لتضاف صفحة جديدة الى ديوان الجهاد الاسلامي في افغانستان.

هوامش

(١) ديوان (اناشيد للصحوة الاسلامية) ص ٥٧ (نشيد الجهاد الافغاني)
(٢) المرجع السابق ص ٦٠ (نشيد الجهاد الافغاني).
(٣) المجلة العربية العدد «١١٦» رمضان ١٤٠٧ هـ
(٤) مجلة (الأمة) العدد ٦٨ شعبان ١٤٠٦ هـ من مقال (الادب التركي والجهاد الافغاني) الدكتور محمد حرب — ص ٢٣.
(٥) المرجع السابق ص ٢٣
(٦) المرجع السابق ص ٢٣
(٧) المرجع السابق ص ٢١ — ٢٢
(٨ — ٩) ملحق الرائد (للادب الاسلامي) العدد ٩ محرم ١٤٠٨ هـ ص ١٢.
(١٠) مجلة (الاعتصام) العدد (٨ — ٩) جمادى الاولى ١٤٠٥ هـ ص ٢٤.
(١١) جريدة (شهادت) ١٩٨٧
(١٢) مجلة (ميثاق خون) الصادرة بالفرنسية عن المجاهدين الافغان — العدد ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ ص ١٣٤ — ١٣٥

شعر

شريكة الحياة
أمينة قطب

في الذكرى السابعة لاستشهاد
كمال السنانيري



مهداة الى الشباب المؤمن الذي يتعقبه الطغاة بالقتل والتشريد

هناك بظلمة الليل ... توارى النجم في الغسق
وعدت اجول في دربي ... يغوص الدمع في حلقي
تدب خطاي في شوك ... وفي تعب وفي رهق

• • •

لقد ولى تلاقينا ... كلمح البرق في البصر
كحلم طاف في ليل ... يلبي رغبة العمر!
وما عادت ليالينا ... تعاودنا مدى الدهر

• • •

لقد كنا تعاهدنا ... بان لا شيء يضنينا
ولا صحراء تزعجنا ... ولا احداث تثنينا
ولا رغبات تضعفنا ... ولا شيطان يغرينا

• • •

ولا نأسى على أمل ... هوى في الهم والكرب
ونمضي وفق دعوتنا ... رفيقين على الدرب
ننال بسعينا قربى ... ورضوانا من الرب

• • •

نجاهر كل طاغية ... وجبار وخوان
يحارب كل داعية ... يقول بحكم قرآن
بقتل او بتعذيب ... وجدران وسجان

• • •

لقد بعنا ليالينا ... وكل رغائب القلب
بنعماء تواتينا ... بحب الله في القرب
فللرحمن قد بعنا ... وكم في البيع من كسب

• • •

تتبعنا خطى الهادي ... رسول الله من قبل
فسرنا لا يروعنا ... طغاة الكفر والقتل
دم الشهداء يسبقنا ... يبدل ظلمة الليل

• • •

نبيع سويعات معجلة ... بخلد دائم النعم
ونمضي كل طاغية ... لخلد دائم النقم
فيا تعسا لسفاك ... يفضل ساحة الحمم!



قراءة في الحرية الشخصية

بقلم: ابتهال قدور
محاضرة في جامعة وهران

اذا ذكرت الحرية... ذكرت السعادة... هذا كلام حق... فالحرية هي مطمح كل قيد والتحرر هو ىل كل مقيد، ولكن احيانا تأخذ شكل السجن بدلا من ان تكون سعادة تكون الشقاء بعينه... بدلا من ان تحقق الطموحات تخيب الآمال...

المعاني والنوايا !!

ان لكل لفظ معان، هذه المعاني تستخدم في لحياة الانسانية.. ويقدر الانسان بما يملكه من ملكات لى توجيه هذه المعاني حسب مشيئته... كما يقدر ان نفي في ثنيات هذه المعاني نواياه... طيبة كانت ام بيئة...

ين يقول احدنا انا مؤمن... يفهمها البعض الايمان الله. ويفهمها البعض الايمان بالقدر... ولكن الذي الها ربما قصد بها الايمان بعدم وجود إله او الايمان قانون الصدفة... لذلك وجب على كل من يحمل قلا في رأسه ان لا يحكم على الالفاظ حسب ما همها هو فقط انما حسب ما قصد بها قائلها... هذا ين يكون اللفظ مجرد لفظ... اما حين يكون المقصود اللفظ مبدأ يتبع... وقانونا يقنن.... فان الانتباه حده لا يكفي.. ولا بد من دراسة بل دراسات... عرفة كل ما يخص هذا المعنى.. وما يحيط به من كار ومفاهيم وتطورات وابعاد...

حول مفهوم الحرية الشخصية:

حين اطلقت عبارة «الحرية الشخصية» كانت ماية لافكار بعض الطبقات.. وكانت حماية لارواح بقات اخرى... ولكني لم ادرك الا مؤخرا انها انت ايضا حماية للرذيلة.. بل ربما كان الهدف الاول منادي هو هذه الاخيرة، ولكنه اضطر لالباسها اثوابا هية تثير في الانفس البهجة وتبعث في العقول النشوة. لا يمكن لعاقل ان يصيح «احموا الرذيلة» ولكنه قادر يلبس هذا النداء غشاء جذابا فيصيح «احموا فكار» «احموا الاديان»....

احيانا تلبس الرذيلة لباس الفضيلة

ويخطرني هنا قول ادرجه الرافعي على لسان ابليس ول:

يا فلان لو ان المعصية لم تأخذ شكل الطاعة، لما اقترفها احد».

ولو ان ابليس تحدث في مثل هذا المقام لقال:

«لو ان الرذيلة لم تأخذ شكل الفضيلة، لما اتبعها احد...»

كذلك فعلوا بكلمة الحرية... اذ اخفوا وراءها ما يجول في انفسهم من نوايا شيطانية... كيف كان ذلك ؟؟؟

حرية الفكر وحرية السلوك !!

ان الحرية في حياة البشر ضرورة.. نعم، ولكن في كل المجالات....؟؟ لو اخذنا حرية الفكر مثلا وقارناها بحرية الافعال والتصرفات... فماذا سنلاحظ ؟؟ في الاول نرى ان نتيجة التفكير وحرية التفكير ستعود غالبا بالنفع على الجميع... فصاحب الفكر السليم كيفما وجه عقله سيجد القدرة الالهية، والعظمة الربانية، حتى الذي شطحت افكاره الى ان وصلت به الى الالحاد لن تكون افكاره المطروحة الا حججا عليه وستنبعث من هذه الافكار الخاطئة اخرى صحيحة... فحين طرح داروين مثلا فكرته عن اصل الانسان كانت هناك آخر حدود فكره هو، ولكن هذا لم يمنع الذين جاءوا بعده من متابعة التفكير والتحليل وابداء الحجج الاقوى على خطأ نظريته... او صحتها... فالفكرة تتولد عنها فكرة... وفي خضم المعارك الفكرية يجد الكثير من المفكرين الصواب ويعود اليه وينشره.... وهذا ما يؤكده لنا الواقع... فرجل الفكر ليس منه خوف ما دام يقابله في البشرية رجل فكر آخر.... وبامكاننا ان نقول ان تجميد الفكر انما هو الجهل بعينه...

وان تقييد الفكر انما هو التخلف بعينه....

ولكن... لنا عند حرية السلوك وقفة... لنقول ان تقييد السلوكيات من اهم مظاهر الرقي الاخلاقي.

وترتدي الحرية هنا كامل معانيها حين يقابلها الانضباط والتقيد في التصرفات.... فبينما اخذت في الفكر معاني الانطلاق... اخذت في السلوكيات معاني الانضباط..

الست معي في ان فك القيود عن سلوكياتك يعني انها استعبدتك وانك ستصبح مسيرا بناء على اهوائها....؟؟

الست معي في ان اهم ما يميز المجتمع الحيواني هو عدم وجود ضوابط على تصرفات آهله...؟؟

باسمك ايتها الحرية اصبحوا عبيدا

وانني لارى ان افضل مسرح تشاهد فيه الحرية الشخصية على حقيقتها هي دول اوروبا... هناك تتقاذفك مشاعر كثيرة... اولها احساسك انك ربما كنت تسير في غابة خلت من البشر... وثانيها ظنك ان الناس قد اصاب عقلها ضرب من الجنون فلم تعد تميز الطيب من الخبيث.

ويتراود لذهنك ان الناس ربما كانوا فاقدي البصر لا يرى احدهم الآخر... او ربما كانوا مخلوقات غريبة ظاهرها آدمي وباطنها حيواني... وفي رهبة ظنونك تسمع انه لا هذا ولا ذاك انما هي الحرية الشخصية التي قتلوا بها الفضيلة فلم يعد لها في قاموسهم مكان...

وقتلوا بها القيم فلم يعد لها ذكر...

باسمك انت ايتها الحرية اصبحوا عبيدا لاهوائهم...

وحينما يسمح للاهواء ان تستعبد فانها لن ترضى الا باستعباد كل ما في الانسان، عقله.. تفكيره... جسده... ثقافته... وتعطي حقنة مخدرة لروحه تجعلها تغيب في ثبات طويل ما ان تصحو حتى تنام من جديد...!!! وهذا هو فيض الاهواء... وهذه هي الحرية الشخصية...

نتائج

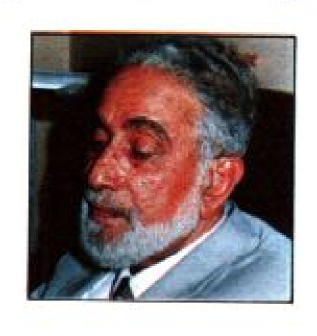
ونحن بعد ان شاهدنا هذه المسرحية الهزلية المسماة «حرية شخصية»... وبعد ان عرفنا ان نتائجها على ارض الواقع هي كالتالي:

- ان يكون الانسان عبدا مطيعا لاهوائه...
- ان تتساوى القيم العليا بالقيم السفلى...
- ان يقتل الضمير الانساني...
- ان تتساوى الرذائل والفضائل...
- ان تقتل مناعات التحصين في الرجل والمرأة..
- ان تقتل جميع انواع الضوابط الفطرية في انفس الناس..
- واهم شيء... ان تتشبه قدر الامكان بالحيوان...

بعد ان رأينا النتائج بأعيننا... وبقلوبنا المبصرة... وبعقولنا النيرة... وبارواحنا المطمئنة.. قررنا ان نبقى بدون حرية... فان قيودنا ان كان فيها الشرف والفضيلة.... وان كان فيها ضمير يتألم... ان كان في هذه القيود الانسان... فنحن نتمسك بهذه القيود التي تجعلنا احرارا... نفضل البقاء داخل حصوننا الفطرية... نفضل ان نرى النور نورا والظلام ظلاما... ونرفض وبكل قوة ان تتسرب هذه المظاهر الى مجتمعاتنا...

نحن نريد معنى يحمي الفضيلة ، والحرية الشخصية ما هي الا عقد حماية للرذيلة يوقع عليها جميع افراد المجتمع...

بيان للاخوان المسلمين



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين... وبعد، فقد سبق للاخوان المسلمين ان توجهوا برسالة مفتوحة الى المجلس الوطني الفلسطيني في بداية انعقاد دورته التاسعة عشرة اوضحوا فيها وجهة نظرهم بالنسبة للقضية الفلسطينية وهي وجهة النظر التي ترتكز بصفة اساسية على ما يأتي:

أولا: ان القضية الفلسطينية وارض فلسطين المباركة هي قضية المسلمين جميعا وليست قضية الفلسطينيين وحدهم.

ثانيا: انه لا يجوز لنا ان نقر العدو المغتصب على وجوده وقيام كيانه على اي جزء من ارض فلسطين التي اغتصبها.

ثالثا: ان الجهاد واتخاذ العدة اللازمة للسير فيه هو السبيل لتحرير الارض الفلسطينية بكاملها مهما كثرت التضحيات ومهما صعب الطريق.

رابعا: التأكيد على ضرورة وحدة الشعب الفلسطيني ثم الامة العربية والاسلامية في مواجهة العدو الصهيوني المغتصب واستنكار الاخوان لاي تصرف قد يحدث فرقة في صفوف الشعب الفلسطيني المجاهد على وجه الخصوص.

خامسا: وجوب دعم الانتفاضة الفلسطينية الباسلة والتأكيد على حتمية استمرارها حتى تحقق كامل اهدافها.

سادسا: التنبيه دوما الى حقيقة ان العدو الصهيوني المغتصب لا عهد له ولا امانة وانه لا يلتزم باي قرار دولي ولا اتفاق الا اذا كان في صالحه والا اذا كان لا يحول دون سياسته العدوانية التوسعية.

سابعا: وجوب الحذر من خديعة الحلول السلمية التي يلوح بها وهي في الحقيقة وسيلة للحصول على تنازلات تدريجية ولاحباط المشاعر المتأججة ولايقاف الانتفاضة الباسلة وتمييع الموقف حتى يحكم العدو قبضته ويحقق غرضه.

هذا وقد انهى المجلس الوطني الفلسطيني دورته واعلن بيانه بقيام الدولة الفلسطينية واعلان استقلالها كما اصدر بيانه السياسي الذي تضمن استعداده للمشاركة في مؤتمر دولي للسلام يقوم على اساس قرارات مجلس الامن رقم ٢٤٢ و٣٣٨ و١٨١ بما يعتبر اعترافا بالكيان الصهيوني.

والاخوان المسلمون اذ يعلنون ترحيبهم وتأييدهم لاعلان الدولة الفلسطينية المستقلة ليؤكدون ان الاساس الوحيد في ذلك هو الحق الطبيعي للشعب الفلسطيني في اقامة دولته وحكومته على كل ارض فلسطين وانه لا عبرة في ذلك بقرارات هيئة الامم المتحدة التي تحاول ان تسبغ شرعية للكيان الصهيوني على اي جزء من الارض الفلسطينية المباركة التي ليس من حق هيئة الامم المتحدة ولا غيرها بل ليس من حق الشعب الفلسطيني نفسه ان يتنازل عن اي شبر او ذرة منها.

واذا تمكن الفلسطينيون بعون الله من اقامة دولة فلسطينية حرة مستقلة على ارض الضفة الغربية وغزة فيجب التأكيد على ان ذلك لا يجوز ان يكون بحال من الاحوال نهاية المطاف وانما هو خطوة على طريق التحرير لكامل ارض فلسطين في ظل المرتكزات السابقة.

كما يؤكد الاخوان المسلمون مرة اخرى ضرورة الحرص على وحدة الشعب الفلسطيني بكامل فصائله وعلى ضرورة تجنب كل ما من شأنه ايجاد فرقة تفيد العدو وتضر بالقضية الفلسطينية كما يؤكدون ضرورة الحذر الشديد من اي موقف من شأنه انهاء الانتفاضة الباسلة او التوهين من عزية القائمين بها وضرورة استمرارها بكل قوة حتى تتحقق اهدافها.

والله من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم الوكيل...

محمد حامد ابو النصر

المرشد العام للاخوان المسلمين

موقع اليهود السوفيات من البريسترويكا



عندما توالت قرارات غورباتشوف ضمن ما يسمى بالبريسترويكا وتتابعت خطواته على نهجها وجدنا اكثر الذين اعربوا عن غبطتهم وسعادتهم بذلك يهود الاتحاد السوفياتي واخوانهم من اليهود خارجه ولا غرابة في ذلك اذا ما عرفنا انه حتى الآن لم تظهر البوادر الايجابية للبرويسترويكا على شعوب الاتحاد السوفياتي. فالطوابير هي هي والنقص في السلع الاستهلاكية هو هو ولم يلمس المواطن السوفياتي شيئا ما عدا ما يقرأه و يسمعه في وسائل الاعلام عن الحريات والديمقراطية وتوسيع الملكية الفردية وان الذين استفادوا من البرويسترويكا منذ لحظة اعلانها هم اليهود حيث فتحت دون ضجة اعلامية ابواب الهجرة امامهم وحتى الان هاجر منهم عشرات الالاف الى فلسطين المحتلة والى امريكا ودول اوروبا الغربية وهذا على عكس ما يقال و يذاع من ان عدد المهاجرين اليهود لا يتجاوز بضعة آلاف.

وقد شجع قانون السفر الجديد الذي ينص على حرية السفر اذا توفرت دعوة خارجية اليهود على الهجرة من موطنهم الاتحاد السوفياتي لان المنظمات الصهيونية النشيطة توفر هذه الدعوات لمن يريد.

وفي ظل البرويسترويكا اصبح اليهود السوفيات يعقدون الاجتماعات و يقيمون الندوات دون اية مضايقة بل ذهب بهم الامر الى التظاهر والتجمهر في الشوارع والساحات وشن الهجومات العنيفة على الحزب الشيوعي السوفياتي والدولة السوفياتية دون ان تحرك الحكومة السوفياتية ساكنا على غير عادتها بل ان هذه الحكومة تسامحت الى ابعد الحدود معهم عندما اطلقت سراح من اعتقلتهم من زعماء منظمة يهودية تسمي نفسها «الاتحاد الديمقراطي» مما اثار الكثير من نقاط الاستفهام لا سيما وان هذه الحكومة نفسها تضيق على المعادين للصهيونية وتعمل على محاصرة الانشطة التي تفضح حقيقة الصهيونية وقد تمثل ذلك في وضع العقبات امام نشر الكتب المناهضة للصهيونية وتوزيعها وتضاؤل عدد المحاضرات والندوات التي تتعرض لليهود... وحتى الحملة على ستالين يقودها اليهود السوفيات

وينسجون في اطارها الاقاصيص التي تهدف الى تبرئتهم مما اقترفوه ايام ستالين من جرائم ومجازر جهنمية ومن ضمن ما اختلقوه ونسبوه الى ستالين انه اثناء الحرب العالمية الثانية صمد قائد احد المواقع في مدينة لينتغراد بقوة امام هجمات الجيش الالماني واحبطها الواحدة تلو الاخرى وكان هذا القائد يهوديا فاستدعاه ستالين وعرض عليه ان يعينه عضوا في المكتب السياسي... فرفض وقال لستالين: ان موقعي هو في الجبهة وليس هنا فاصدر ستالين قرارا باعدامه!!

ونحن نتساءل ثمن مين السوفيات سيصدق ما تمخض عنه الخيال الصهيوني المريض؟ اننا لا ندري ماذا ستتمخض عنه البرويسترويكا بعد بضع سنين ولكن الذي نراه الآن هو انها تقدم تنازلات كبيرة للمعسكر الغربي الذي ما انفك ينادي بالافراج عن حقوق الانسان في الاتحاد السوفياتي والتي لا يقصد بها غالبا سوى «حقوق» اليهود السوفيات ونحن نتساءل هل يأتي يوم يوجه فيه اللوبي الصهيوني في الاتحاد السوفياتي السياسة السوفياتية مثلما يفعل اللوبي الصهيوني في امريكا بالنسبة للسياسة الامريكية؟

الرجال يجهلون او يتجاهلون هذه الحقائق ويجهلون ايضا انهم يوم ان كانت اوروبا تخول الرجل حق بيع المرأة وهو الحق الذي ظل معمولا به حتى سنة ١٩١٧ حسبما جاء في كتاب اصول علم الاجتماع للفيلسوف سبنسر وهو الحق الذي ظل سائدا في بريطانيا حتى سنة ١٩٣٤ نزل القرآن منذ خمسة عشر قرنا ليعلن انهاء التفرقة بين الرجال والنساء فلقد خلقهم الله من نفس واحدة قال الله تعالى «بعضكم من بعض» وقال النبي صلى الله عليه وسلم «إنما النساء شقائق الرجال».

فاذا كان من بيننا من الرجال والنساء وهم عدد غير قليل من يردد افتراءات اوروبا سالفة الذكر ضد الاسلام فان المسؤولية لا تقف عند حد اعلان لجان الامم المتحدة لهذه الحقائق والمقارنة العلمية بل تنبع المشكلة في بيتنا نحن العرب فاذا نشرت صحف عربية المغالطات الموجهة ضد الاسلام عن المرأة فهذه المغالطات هي التي يستند اليها الاجانب سواء من الصحافة العربية او الكتب العربية المحرفة.

فهل تنوي وزارات الاعلام والاوقاف والشؤون الاجتماعية والخارجية القيام بدورها بين اهلها ثم بين الاجانب ولجان الامم المتحدة؟

● د. نبيلة سليمان

■ الاسلام والمرأة بين الامم المتحدة والنساء والعلمانيين



طالعتنا الصحف ان مندوب الكويت اعترض على لجنة القضاء على التفرقة العنصرية ضد النساء بالامم المتحدة لقرارها دراسة الديانة الاسلامية باعتبارها مصدرا يؤثر على القوانين المتعلقة بوضع النساء والنيل من حقوقهن.

باسم المسلمات الملتزمات من النساء العربيات نشكر مندوب الكويت على موقفه ولكن نطالب الكويت خاصة وجامعة الدول العربية ان تقدم الى المنظمات الدولية والى اللجان المنبثقة عنها دراسة مقارنة بين الاسلام وقوانين اوروبا وامريكا وروسيا فيما يتعلق بالمرأة فهذه الدراسة تبين بالوثائق ان القوانين الاوروبية هي التي تكرس التفرقة بين الرجال والنساء في الامور التي يتساوى فيها الجميع، ففي دراسة حديثة في كتاب «المرأة بين الاسلام والقوانين العالمية» للبهنساوي وهو كتاب يحسن الحظ مترجم الى اللغة الانجليزية بدار القلم بالكويت اثبتت هذه الدراسة ان قوانين اوروبا تعطي المرأة نصف الاجر عن ذات العمل كما انها تحرمها من الميراث وتجعل توزيع التركة عن طريق الوصية كما ان هذه القوانين تسلب من المرأة شخصيتها بمجرد الزواج وتتسمى باسم اسرة زوجها كما ان هذه القوانين تضع قيودا كثيرة على حق المرأة في التصرف في اموالها وبعضها يشترط الحصول على موافقة الرجل فالقوانين الحديثة ومنها القانون الفرنسي يلزمها ان تثبت ان تصرفها في مالها لا يمس الاموال المقدمة منها الى الزوج ولا يمس الاموال المختلطة بينها وبين زوجها ولا يمس اموال الزوج الخاصة. وللاسف الشديد فان المشتغلات بقضايا المرأة من النساء وكذا العلمانيون من

■ باكستان بعد ظهور نتائج الانتخابات



اعلنت بنازير بوتو في مؤتمر صحفي عقد مؤخرا انها سوف تغلق المفاعل النووي الباكستاني وكذلك ستوقف انتاج القنبلة الذرية ولن تسمح باستخدام الطاقة الذرية في باكستان وقالت: ان حزب الشعب له ارتباطات بالغرب تفرض عليه عدم المضي قدما في البرنامج النووي الباكستاني.

ومن جهة اخرى فان المستقلين في الجمعية الوطنية (٤٠ مقعدا) اخذوا يلعبون على الحبال بين حزب الشعب والتحالف الجمهوري مما جعل كلا من بنازير ونواز الشريف يدعي حصوله على الاغلبية في الوقت الذي وجه فيه رئيس الجمهورية نداء اليهما كي يسعى كل منهما لتأمين الاغلبية لحزبه، ولم يكتف بهذا بل عقد اجتماعا مع نواز شريف وبنازير كل على حده يوم ١٩٨٨/١١/٢٢ ثم عقد اجتماعا مع كل من فضل الرحمن مسؤول جمعية علماء باكستان (٧) مقاعد والطاف حسين مسؤول حزب المهاجرين (١٣ مقعدا) وسوف يلتقي مع كل من قاضي حسين امير الجماعة الاسلامية وبعض رؤساء الاحزاب الصغيرة، هذا وقد وعد الرئيس الباكستاني بتسليم السلطة خلال شهر الى الحزب الذي سيتمكن من الحصول على الاغلبية في البرلمان. وقد اعلن انه سوف يتم عقد اول جلسة للبرلمان المركزي (الجمعية الوطنية) يوم ٥ ديسمبر لاختيار رئيس للبرلمان ومعاونيه.

من جهة اخرى فان قيادة التحالف الاسلامي تسعى لاقامة حكومات الولايات المحلية قبل الحكومة المركزية مما قد يؤدي الى رجوح كفتهم في البرلمان المركزي.

هذا ونلاحظ ان نسبة ٦٠٪ من الشعب الباكستاني لا يهمهم من يحكمهم، يظهر

من نسب الذين ذهبوا للادلاء باصواتهم حيث تراوحت نسبهم بين ٤٠ — ٥٠٪ من المسجلين في قوائم الانتخابات ومعظم هؤلاء كما ظهر من النساء.

○ النتيجة النهائية للانتخابات جاءت مخالفة لكثير من الاستطلاعات وذلك تبعا للضغوط والمساومات التي يمكن ان تعرض على الشعب قبيل الادلاء بصوته.

○ الخطة التي رسمها اعداء الاسلام للباكستان منذ انشائها تسير على قدم وساق، فقد نجح هؤلاء مؤقتا في تكوين شعب مسلم لكنه يجهل حقائق الاسلام ومفاهيمه.

○ وجود عدد من الاحزاب الاسلامية مع وجود ١٠ مقاعد لغير المسلمين في البرلمان المركزي.

○ تفشي الامية الدينية والسياسية بين طبقات الشعب الباكستاني بدليل وجود بعض العلماء الذين ينتمون الى حزب الشعب ولا يرون غضاضة ان تقودهم امرأة، وظهر هذا الامر جليا واضحا عندما اعلن الشيخ فضل الرحمن رئيس جمعية علماء باكستان في الصحف الباكستانية يوم ١١/٢٤ انه لا مانع من ترأس بنازير بوتو الحكومة القادمة.

○ وجود كثير من الاهواء والنزعات لدى المسؤولين عن بعض الاحزاب الاسلامية مما ادى الى تقدم حزب بوتو.

○ ظهور العنصر الطائفي والنسائي وبيان اثرها في الانتخابات. وهذا الامر كان واضحا في مناطق بلوشستان وكراتشي وحيدر اباد.

○ البذخ والانفاق في الدعاية الانتخابية من طرف حزب الشعب اضف الى ذلك ثقل العبء على الحركة الاسلامية وذلك لترسيخ قدمها في الشعب الباكستاني والذي ظهر غياب الفهم الحقيقي للاسلام عن مداركه وحواسه.

■ وقاتلوهم كافة



لماذا يصر المتمرد جون قرنق على الغاء قوانين الشريعة الاسلامية؟

هذا سؤال مهم لان هذا المتمرد رفض كل نداءات السلام التي بلغت في مجملها اكثر من عشر نداءات ووضع شرطا واحدا لقبول السلام وهو الغاء تطبيق الشريعة والعودة لقوانين المستعمر الصليبي التي فرضها على السودانيين بالقوة بعد الغاء قوانين الاسلام التي كانت سارية قبل الاحتلال.

والسؤال مهم لان جون قرنق لم يتمرد اصلا من اجل الغاء الشريعة حيث قاد هو عصيانه قبل اعلان الشريعة بزمن والتمرد الجنوبي تاريخه قديم يمتد الى ما قبل الاستقلال. ثم ان القانون الجديد الذي اجازته الجمعية التأسيسية في مرحلة القراءة الثانية يستثني المديريات الجنوبية ذات الاغلبية غير المسلمة.

اذن لماذا يصر على تعطيل الشريعة ويستمر في سفك الدماء وتخريب الديار وتجويع الناس واماتتهم جوعا؟

السبب هو ان المتمرد جون قرنق عميل الشرق والغرب صليبي شيوعي حاقد متعاون مع العدو اليهودي وهو يكره كل عربي ومسلم حتى ولو كان منسلخا عن دينه. وبذلك فهو ينفذ المخطط الصليبي ممثلا في محاربة الشريعة وعدم اتاحة الفرصة لاي خيار اسلامي وهو المخطط الذي نفذ بدقة في كل بلاد المسلمين بواسطة جنود الاحتلال الصليبي الانجليزي او الفرنسي في الماضي.

ان نجاح المشروع الاسلامي يعني للغرب ان المشروع الغربي الذي انفق في سبيله الكثير في الماضي مهدد بالاقتلاع واهل الغرب الصليبيين لا يريدون لنا الا ان نكون تبعا لهم ننقاد لارادتهم ونمكث قدر المستطاع تحت قبضتهم.

جون قرنق مجرم حرب ربته الكنائس النصرانية ليقوم بما يقوم به الان كقرنائه من قبل سواء في السودان او في اي ارض كان للاسلام فيه شأن.

وهو ابن بار لمن تربى على ايديهم سميع لاوامرهم مطيع، واوامرهم بصراحة هي: لا تمكنوا المسلمين من التخلص من التبعية الحضارية للغرب لان هذا التخلص سيمكن المسلمين من التخلص تبعا لذلك من التبعية السياسية والعسكرية للغرب حيث ان قناعتهم وهي الحقيقة فعلا — ان الاستقلال السياسي والعسكري الموجود الان في بلاد المسلمين هو استقلال صوري مغشوش ما دام خبزهم من مزارع الغرب وسلاحهم من مصانع الغرب فأنى يكون الاستقلال؟

ان كنا مخلصين في دعوتنا للخلاص مما نحن فيه من ذل وهوان وان كنا نريد ان نعيش مستقلين حقا فعلينا ان نفسح المجال واسعا للاسلام فهو الوعاء الحضاري لهذه الامة وهو المخلص المنقذ.

قاتلوا جون قرنق ومن معه من المنافقين والكفار كافة كما يقاتلونكم كافة وجاهدوهم واغلظوا عليهم والا فخير ان نموت كراما.

● **محمد اليقظان**

■ المعارضة التشادية تتصالح مع حبري



الانفراج الذي شهدته اجواء كل من طرابلس الغرب ونجمينا، انعكس بدوره على الاوضاع السياسية في تشاد حيث ابدت اغلبية القيادات السياسية المعارضة رغبتها في التخلي عن موقفها المعارض.. كما اعلنت تلك القيادات استقالتها عن حكومة الوحدة الوطنية بزعامة جوكوني عويدي التي ظلت تمثل المعارضة منذ مجيء حسين حبري للسلطة.. وبهذا تكون حكومة " حسين حبري قد كسبت المعارضة السياسية بعد ان اجهزت تقريبا على الفصائل العسكرية المتمردة في شمال البلاد... وفي باريس وزع بيان باسم القيادات السياسية يدعو للتفاوض مع حكومة حسين حبري ويؤيد مواقفها الرامية الى فض التنازع والحفاظ على وحدة البلاد الوطنية والبيان ممهور بتوقيع وزير العدل السابق سفير حكومة عويدي في باريس عبدالرحمن موسى.

والجدير بالذكر ان المعارضة التشادية فقدت تأثيرها على الساحة السياسية منذ نشوب الخلاف بين رئيسها جوكوني عويدي والزعيم الليبي معمر القذافي.

• وشر البلية ما يضحك!

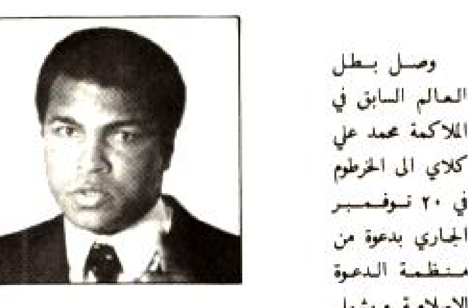


ان اعجب، فاني اعجب لاولئك الذين ما ان ينتخبوا لمسؤولية هيئة معينة، حتى يمارسوا هواية «السفر» المستمر، وكأنهم انتخبوا ليمارسوا اعمالهم ومهامهم من خلال الطائرات والفنادق وغيرها!.... والعجيب ان مثل هذه الهيئات تئن ـ عادة ـ من وطأة الديون وضعف الميزانية، ولكن الاموال تظهر فجأة عند سفر الرئيس او حاشيته!...

ان الهيئات في بلاد العالم الثالث، بحاجة الى رقابة دائمة ومستمرة، تحاسب الرئيس ومن يعاونه، حتى لا تصبح المسؤولية (تشريف) لا (تكليف)!... وحتى لا تصبح المسؤولية مجال تنافس بين اعضاء تلك الهيئات، ليشبعوا فيها «غرائزهم» ويظهروا من خلالها «وجاهتهم»!... فاذا احس اولئك «الرؤوس» و«حواشيهم» ان هناك من يرصد ويتابع ويحاسب، فانهم لن يستطيعوا تحقيق مطامحهم «الشخصية» ورغباتهم «الفردية» من خلال هذه المؤسسات التي ظنها هؤلاء «بيوتهم» يفعلون بها ما شاء لهم ان يفعلوا... وشر البلية ما يضحك!

• ابو البراء

■ كلاي في الخرطوم



وصل بطل العالم السابق في الملاكمة محمد علي كلاي الى الخرطوم في ٢٠ نوفمبر الجاري بدعوة من منظمة الدعوة الاسلامية ويشمل برنامج الزيارة التعرف على تجربة المنظمة في العمل التطوعي ومدى ما حققته من انجازات في نشر الدعوة الاسلامية وسط ظروف اقل ما توصف به هو صدها لكل عمل يتصل بالاسلام خاصة في منطقة شرق ووسط افريقيا وقد ابدى محمد علي كلاي اهتماما كبيرا في اقامة قنوات بين منظمة الدعوة الاسلامية والمنظمات الاسلامية الامريكية المماثلة... ويذكر في هذا المجال بان محمد علي كلاي يشارك في انشطة العمل الاسلامي في الولايات المتحدة منذ ان اعتزل الملاكمة، اما بالنسبة لصلته بالعمل في السودان فتعد زيارته الحالية الثانية من نوعها حيث زار الخرطوم في عام ١٩٨٤ اثناء الاحتفال بتطبيق الشريعة الاسلامية.

■ المظاهرات تتجدد في اذربيجان وارمينيا

تجددت المظاهرات العرقية في باكو عاصمة اذربيجان السوفياتية وسقط خلالها ثلاثة قتلى مما استدعى انتشار قوات سوفياتية تدعمها ناقلات الجنود المدرعة في شوارع المدينة وذكرت الانباء ان معظم هذه القوات انتشرت في المناطق التي يسكنها الارمن.

وقال ناطق باسم وزارة الداخلية الاذربيجانية بعد اعلان حالة الطوارىء في باكو ان حظر التجول فرض كذلك على مدينتي كيروف اباد وناخيتشيفان مساء الاربعاء ٨٨/١١/٢٣ بعد اعمال شغب قام بها المتظاهرون وادت الى اصابة ١٢٦ شخصا بجروح بالاضافة الى مقتل الجنود الثلاثة ويأتي تجدد المظاهرات الاسبوع الثاني في اذربيجان لاصرار سكانها على موقفهم من منطقة قاغورناكا راباخ المستقلة ذاتيا والتي يطالب سكانها ومعظمهم من الارمن بسلخها عن اذربيجان وضمها لجمهورية ارمينيا المجاورة.

وفي يريفان عاصمة جمهورية ارمينيا تجمع ما بين ٢٠٠ الف الى ٣٠٠ الف شخص ليلة الاربعاء والخميس امام مركز اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الارمني ووسط المدينة مطالبين بان يعلن رسميا استئناف دورة البرلمان المحلي وكان متوقعا ان تدرس دورة مجلس السوفيات الاعلى هذه التي توقفت قبل يومين بسبب التطورات في اذربيجان مسائل التعديلات السوفياتية في الاتحاد السوفياتي

لقطات من المجلس الوطني الفلسطيني

- **اثناء مناقشة البيان السياسي للمجلس الوطني الفلسطيني وردت كلمة (قطعان المستوطنين الذين يهاجون شعبنا...) فاعترض ابو اللطف (فاروق قدومي) على كلمة قطعان وطالب بحذفها حتى لا تسيء لمشاعر المستوطنين اليهود... وحذفت؟!**
- **في جلسة جانبية صرح ابو اياد ان الدولة الفلسطينية بعد ان تقوم ستتوسع شرقا وغربا وشمالا وجنوبا.**
- **عندما سئل ابو اللطف هل هناك وعود بشيء؟ قال: لا اعدكم بشيء... لان احدا لم يعدني بشيء... وهي لعبة قمار... وسأسوق لكم هذه الوثيقة في ميدان السياسة وفي دول العالم لكي احصل على ثمن لها..**
- **قيل ان (الاسرائيليين) طرحوا على المنظمة ازالة المستوطنات والمستوطنين في الضفة وغزة مقابل سحب عرب ١٩٤٨ الى الضفة والقطاع.**
- **حضر عدد كبير من المراقبين في المجلس الوطني عكس ما كان متفقا عليه بعدم وجود مراقبين.**



الاستبداد أصل الفساد

بقلم الاستاذ عبدالقادر العماري

- **لا يجوز للعلماء ان يفتوا للحكام بان الشورى غير ملزمة.**
- **الحكام ملزمون بالشورى حتى لا نعطيهم الحجة ليتخلصوا من كل اوامر الشرع بالتأويلات البعيدة.**

الملاحظ ان الاستبداد في العالم بدأ يتقلص، وان الدكتاتورية تشارف على الغروب، ولم يعد يرى العالم انقلابات عسكرية بين الحين والآخر الا في حالات نادرة، لم نعد نرى دكتاتورا يذهب وآخر يجيء ويشتد صراع الاسلحة في الدولة الواحدة والجيش الواحد، ويحسم الموقف لصالح من كان في جانبه السلاح الجوي، ونظام الحزب الواحد الذي يدعي قادته ان كل كفاءات البشر وعقولهم وكل صفات الخير قد تجمعت فيهم، وان كل الناس وكل العناصر في سائر الاتجاهات ما هم الا اصفار على الشمال، لا تفكير عندهم، ولا عقول توجههم، ولا صفات انسانية تؤهلهم للمشاركة في خدمة مجتمعاتهم، هؤلاء القادة بدأت الارض تهتز من تحتهم، وبدأت احزابهم تتآكل، فقهوا متغيرات العصر وتجاوبوا مع رغبات الشعوب في ان تعيش حرة، لا يتحكم فيها اشخاص، يرون انفسهم اوصياء على الناس، سواء من بلادهم او من غير بلادهم، وان الاولى بالقيادة هو من يملك العقل الحصيف، والعلم المفيد، ويملك الاخلاص في العمل من اجل المصلحة العامة.

ونحن المسلمين عندنا اعظم دستور سماوي جاء بالشورى، فما احرانا ان نسير عليه، فمن اهم الاسس التي اقام عليها الامة الاسلامية انهم متساوون امام الله، لا فضل لاحدهم على الاخر الا بالتقوى، وان العلاقات بينهم تقوم على اساس التكافل والتعاون والتشاور فيما بينهم، وقد وصفهم القرآن بقوله: (والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) سورة الشورى ٣٨، نلاحظ انه جعل الشورى في هذه الآية بين الصلاة والانفاق من زكاة وغيرها.

ولقد قدم القرآن الكريم نماذج للحكم الفاسد، والحكم الصالح وندد بالحاكم الطاغية المستبد في انموذج فرعون، قال تعالى (ان فرعون علا في الارض وجعل اهل شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين) سورة القصص ٤.

ولا يمكن للحكم الفاسد ان يدوم لذلك اهلك الله فرعون، ومكن لموسى وقومه في الارض (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) القصص القصص ٥/٦

وضرب الله مثلا للحكم الصالح بداوود حيث قال (يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) سورة ص ٢٦.

وقد اشاد القرآن بتصرف ملكة سبأ عندما استشارت الملأ من قومها فيما يجب عمله في كتاب سليمان (قالت يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون) النمل ٣٢.

والغريب من بعض علماء الدين ان يؤيدوا الاستبداد بالقول بعدم الزامية الشورى، مع الامر الواضح بها في القرآن في قوله تعالى (وشاورهم في الامر) فاذا كان الله سبحانه وتعالى قد امر رسوله بالشورى وهو الغني عنها بالوحي، ولا ينطق عن الهوى، فكيف بالحاكم في هذا العصر الذي لم يؤت عقلا كعقل محمد فضلا عن الوحي النازل من احكم الحاكمين، واذا كان بعض الفقهاء السابقين يقول ان الشورى غير ملزمة للرسول صلى الله عليه وسلم لانه يوحي اليه فمع ضعف دليلهم فانه لا يمكن ان يقاس الرسول باحد على الاطلاق، وان يقال ان الشورى غير ملزمة للحاكم، والقول الاصوب والارجح ان الشورى ملزمة على الاطلاق، وان الله الزم رسوله بها فيما لا وحي فيه، بدليل سبب نزول الاية نفسها، وليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقعة واحدة استشار اصحابه فيها ثم خالفهم، بل انه عمل برأي اكثرية اهل الشورى في الوقائع كلها حتى التي كان رأيه فيها مخالفا لرأي الاكثرية، وليس هناك دليل واحد يصح الاعتماد عليه من قرآن او سنة لتأييد القول بان الشورى غير ملزمة للحاكم او غير واجبة عليه، والذين قالوا ان الامر في الآية للندب مخطئون، اذ مطلق الامر للوجوب لا للندب، اذ ليس هناك صارف يصرفه عن الوجوب، اما اخذ معنى عدم الوجوب من قوله تعالى في الآية (فاذا عزمت فتوكل) فغير واضح، اذ معنى العزم هو الرأي المروى المنقح كما قاله مجاهد في تفسيره ونقله عنه القرطبي، قال القرطبي

(ولا يكون ركوب الرأي دون روية عزما) اي انه الرأي الذي يتم بعد المشورة، ولم تقل الآية فاذا عزمت فتوكل على الله بدون مشورة، او اذا كان لك رأي مخالف فاعمل برأيك، فالعزم والتوكل على الله لا ينافي المشورة، ان فهم العزم والتوكل في الاية على انه العمل بدون مشورة او لو خالفت اهل الشورى فهو بعيد جدا، ولا يجب ان يكون هذا الفهم حجة امام الامر الواضح الصريح، فالامر من الله للرسول صلى الله عليه وسلم مع امكان نزول الوحي والاستغناء عن الشورى يعطينا الدليل الاقوى بان الامر بالنسبة لغيره من الحكام امر لازم لا جدال فيه، وان مراد الله الاقتداء من الامة بالرسول في الشورى، وان الحكام ملزمون بالشورى والا اعطيناهم الحجة ليتخلصوا من كل اوامر الشرع بالتأويلات البعيدة.

قال الشيخ محمد عبده (اذا علمنا ان مناصحة الامراء امر واجب على الرعية كما تدل عليه الآيات والاحاديث وجب على ولاة الامر الا يمنعوهم من قضاء هذا الواجب فدل ذلك على ان الامر في قوله تعالى (وشاورهم في الامر) للوجوب لا للندب، وهو ما يؤخذ من عبارات المحققين من علماء التفسير، فوضح من هذا ان تصرف الواحد في الكل ممنوع شرعا، وان الرعية يجب عليها ان تحمل الحاكم والمحكوم بحيث لا يخرجان عن حد الشريعة الحقة، وان الولاة يجب عليهم استشارة ذوي الرأي في مصالح البلاد ومنافع العباد، وان الشورى من الامور الشرعية الواجبة، فمن رام امرا شرعيا قضت به الشريعة وحتمته على الحاكم والمحكوم جميعا، بحيث لو منعناه لاكتسبنا بذلك اثما مبينا، ومعلوم ان الشرع لم يجيء ببيان كيفية مخصوصة لمناصحة الحكام، ولا طريقة معروفة للشورى عليهم، كما لم يمنع كيفية من كيفياتها الموجبة لبلوغ المراد منها، فالشورى واجب شرعي، وكيفية اجرائها غير محصورة في طريق معين، فاختيار الطريق المعين باق على الاصل من الاباحة والجواز كما هو القاعدة في كل ما لم يرد نص بنفيه او اثباته).

اننا نقول لعلماء الدين الذين لا زالوا يفتون الحكام بان الشورى غير ملزمة :ليتقوا الله في دينهم وامتهم، ولا يكونون سندا للطغيان (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون) سورة هود ١١٣.

(واتقوا فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب) سورة الانفال ٢٥.

* * *

رسائل الاخاء:

لا تباع أرض الانبياء

بقلم نادر النوري

كما جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ومثابة للناس وأمنا وجعل حرم المدينة خيرا لهم لو كانوا يعلمون، كذلك جعل بيت المقدس مهبط الملائكة ومبعث الانبياء ومعراج سيد ولد آدم الى السموات العلى، ولتبيين الرابطة الوثيقة بينها قال تعالى: (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله..) (الارض التي باركنا فيها للعالمين) وهي ارض الشام قلبها النابض فلسطين المسلمة قال صلى الله عليه وسلم (يا طوبى للشام.. تلك ملائكة الله باسطة اجنحتها على الشام) تحفها وتحوطها بانزال البركات ودفع المهالك المؤذيات والى بيت المقدس تشد الرحال، وتضعف فيه اجر الصلوات وكذا السيئات ويخرج منه كيوم ولدته امه ويستحب الاحرام منه الى الحج، والمجاورة له. وفي بيت المقدس واكنافه يرقد اكثر الانبياء ابراهيم الخليل واسحق و يعقوب و يوسف وموسى (قبره على رمية حجر من بيت المقدس الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر) رواه البخاري ومسلم. وقد جمعهم الله تعالى مع سائر الانبياء يصلون خلف نبينا صلى الله عليه وسلم عند مسراه في المسجد الاقصى. وهي ارض المحشر التي يساق لها الناس من قبورهم، وهي المكان الآمن لاهل الاسلام عند اشتداد الفتن وفيه صفوة الله من خلقه آخر الزمان وان الله تكفل بالشام واهله، والمرابط المقيم المحتسب فيه كالمجاهد في سبيل الله، و(لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك. قيل يا رسول الله اين هم؟ قال: ببيت المقدس واكناف بيت المقدس) رواه احمد صحيح (واهل الشام سوط الله في راضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده، وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا الا هما وغما) صحيح. ومن دلائل هذا ان الشام مقبرة الغزاة كالصليبيين والتتار، واليهود آخر الزمان ان شاء الله، وهي كالكير تنفي خبثها ونفاقها، وكأن منافقيها اليوم كالذين قيل لهم بالامس (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ◦ قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين. وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا فانا داخلون) ٢١ ــ ٢٢ المائدة فاهلك الله جيل الهزيمة في ارض التيه (يتيهون في الارض اربعين سنة فلا تأس على القوم الكافرين) ونشأ بعدهم جيل العزة والنصر ان شاء الله بعد اربعين سنة من النكسات والهزائم.. ولن يدخل بيت المقدس الدجال، وقد فتحه الصحابة بعد جهود عظيمة ودماء غزيرة في مؤتة التي مات فيها قادتها الثلاثة زيد وجعفر وابن رواحة واندقت تسعة اسياف في يد خالد بن الوليد، ثم تبوك ثم جيش اسامة الذي حام حول فلسطين ثم فتحه ابو عبيدة ومعه سبعة من قادة المسلمين هم خالد وشرحبيل و يزيد بن ابي سفيان والمرقال والمسيب وقيس بن هبيرة وعروة بن مهلهل، وتسلمّ مفاتيحه عمر الذي وجدوا صفته في الانجيل واشترطوا على تسليمه اياه فوافقهم ابو عبيدة على الصلح واعطاهم الامان فصارت فلسطين دار اسلام الى يوم القيامة لا يجوز بيعها ولا رهنها ولا التنازل عن شبر منها ومن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. ولا يغير هذا الحكم حدوث عارض لها او اغتصاب جزء منها لليهود ولا يرفع عن اهلها وجوب القتال لاسترداده وان طال الزمان قال الشيخ رشيد رضا (فعلى هذا الرأي يجب على مسلمي الارض ازالة سلطان جميع الدول المستعمرة لشيء من الممالك الاسلامية وارجاع حكم الاسلام اليها ما استطاعوا الى ذلك سبيلا وعجزهم الآن لا يسقط عنهم وجوب توطين انفسهم عليه، واعداد ما يمكن من النظام والعدة له، وانتظار الفرص للوثوب والعمل) ٣١٦/١٠.

ملاحظة: كل النصوص مستند فيها الى ادلة صحيحة ثابتة في كتب الحديث لم نعزوها خشية الاطالة.

استراحة المجتمع

اختبر معلوماتك

- شهد جماعة من الناس بان رجلا قوي العضلات سليم البنية انتحر امامهم بان اخذ يخنق نفسه بيديه حتى فارق الحياة، فهل يمكن ان يكون هذا صحيحا؟
- هل بصمات الاصابع عند التوأم متشابهة؟
- اذا وجدت آثار دم القاتل في مكان الجريمة فهل يمكن بتحليل هذا الدم ان تعرف هل هو رجل ام امرأة
- هل يمكن بفحص جثة المجني عليه بعد ثلاث سنوات من دفنه ان يعرف هل مات مسموما بالزرنيخ
- طفت جثة غريق على سطح الماء ووجدت رئتاه خاليتين من الماء فهل هذا يدل على ان الوفاة حدثت قبل القاء الجثة في الماء؟
- وجدت في قبضة يد فتيل خصلة من شعر القاتل فهل يمكن معرفة القاتل من خصلة شعره وحدها؟

الشبكة اللولبية

١ ـ من الطائرات المدنية السريعة
٢ ـ من الاسماك وتسمى صديق الانسان
٣ ـ عاصمة افريقية
٤ ـ اول شهيد في الاسلام
٥ ـ تلال
٦ ـ يجوز
٧ ـ للسؤال
٨ ـ قلب
٩ ـ من الاشكال الهندسية
١٠ ـ من اشكال القمر
١١ ـ من الحمضيات
١٢ ـ مفيد
١٣ ـ احد الخلفاء الراشدين
١٤ ـ من غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم
١٥ ـ احد الصحابة الاجلاء
١٦ ـ إله
١٧ ـ عكس حار

من هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

صحابي جليل من الاوائل الذين دخلوا الاسلام واسمه من ثلاثة مقاطع؟

٣ + ١٠ + ٤ + ٨ + ٢ احد جزئي الارض
٤ + ٩ + ٥ + ٩ اصابع
٣ + ١ + ٤ يصب
٣ + ٢ + ٦ يعطي
٧ + ٩ + ١١ متشابهات

اجابات العدد ٨٩٢

المربع المناسب في المكان المناسب:

١ ـ ٧ أ، ٢ ـ ٤ هـ، ٣ ـ ٨ هـ، ٤ ـ ٥ جـ، ٦ ـ ٩ ح

ذكاء:

خذ ٣ كرات في كفة و٣ في الكفة الثانية فان تعادلا في الوزن فان الكرة الثقيلة في الكرتين الاخريين فبالوزنة الثانية تستطيع ان تحددها اما اذا رجحت كفة عن اخرى في الوزنة الاولى فعليك ان تأخذ الثلاث الكرات الراجحة ثم تضعها مرة اخرى كل واحدة في كفة والثالثة معك وبذلك تعرف اين الكرة الثقيلة.

من هو: سعد بن معاذ؟

الشبكة اللولبية:

١ ـ نواكشوط
٢ ـ طغيان
٣ ـ نوادر
٤ ـ ربيع
٥ ـ عكرمة بن ابي جهل
٦ ـ لحد
٧ ـ دبور
٨ ـ رياح
٩ ـ حنين
١٠ ـ نهاوند
١١ ـ دميم
١٢ ـ مسلم
١٣ ـ مكة
١٤ ـ هود
١٥ ـ دينار
١٦ ـ رسول
١٧ ـ لبنان
١٨ ـ ناقص
١٩ ـ صحارى
٢٠ ـ يرموك
٢١ ـ كويت

سعيد أحمد الأصبحي



• بين عـــام ١٩٦١ و١٩٧٥ انـفـق الامريكيون على حرب فيتنام اكثر من ١٧١ مـلـيـار دولار. ومـاذا كـانـت النتيجة ؟؟

• دلمون اسم اطلق على البحرين منذ خمسة الاف سنة، وهي باللغة السومرية تعني (الجنة) وسميت بذلك لخضرتها وجمالها.

• من روائع العدد ٧
عجائب الدنيا السبع والوان الطيف الرئيسية وعدد قارات الارض وعدد ايام الاسبوع وعدد بعض الدورات الطبيعية لظواهر الجو، ومن اروعهم هي آية قرانية:
«ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم».

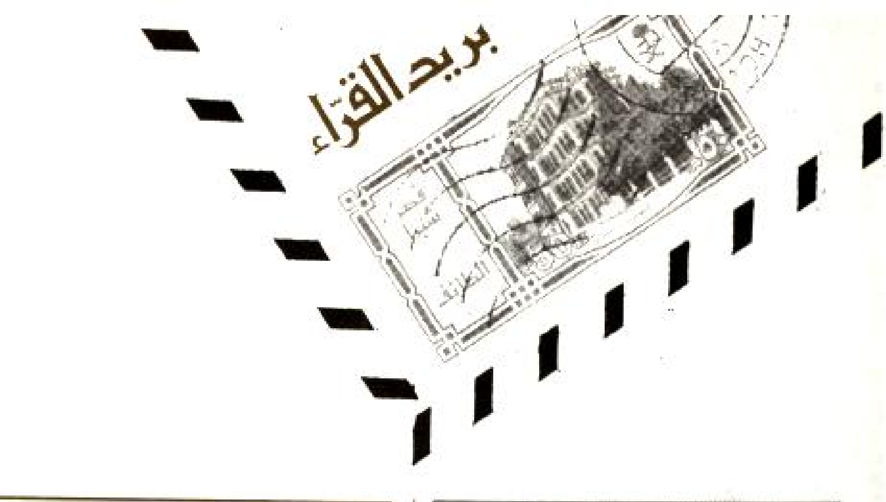
• اظهرت دراسات بعض العلماء ان قامة الانسان تبدأ بالتقلص بعد الثلاثين من العمر بنسبة ٢٥ر١ سم كل عشرين عاما.

• في بحر آزوف وفي فصل الصيف ترتفع الحرارة على سطح الماء ويتوقف تبادل المياه بين مختلف الطبقات وتتوقف عملية الاكسجة الداخلية مع ما يتبع ذلك من كوارث على الاسماك التي تموت بالجملة.

أ

جمبو متاهة

هذه متاهة من النوع الجمبو فهل تستطيع ان تتحرك من حرف (أ الى ب) في خلال نصف ساعة حاول فقد توفق في اقل من ذلك.



متابعات

• اذاعة الكويت... و«السيخ»! •

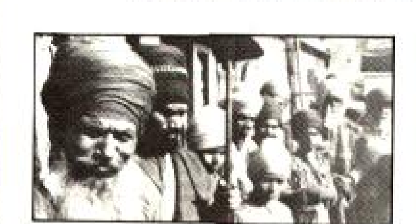
ارجو توجيه ملاحظتي هذه لاذاعة الكويت حيث اذاعت ضمن برنامج (اذاعة على الهواء الساعة ١,٣٠ صباحا) في تاريخ ٢١ ربيع الاول ١٤٠٩ هـ الموافق ٣١ اكتوبر ١٩٨٨ فقرة عن حركة السيخ قالت فيها (بتصرف واختصار): قامت حركة السيخ على التسامح والبساطة والابتعاد عن التعقيد وحركة السيخ تشبه حركة مارتن لوثر... قائد هذه الحركة (جورو): وهي تهدف للاصلاح في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، تعتمد على مبدأ ــ الحوار ــ لاقناع الآخرين (!!) انتهى.

وهذا يا اخوتي ما قالته اذاعة الكويت الاسلامية تبث من بلد مسلم معروف بمواقفه الاسلامية المشرفة وغيرته على الاسلام عن الحركة السيخية الحاقدة على الاسلام وعلى المسلمين والتي ترى في الحوار مبدأ لاقناع الآخرين ما عدا المسلمين المستضعفين في الهند حيث لا تجد حلا سوى (الذبح والدم) ولا حاجة لاجترار الالم وعرض الذكريات الباكية...

اخوتي... لقد كلفنا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا كان القصد من وراء الرسالة وجزاكم الله خيرا.

• اختكم ــ ام حمزة
الكويت

المحرر: جزاك الله خيرا على ملاحظتك.. ونرجو من الاخوة المسؤولين في الاذاعة مراجعة معدّي مثل هذه البرامج... ونرجو ان يكون الخطأ غير مقصود.. والله الموفق.



• الفتاة الذهبية •

في مقالة تحت عنوان «الفتاة الكويتية الذهبية» اقول: أليس ما يكتبونه من وسائل التغريب؟!! هل يريدون المرأة المسلمة ان تكون قدوتها الفتاة الرياضية السافرة؟

انهم يقولون... حتى تكوني ذهبية انبذي العباءة وراءك وارتدي الجينز صففي شعرك مثل مطربات الروك... لا تتحدثي العربية اطلاقا فانها سبب انتكاستك... لا بد ان تكون ثقافتك غربية.

.... ونحن نقول... لن نتحدث الا بلغة القرآن وسنتمسك بالعباءة رمز الحجاب... فاكتبوا ما تشاءون فانا قد وعينا اساليبكم.

• اختكم وفاء
جدة ــ السعودية

المحرر: شكرا على القصاصة المرفقة..

• سرقة العقل العربي •

تحية ملؤها الاكبار والتقدير لمجلتكم الغراء رائدة الصحافة الاسلامية وبعد فقد اطلعت على افتتاحية العدد ٨٨٨ تحت عنوان «سرقة العقل العربي».

وتلك العوامل تجعل المسلم غريبا بين المسلمين وذلك بسبب مفاهيم سادت المجتمع الاسلامي وخصوصا في المنطقة العربية الخليجية. وهذه المفاهيم لم تظهر بشكلها المؤثر الا بعد ظهور ثروة النفط ولكنها ترفع البعض الذين لا يجتذبهم جمع المال الى التفكير في مغادرة هذه البلاد حفاظا على كرامتهم وهربا من المجتمع الذي يكاد ينبذهم.

ان مثل هذه الامور وان كانت مقبولة في دول تسودها الافكار العلمانية الا انها غير مقبولة وتعتبر خطيرة جدا في ارض تحتكم الى الشريعة في شؤون حياتها وحينئذ لا نستغرب من بعض هؤلاء الذين يحملون مؤهلات عليا حينما تستجيبون لاعلانات الهجرة الى بلاد الغرب الكافرة لانهم بخبرتهم السابقة يعلمون تماما انهم العاملة هنا لن تكون اسوأ مما قاسوه بين اخوانهم المسلمين على اسوأ تقدير. **ن. ح. ش • مواطن احدى دول الخليج**

• عفوا يا دكتور...! •

في احدى محاضرات كلية الشريعة صعقت بتفسير دكتور المادة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بانها ليست سوى موضة حيث قال خلال شرحه: بان هناك موضة جديدة ظهرت هذه الايام هي اعفاء اللحى وليس الدشاديش «الميدي على حد قوله» موضحا بان هذه الامور ليست سوى قشريات لا اهمية لها للمسلم فان ما يهم هو الايمان الداخلي فقط.

آه من زمان غدت فيه سنة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام موضة، فحقا هو زمان عجيب اصبحنا لا نفرق فيه بين الحق والباطل وممن هذا الباطل؟ من دكتور واستاذ في كلية الشريعة؟!

وعفوا يا دكتور.

• طالبة في كلية الشريعة ــ الكويت

• الى عادل امام •

هل الاخ عادل من المحبين لله تعالى؟ لا اشك في ذلك واقول له ان الله تعالى لم يخلقنا عبثا، فقد قال سبحانه: «ايحسب الانسان ان يترك سدى» اي لا يؤمر ولا ينهى؟

اذن.. لماذا الصراخ في وجه الحق والتصدي والتعالي عليه؟! فالعودة... العودة اخي عادل وجميع الممثلين في كل مكان.. العودة الى المعنى الصحيح لكلمة (لا إله الا الله) التي ينطق بها الجميع دون فهم لمضمونها.

لماذا تفريغ هذه الكلمة الجميلة التي هي مفتاح الجنة من مضمونها ومستلزماتها حتى اصبحت كلمة تنطق باللسان فحسب؟!

انما الاسلام الذي يرضى الله عنه في الدنيا والاخرة هو نطق لا إله الا الله محمد رسول الله والعمل بمقتضاها وتأدية الفرائض، وهو ايضا الاستسلام الخالص لله، الاستسلام له بكل ما تحوي هذه الكلمة من معان، وهذ النوع من الاستسلام يجعلك لا تخاف الا من الله ولا تتلقى الا من الله، ولا تتبع الا القرآن والسنة المطهرة، فتكون خطواتك كلها محكمة بعيدة عن خطوات الشيطان وطريقه.

• اختك في الاسلام

• ملكة جمال «النصر والسلام» •

فريال عمانوئيل حنا ــ نصرانية او يهودية ــ فازت باللقب الاول لملكة الجمال فهل انتهت الحرب يا مسلمون حتى تغضبوا الله بمعاصيكم؟

الا تؤجلوا المعاصي قليلا ؟ وهل النصر او السلام يحتاج الى افخاذ تعرض وصدور عارية تبذل واعراض تنتهك... قليلا من الحياء... اليس منكم رجل رشيد ؟

• **ابو عبدالله**
المدينة المنورة ــ السعودية

• ثقافة شبابنا ! •

اذا سألت احدا من شبابنا عن الاصول الثلاثة التي يجب ان يعرفوها لما اجابك ولو سألته عن ابطال الاسلام او عن من قتل صناديد الكفر لما كانت عنده اجابة.. ولكن بالمقابل اسأله عن المطرب صاحب اغنية كذا وكذا او عن ابطال المسلسل الفلاني او عن آخر صيحات الكافر الملحد (مايكل) فسوف تكون عنده اجابات ولو طلب منه ان يكتب لك الاجابة عن هؤلاء فسوف يملأ لك الاوراق البيضاء ويحولها الى زرقاء... هذا حال شبابنا.

• **ابراهيم الشتري**
السعودية

• شكرا لكم •



نشكر لكم كثيرا عن مقالكم في العدد (٨٨١) عن المذابح في شمال الصومال حيث كشفتم حجم المأساة هناك وما يذيق هذا النظام الفاسد شعبه المسلم من العذاب.
بعد مقالكم هذا اعترف النظام الحاكم ولاول مرة منذ بداية الحرب (بلسان وزير الداخلية) ان الخسائر هناك في شمال الصومال جسيمة وان عدد اللاجئين قد بلغ مليون ونصف وان مدنا كاملة قد دمرت ثم بعد اعترافه هذا طلب مساعدات فورية من الدول العربية والاجنبية !!
واخيرا اقول لقد حان الوقت المناسب للتيار الاسلامي في الصومال ان ينقذ هذه الامة من هذا النظام الفاسد ثم يقودها و يسد الطرق امام اي نظام غير نظام الاسلام ان يحكم البلاد مستقبلا.

• **عمر احمد الصومالي**
السعودية ــ الظهران

• جيش محمد سوف يعود •

ايمانا مني باهمية الانتفاضة المباركة والنصرة لها باي شكل من الاشكال كتبت لكم تحت عنوان «جيش محمد سوف يعود».

ماذا تنتظرون يا يهود
من شعب طفلهم يسود
يعلي راية الاسلام لتقود
انتفاضة تقتلع الحصون والسدود
و يهتف: خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد سوف يعود
ليحطم فوق رؤوسكم التلمود.

* * *

خبروني: هل اغنتكم الجنود
او نفعتكم الحشود
فاسمعوها مني مدوية كالرعود
نعم للصمود لا للجمود
والا فاذهبوا الى حيث لا عهود ولا عقود
فموعدكم النار ذات وقود

• **خالد سليم شهاب**
الكويت ــ بيان



• انواع المعروف •

المعروف نوعان، قول وعمل، فمن القول طيب الكلام، وحسن البشر، والتودد بجميل القول، والباعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع، لكن لا يسرف فيه فيكون ملقا مذموما وان توسط واقتصد فهو بر محمود، وفي منشور الحكم: من قل حياؤه قل احباؤه.

• **محمود زيدان السفاريني**
الزرقاء ــ الاردن

ردود قصيرة

• **الاخ الكريم محمد نجيب ــ قم ــ ايران**
نشكرك على ارسال المعلومات في رسالتك الخاصة... جزاك الله خيرا... مع املنا باستمرار مراسلتك.

* * *

• **الاخ راشد سعد ــ السعودية**
عنوان فضيلة الشيخ حسن ايوب
المملكة العربية السعودية
جدة ــ جامعة الملك سعود

* * *

• **الاخوة «قارىء مسلم» ــ جدة ــ «محمد طير» الدمام ــ «محمد سعيد» سلطنة عمان ــ الاخت «بثينة عبدالرحمن» الاحساء.**
كما ذكرتم في رسائلكم الاعلان كان بطريقة الخطأ وقد اشرنا الى ذلك في عددين متتاليين ونشكركم على المساهمة والتنويه....

* * *

• **الاخ عبدالعزيز الحميدي ــ الرياض**
اقتراحكم بشأن ترتيب نقل المدرسات الى المدارس والاعتماد على الرجال في قيادة السيارات امر طيب ومطلوب.
ونأسف عن التأخر في الرد على رسالتكم الرقيقة ونأمل ان نتلقى منكم المزيد للاستفادة... وجزاك الله خيرا..

* * *

• **الاخ احمد علي الفريح ــ الكويت**
الفئة التي ذكرتها في رسالتك فئة ضالة مضلة ووضعت احاديث كاذبة ومنكرة وتقولت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسأل الله ان يحفظ المسلمين من كيدهم ومكرهم..

* * *

• **الاخ محمد عبدالرحمن هوساوي ــ السعودية ــ الحبيل**
الكتاب غير متوفر لدينا.. ولكن !! بامكانك الحصول عليه من المكتبات الاسلامية... وشكرا.

* * *

• **الاخ أ. الشتري ــ السعودية**
لا يجوز وضع التماثيل في البيوت... وقد وردت احاديث كثيرة في التحريم والنهي عن ذلك... وجزاك الله خيرا.

* * *

• **الاخ عوض احمد ناجي ــ اليمن**
الشريط غير موجود لدينا مع تمنياتنا لك بالتوفيق..

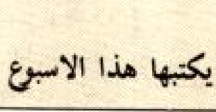
* * *

• **الاخ عبدالمنعم مؤمن ــ الجزائر**
هناك صعوبة في تحقيق هذا الطلب... و بامكانك الاستفسار والسؤال عن طريق سفارة الكويت لديكم... وفقك الله ورعاك.

* * *

• **الاخ سيد عبدالله حبيب ــ الرياض**
نشرنا مقالات كثيرة عن الرئيس ضياء الحق حتى خصصنا ملفا له.. ونحن لا نهمل الرسائل وقد يكون البريد سببا في عدم وصول رسالتك... وقد ارسلنا لك رسالة خاصة بالبريد على عنوانك... نأمل ان تكون وصلتك... وفقك الله واعانك.

* * *



يكتبها هذا الاسبوع

الاستاذ عبدالله بابتي

لبـــنان والحل المطلوب

مع تفاقم حال التردي التي اعقبت تعطيل المؤسسات في لبنان، وسقط معها البلد في صراع واضح بين اتجاهين، ووضع قائم على حكومتين، يتساءل الناس، والمعاناة قد اعيتهم والمكابدة قد اتعبتهم، وبعد هذا الى اين؟ فالمبادرات الدولية قد نشطت ولقاءات السفراء قد تعددت وهم يرددون ان الحفاظ على البلد ووحدته ضرورة قصوى وفرصة يجب الا تزول؟

والسؤال المطروح كيف يمكن لهذا الوضع ان يقوم ويستمر وان تطلق يد الادوات حرة قادرة على انجاز دورها لو لم يكن هناك دعم وتأييد لها؟ وبالذات من هذه القوى التي لها اسماء.... الكبار والعظمى والدولية...؟ ولا فرق في هذا بين الشرق والغرب حيث تتسارع المبادرات الامريكية والفرنسية ومن «الفاتيكان» وكلها في النتيجة لا تقدم الا ما هو مرسوم لها من استمرار ازمة وتصاعد وتيرة يكون بعدها التقسيم والتفتيت محصلة لها؟ او تكون مرحلة مواجهة ما افرزته الصحوة الاسلامية من مقاومة باسلة وانتفاضة مستمرة تمهيدا للاستيعاب والاعداد للمؤتمر الدولي القادم؟ وقد غدا الاعتقاد جازما ان لا حل لقضية لبنان وبالتالي تحديد ما يمكن اتخاذه من خطوات يكون للبنان فيها حصة للتنفيذ على ارضه من اقتسام وترتيبات في جنوبه الا بعد الانتخابات الاسرائيلية والامريكية؟ وتأتي اليوم المبادرات العربية وترتفع حرارة الاشقاء الذين يحاولون اضفاء صفة الاهمية والخطورة لما وصل اليه لبنان، والغريب كما يردد الناس بعفوية: اين كان الاشقاء قبل تسارع الاحداث، وكيف تعطلت حساباتهم عن هذه المجريات وهي ظاهرة للعيان ومحسوبة عند البسطاء من الناس؟؟ ومع هذا فلئن تتأخر هذه المبادرة خير من الا تأتي ابدا لان من المفروض ان تكون أرحم من اية مبادرة اخرى!!

فنحن المسلمين في لبنان نتمنى على العرب زحزحة المتسلطين من الموارنة الذين كلما بدت قيادة فيهم او انتهى عهد وجاء آخر، كلما تصلب موقفهم حرصا على التمييز والسيطرة؟؟ حتى كان جمعهم في الصرح الذي حسب البعض انه دار حكمة واعتدال؟؟ فاذا به يشد ازر المتصلبين ويصبح جامعا لفرقائهم حتى لا تنتهي العقدة او ينجز الحل؟؟ والمطلوب من المبادرة العربية ان ترى الامور بعين واعية وبصيرة راشدة وان لا تترك لبنان مستمرا في التخبط والفلتان.... وهنا لا نخفي خوفنا من الصراعات التي تعصف بين الانظمة والخلافات التي تصبح في النهاية تسديد حسابات؟

وقد بدا ملامح ذلك قبل ان تصل المبادرة الينا؟

وليكن معلوما انه من المحال الوصول الى حل في لبنان ــ لا عربيا ولا دوليا ــ اذا كانت النظرة الى اسرائيل على ما هي عليه من التفاوت والابتعاد، اذ بات البعض يرى فيها امرا واقعا يسعى للاعتراف به ومصالحته واقامة دولة الى جواره؟ والبعض الاخر يحاول الا يربط الجيل القادم باصفاد هذا الاعتراف، ويدعم كل ما من شأنه التأخير في ذلك لفرصة سانحة يكتب فيها لهذه الانتفاضة التغيير المطلوب والخلاص المنشود من هذا الواقع المرير؟؟